

روائع المسرح العالمى

٦٠

مينا فون بارنزلهم

تأليف : جوتفريد فون فريدمان

ترجمة : الدكتور مصطفى ماهر

مراجعة : الدكتور محمد محمد القصاص

المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والانتاج والنشر
الدار المصرية للتأليف والترجمة

مقدمة

بقلم الدكتور مصطفى ماهر

مدرس الآداب الألمانية بالألسن

يلاحظ مؤرخو المسرح الأوربي أن ألمانيا تأخرت عن دول أوروبا جميعا في نهضتها المسرحية فلم تسلك سبيلها على نحو فعال الا في القرن الثامن عشر . كانت أسبانيا قد بلغت في أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر شأوا عظيما في عصر فيليب الرابع خاصة وشهدت فطاحل المسرح الثلاثة : لوبه دي فيجا وتيرسودي مولينا وكالديرون دي لباركا Lope de Vega, Tirso de Molina, Calderon de la Barca وكانت انجلترا في العصر نفسه تقريبا (لوبه دي فيجا ولد عام ١٥٦٢ وشيكسبير عام ١٥٦٤) قد ثبتت أقدامها في ميدان المسرح وشهدت مارلوو بن جونسون وشيكسبير, Marlowe, Ben Jonson, Shakespeare وكانت ايطاليا قد حققت ، في مطلع القرن السابع عشر خاصة ، تفوقا كبيرا في الفن المسرحي وأبدعت ابدعا فريدا في نوع الكوميديا المرتجلة

commedia dell'arte أما فرنسا فكانت قد دخلت عصرها
الكلاسيكي في القرن السابع عشر وشهدت روائع كورنى
وراسين وموليير Corneille, Racine, Molière وخرجت من
عصرها الكلاسيكي لتدخل عصر فولتير وماريشو وديدرو
Voltaire, Marivaux. Diderot

أما ألمانيا فكانت في عصر لوبه دى فيجا وشيكسبير تشاهد
مسرحيات شعبية تعليمية بسيطة يكتبها الشاعر الاسكاف (!)
هانس زاكس Hans Sachs (١٤٩٤ — ١٥٧٦) وتنتقل منها
الى مسرحيات ياكوب بيدرم (١٥٧٨ — ١٦٣٩) Jakob
Bidermann ومسرحيات أندرياس جريفوس (١٦١٦ — ١٦٦٤)
Andreas Gryphius « ليو أرمنيوس أو قتل الأمير » مثلاً
أو « كاتارينا الجيورجية أو التمسك بالأخلاق » ثم مسرحيات
كاسبار فون لوهنشتاين (١٦٣٥ — ١٦٨٣) Kaspar v.
Lohenstein ونذكر منها « ابراهيم باشا » و « أجريينا »
و « ابراهيم سلطان » وأكثرها تعالج موضوعات تتصل
بهجوم الترك على أوروبا والخوف من ظلمهم وتجبرهم وسوء
خلقهم . ثم مسرحيات مدرسية تأليف كرسيتيان فايزه
(١٦٤٢ — ١٧٠٨) Christian Weise تدور حول موضوعات
مأخوذة من الكتاب المقدس .

انتاج مسرحى هزيل متعثر لا يحفل به الآن في ألمانيا

الا المتخصصون ولا يكاد مخرج مسرحى يجزؤ على اخراجه كله أو بعضه الى النور والجمهور . ولكنه على أى حال كان حقا للتجريب استثار العقليات المصلحة لاصلاحه والعقول المبدعة للتفوق عليه .

بدأت أول محاولة لاصلاح المسرح الألمانى والنهوض به الى مستوى المسارح فى البلاد الأوربية المجاورة فى عام ١٦٢٤ حين أخرج مارتن أوبيتس « كتاب الشعر الألمانى » وعالج فيه مشكلات الشعر وقواعد الانتاج الشعرى الجيد وتعرض فيه لأنواع المختلفة فحددها تحديدا ومنع الخلط بينها وطالب بدراسة الآداب القديمة والآداب الأوربية المجاورة والافادة منها ودعا الى اصلاح أوزان الشعر الألمانى بالكف عن تقليد الأوزان الفرنسية التى تعتمد على عدد المقاطع دون نظر الى قوة النبرة أو ضعفها والاقتصار على الأوزان الاغريقية التى تعتمد على تفعيلات مكونة من مقاطع قوية النبرة ومقاطع ضعيفة النبرة فى تركيب خاص يوحث الأدباء والشعراء على استعمال لغة ألمانية نظيفة لا تشوبها كلمات أجنبية .

على أن أقوى حركات الاصلاح المسرحى فى ألمانيا كانت حركة يوهان كريستوف جوتشد (١٧٠٠ — ١٧٦٦)
Johann Christoph Gottsched الذى كان أستاذا

للفلسفة في جامعة ليطسج (ليزج) وكان يجمع الى
اهتمامه بالفلسفة اهتماما كبيرا بالأدب والمسرح . نشر
جوتشد عام ١٧٣٠ كتابا بعنوان « محاولة في فن الأدب
النقدى » اقتفى فيه أثر بوالو وطالب فيه بتتقية المسرح من
المسرحيات الضعيفة التافهة وخاصة من المسرحيات المترجلة على
الطريقة الايطالية ومسرحيات البهلوانات والشخصيات الثابتة
مثل شخصيات هانس ثورست وبيكلهرنج وهارلكين ، ثم
الاعتماد على مسرحيات جادة مترجمة عن الفرنسية أو مقتبسة
من مسرحيات فرنسية أو مقلدة لمسرحيات فرنسية ، على أن
تأتى بعد ذلك مرحلة التأليف الخالص الذى وضع له أسسا
بعضها سليم وبعضها مضطرب مبالغ فيه .

وقد أدت حركة جوتشد الى تتيجتين متوازيتين ، تنقية
المسرح من القطع التافهة وابدالها بقطع جيدة من ناحية ومن
ناحية مضادة الى تقييد الابداع المسرحى القومى واكراه
النفس الألمانية على تقمص صورة النفس الفرنسية . طالب
جوتشد مثلا بالتزام قانون الوحدات الثلاث (الزمن
والمكان والحدث) وهذا شئ لا بأس به ، على ألا يفرض على
الأدباء الخلاقين كقانون سماوى لا يصح الخروج عليه
الا كرها . وطالب بالتزام العقل والفكر فى كل شئ ، وهذا

أيضا شيء لا بأس بأن يطالب به مصلح ، ولكن من السرف أن يؤدي هذا الى قمع الخيال وكبت العواطف والأحاسيس .
حول جوتشد مسرح الممثلة الألمانية الشهيرة « كارولينه فوير » من مسرح يقدم قطعاً مرتجلة الى مسرح تتجسم فيه آراؤه ومطالبه . وظل حتى منتصف القرن الثامن عشر حاكماً بأمره لا يقدر على هزيمته أحد . حتى انبرى له « بودمر » و « برايتنجر » يطالبان بحق الخيال وحق العواطف في التعبير المطلق على طريقة مثل طريقة شيكسبير لا مثل طريقة الكلاسيكيين الفرنسيين .

وسط هذه المعركة المحتدمة ظهر أول إنتاج لجوتهولد افرايم لسينج ييشر بعصر جديد في تاريخ المسرح الألماني ، ييشر بنهضة تزدد مع الأيام قوة ورسوخاً .

حياة لسينج :

ولد جوتهولد افرايم لسينج Gotthold Ephraim Lessing في ٢٢ يناير عام ١٧٢٩ بمدينة كامينتنس Kamenz بمنطقة أوبرلاوزيتس Oberlausitz (في ألمانيا الشرقية الحالية) لأب قسيس بروتستانتي فقير لا يجتنى من وراء حرفته هذه الا القليل ، فعاشت أسرته لا تعرف الا ضيق الحال والضعف . ولكنه أحاط أولاده منذ نعومة أظافرهم بجو جاد واهتم

بتعليمهم اهتماما كبيرا . ويحكى أن جوتيهولد كان من طفولته
يجب الكتب حبا جما وأنه كان في الخامسة من عمره يعرف
الكتاب المقدس وكتاب تعليم الدين المسيحي على مذهبه
وديوان الأغاني الكنسية . كان أبوه يقوم بنفسه على تعليمه
تارة ويستعين بمدرس خاص تارة أخرى حتى بلغ الصبي
السابعة من عمره فأرسله الى مدرسة البلدة فظل يختلف اليها
نحو خمس سنوات حتى اذا بلغ الثانية عشرة بعث به أبوه الى
مدينة مايسن حيث التحق بالمدرسة الشهيرة « مدرسة سانت
أفرا الأميرية » وتابع الدرس والتحصيل بها أربع سنوات
أظهر فيها لمعلميه قدرة ممتازة على الفهم والتعلم والتحصيل
وبز أقرانه وكلهم من المتفوقين « وهل كانت مدرسة سانت
أفرا الأميرية تقبل في صفوفها غير المتفوقين النابهين ؟ ولم
يكتف الفتى باستيعاب ما تضمنه برنامج المدرسة بل تجاوزه
الى تعلم لغات وعلوم أخرى ، فتعلم الفرنسية وتعلم الإيطالية
وتبحر في الآداب وتعمق في العلوم والرياضيات .
وكان التلميذ لسينج الى جانب اهتمامه بمواد الدراسة
يجرب قلمه على الأدب ، فكتب القصائد على طريقة أناكريون
وكتب مسرحيته الأولى « العالم الشاب » .
فلما بلغ السابعة عشرة من عمره خرجته المدرسة قبل

الموعد وقال عنه الناظر « هذا حصان يتطلب علقا مضاعفا ، ولم يعد لدى المدرسة ما تقدمه له » . فحمل عصاه ورحل الى ليبتيج (ليزج) عام ١٧٤٦ والتحق بجامعة الشهيرة واذا باسمه يسجل في كلية اللاهوت ، التي تصادف أن حصل على منحة دراسية للدراسة بها . لكن التحاقه بها كان اسما أكثر منه فعليا . اجتذبت الحياة في « باريس ألمانيا » واستهواه الناس والأصدقاء وأغرم بالمرح والفنون ، وتعرف بفرقة كاروليه نويبر التي أشرفا اليها في حديثنا عن جوتشد .

ترك دراسة اللاهوت وتابع أستاذين بالجامعة أولهما يوهان فريدرش كريست (١٧٠٠ — ١٧٥٦) صاحب التعليقات والشروح على الأدباء القدامى ، وثانيهما الفيلسوف الرياضى ابراهام كستنر (١٧١٩ — ١٨٠٠) هذا الى جانب جوتشد الذى كان نجمه قد أشرف على الأفول وكان أعداؤه (بودمر وبرايتهجر) يظهرون عليه ويزيدون دواما بانضمام أقلام جديدة اليهم ، منها قلم لسينج نفسه .

وشجعت صلته الجديدة بفرقة نويبر على تناول مسرحيته « العالم الشاب » بالتعديل والصقل وتسليمها الى فرقة نويبر التى مثلتها فلاقى نجاحا كبيرا وأحس الجمهور بالعصرية المسرحية الناشئة . والحق أن لسينج كان مولعا بالمرح على

نحو فريد وكان يقول انه لا يكاد يطوف بمخيلته خاطر حتى يتحول الى مسرحية .

وطيرت الأخبار صورة من حياة لسينج في لبيتسج الى والديه في كامينتس فحزنا حزنا شديدا لعزوف الابن عن اللاهوت واتمائه في أحضان المسرح الذي كان في رأيهم فسق وكهر وضلال . وفكر الأب في حيلة يبعد بها ابنه عن تلك البيئة الموبوءة فكتب اليه في عام ١٧٤٨ يخبره أن أمه مريضة مرضا شديدا وأنها على قاب قوسين أو أدنى من القبر وأنها تود أن تراه قبل أن تودع هذه الدنيا . فأسرع جوتيهولد عائدا وكم كانت دهشته عندما وجد أمه بخير وعافية ، وكم كانت حشرته عندما تبين أن أباه وهو القس الوقور التقى ، لا يتورع عن الكذب والمناورة . ويستطيع الانسان أن يتصور في غير جهد أن هذه المناورة لم تمر على لسينج مروراً عابراً بل هزته هزة عظيمة اقتلعت جذورا فكرية كانت لا تزال ثابتة في حياته . منذ ذلك اليوم انقصمت علاقته بوالديه ولم تتحسن الا قليلا فيما بعد وتدهورت فكرته عن طبقة الكهنة الذين كثيرا ما يمثلون الدين شكلا ولا يمثلون موضوعا وتأكدت نزعتة الى الحرية في الحياة والفكر .

وعاد لسينج الى لبيتسج ليبقى بها فترة قصيرة يرى فيها

نهاية فرقة نووير وغرق أفرادها في الديون والضائقات المالية. ويتدخل مرة كضامن لبعض الممثلين المفلسين وما يلبث صاحب الدين أن يطالبه بما عجز المفلس عن سداده ويهدده بمقاضاته ، فيترك لسينج في جنح الظلام كالهارب ، وينتقل الى فيتنبرج فيسجل اسمه في جامعتها طالبا بكلية الطب . لكنه لا يبقى بفيتنبرج طويلا ويتحول الى برلين .

ظل لسينج في برلين سبع سنوات من ١٧٤٨ الى ١٧٥٥ يزاول نشاطا فكريا ضخما في حركة التنوير الكبرى Aufklärung التي سبقت العصر الكلاسيكي في ألمانيا واعتمدت على أفكار الفلاسفة الانجليز والفرنسيين خاصة قولتير . لكن عصر احترام الأدب والفكر لم يكن قد حل بعد ، وكان رجال الفكر والأدب دائما يحترفون حرفا أخرى يتكسبون منها . كذلك لسينج . كان يترجم ترجمات تجارية من الفرنسية والانجليزية والأسبانية ويعيش على ما يربحه منها ، ويحاول أن يجد فيها شيئا من الفائدة معتبرا اياها نوعا من التمرين على تليين الأسلوب وتطويعه .

واشتغل بالصحافة ، فحرر بـ « الجريدة البرلينية » صفحة أدبية بعنوان « الجديد في عالم الأدب » . وفي عام ١٧٥١

قطع اقامته البرلينية وتوجه الى فيتنبرج حيث حصل على درجة الماجستير من جامعتها . وعاد الى برلين ليستأنف نشاطه كأديب حر لا يفكر في وظيفة أو عمل مقيد . واتصل لسينج برسول عصر التنوير فولتير وكان فريدرش الثانى ملك بروسيا قد استدعاه وعينه فى بلاطه . ولكن العلاقة بين لسينج وفولتير لم تدم طويلا ، فقد حدث أن دفع فولتير مرة الى لسينج ببعض مخطوطاته فاستعمله لسينج على نحو أغضب فولتير ، فما كان من فولتير الا أن شكاه للملك مهولا الأمر مبالغا فى الاساءة الى لسينج . وقد ظل الملك — حتى بعد أن دب الشقاق بينه وبين فولتير — يسئ تقدير لسينج اساءة بالغة . ورغم هذا فقد ظل لسينج على رأيه فى فولتير ، يعجب به ويرى فيه عمدة حركة التنوير فى أوروبا .

أما رأى لسينج فى فريدرش الثانى فكان مزيجا من الموافقة والانكار . أما الموافقة فكانت تنصب على آراء فريدرش التحررية التنويرية ، وأما الانكار فكان ينصب على آراء فريدرش فى الحكم المطلق وفى حق الملك فى القيام بالحروب الهجومية لتوسيع سلطانه . كان لسينج يحلم بفناء الحكم المطلق وبقيام نظام شعبى حر فيه ازدهار للثقافة وتقديم للانسانية

نشر لسينج في الفترة من ١٧٥٧ الى ١٧٥٥ ستة مجلدات
بعنوان « كتابات » ضمنها مؤلفات أدبية مختلفة الأنواع :
قصائد ، مقتطفات ، مسرحيات ، مقالات . وأهم هذه الأعمال
كلها مسرحية « مس سارا سمبسون » . وكتب لسينج هذه
المسرحية في مطلع عام ١٧٥٥ ونشرا فلاقمت نجاحا كبيرا .
ويروى أنها مثلت لأول مرة في مدينة فرانكفورت / أودر فتأثر
الجمهور بها أبلغ التأثر وأزرف الدموع الغزار . ثم مثلت بعد
ذلك في برلين فأحدثت التأثير نفسه ، وظلت تنتقل من مسرح
الى مسرح تحقق النجاح يتلوه النجاح حتى وصلت الى خارج
ألمانيا وترجمت الى لغات أجنبية عديدة . ويكفى لتصوير
أهميتها في نظر أهل زمانها أن نذكر أن ديديرو هو الذي قلها
بقلمه الى اللغة الفرنسية . و « مس سارا سمبسون » من نوع
التراجيديا البورجوازية الذي يختلف عن التراجيديا الكلاسيكية
في أن الشخصيات والحدث مأخوذة من المحيط البورجوازي ،
لا من المحيط الارستقراطي وفي أن اللغة المستعملة بها لغة النثر
لا لغة الشعر . واضح أن هذا النوع لقي نجاحا مؤكدا ، لأنه
كان النوع المناسب للعقلية المسيطرة على العصر ، عقلية
البورجوازية الصاعدة . ونحن ربما وجدنا في هذه القطعة بعض
التحويل في تصوير المشاعر والعواطف ولكننا نقدرها باعتبارها

رائدة النوع (التراجيديا البورجوازية) في ألمانيا وباعتبارها
محاولة ناجحة للنزول الى الشعب والتعبير عن ذات نفسه .
في عام ١٧٥٥ انتقل لسينج من برلين الى ليبتيك ، مدينة
المسرح بلا منازع وتعرف على فرقها المسرحية الشهيرة ،
فرقة كوخ . وهناك ~~لسينج~~ له فرصة عظيمة للتجول في أوروبا ،
اذ اقترح عليه تاجر ثياب غنى من أهالى ليبتيك يدعى فنكلر
أن يجوبا معا أقطار أوروبا وبخاصة هولندا وانجلترا في رحلة
تدوم سنتين أو ثلاث سنوات . وقبل لسينج الدعوة المغرية ،
وذهب الاثنان الى أمستردام ليبحرا من هناك الى انجلترا .
وفجأة وصلت الأخبار بأن ملك بروسيا يزحف على سكسونيا
وبأنه احتل ليبتيك . فخشى فنكلر على أملاكه في ليبتيك
ورجع ومعه لسينج الى هناك ، حيث نزل لسينج عليه ضيفا
في بيته المعروف باسم « كرة النار » (وهو البيت الذى سيأتى
جوته للسكنى به بعد عشر سنوات تقريبا) . وسرعان ما دب
الشقاق بين لسينج وفنكلر ، فترك لسينج ليبتيك وعاد الى
برلين ليجد صديقا له يدعى نيكولاى قد تولى ادارة دار للنشر
يملكها أخوه وأصدر مجلة أسبوعية اسمها « رسائل عن
الأدب الجديد » . فقام لسينج بالكتابة فيها ، بل يرمى أنه
كان يكتب كل مادتها طوال السنتين الأوليين . أظهر لسينج في

هذه الرسائل مقدرة فائقة على النقد الفنى . فكان يتناول بالتعليق كل ما يصدر من أدب جديد فيفحصه فحصا دقيقا ويقدره تقديرا متزنا بغض النظر عن مكانة صاحبه أو شهرته . وأضاف لسينج الى نشاطه فى ميدان النقد نشاطا مساويا فى ميدان الترجمة . فنشر ترجمات المسرحيات من أعمال ديديرو (١٧٦٠) عرفت الجمهور الألماني به . وكان ديديرو قد سلك أيضا طريق التراجم البورجوازية وأنتج فيها أعمالا طيبة فلا غرابة أن يهتم به صاحب « مس ساراسمبسون » اهتماما خاصا .

لكن هذه الأعمال كلها لم تكن تكفى لتثبيت أركان حياة لسينج من الناحية المالية . ورأى أصحابه ما هو فيه من ضيق فتدخلوا بنفوذهم وبحثوا حتى وجدوا للسينج عملا ثابتا فى معية أحد الكبراء . وهكذا دخل لسينج فى خدمة الجنرال البروسى فون تاوتتسين سكرتيرا له . وانتقل لممارسة مهام وظيفته الى برسلاو (سيليزيا) وقال للمقرين اليه أن الوقت قد حان ليملاؤ جيبه بالمال كما ملأ رأسه بالعلم وليخاطب الناس كما خاطب الكتب . كان العمل فى معية الجنرال البروسى على هوى لسينج : فى الصباح انجاز الأعمال الادارية ، وفى الظهر الاشتراك فى اجتماعات الجنرال بمعاونيه ، ومن بعد الظهر الى اليوم التالى تحت تصرفه الخاص . وظل لسينج يمارس

هذه الوظيفة أربع سنوات ، كسب خلالها مالا كثيرا ، صرفه كله أو جله : كان عليه أن يجارى الوسط الراقى الذى يخالطه فى المعيشة الفاخرة وأن يشاركه فى لعب القمار من ناحية وكان ينفق الكثير ليقتنى كتباً يكون بها بالتدريج مكتبة خاصة من ناحية ثانية وكان من ناحية ثالثة يحول الى أبيه مبالغ كبيرة ليستعين بها على الحياة وعلى الالتحاق على أبنائه العديدين .
لم تحقق السنوات البرسلاوية للسينج اذن ما كان يرجوه من ثروة ، ولكنها هيأت له مادة عدد من أهم أعماله :

— مينتا فون بارنهم .

— لاءوكوون .

— فن المسرح الهامبورجى .

فى الوقت الذى لازم فيه لسينج الجنرال فون تاوتسين تمكن من جمع خبرات انسانية حية من قطاعات كثيرة « أبرزها قطاع الجيش . فقد صاحب لسينج الجنرال فى زحفه على قلعة شفايدفيتس واستيلائه عليها ، وفهم على الطبيعة معنى التحركات العسكرية ورأى بعينه التخریب الذى تحدثه الحرب وعلم ما لم يكن يعلم وأحس أن الخبرات الجديدة التى اكتسبها بلغت به مرحلة النضج الحقيقى . فى خريف عام ١٧٦٤ وقبل مبارحته برسلاو وبقليل ، كتب يقول : « هأنذا أدخل فى

الطور الجاد من حياتي وأصبح رجلا تغلب على البقية الباقية
من حماقات الشباب » .

وانتهت السنوات البرسلاوية وعاد لسينج الى برلين
ليعكف على ما بدأ من روائع أثناء عمله مع الجنرال فون
تاوتسين . وعادت المشكلات المالية من جديد وتدخل
الأصدقاء يبحثون له عن عمل ثابت . وتصادف أن خلا منصب
مدير دار الكتب في برلين ، فتوسط هـر من أصدقاء لسينج
ومنهم من كان مقربا من الملك ، لدى الملك فريدرش الثاني
ليعيّنه في ذلك المنصب ، فرفض الملك ، وكان لا يزال يذكر
شكوى فولتير — الكيدية — من لسينج هذا بالاضافة الى
أنه كان بطبعه يعتقد أن الأجانب يفضلون الألمان ، وعين في
المنصب فرنسيا كان البون بينه وبين لسينج في الكفاءة شاسعا .
كان رفض الملك صدمة لسينج . لكنه تحملها بشجاعة واستأنف
نشاطه فأخرج عام ١٧٦٦ كتابه العظيم « لاءوكوون » . وعاد

الى الترجمة التجارية يتكسب منها ، ولاحت بارقة أمل . كانت مدينة هامبورج بعد الحرب
الثلاثينية (١٦١٨ — ١٦٤٨) قد أولت المسرح عنايتها ورصدت
لأرفهاره المال الكثير . وكان أحب شيء الى الجمهور
الهامبورجي المسرح الواقعي الذي وصلهم من هولندا ومن

انجلترا لتصويره حياة الناس وبخاصة حياة البورجوازيين في غير تعقيد ولا مبالغة بعكس المسرح الفرنسى الكلاسيكى الذى كاد أن يقتصر على تصوير حياة الطبقة الارستقراطية فى أزمان غابرة ويجعلها تتكلم ألوانا من الشعر المقيد .

وتلقى لسينج من مسرح هامبورجى يسمى نفسه « المسرح القومى » دعوة ليعمل به فى وظيفة مستشار فى شئون الفن المسرحى . فقبلها . وكان فى الوقت نفسه يشترك مع تاجر ماهر اسمه « بوده » فى انشاء دار للنشر ، ويمنى نفسه بالحصول على أرباح كبيرة منها . فحزم حقائبه ليسافر الى هامبورج . وأتم درته الفريدة « مينا فون بارنهم » ونشرها عام ١٧٦٦ ، ورآها الجمهور على المسرح الهامبورجى فأعجب بها كل الاعجاب ، ثم مثلتها مسارح ليبتيكج وبرلين فلقبت نجاحا وحماسا رائعا .

وصل لسينج هامبورج فى ابريل عام ١٧٦٧ ، وبدأ المسرح موسمه بعد وصوله بقليل . وفى بداية الشهر التالى ظهرت بقلم لسينج أول مقالة فى النقد المسرحى أو بعبارة أخرى أول عدد من مجلة « فن المسرح الهامبورجى » . كان المقرر أن تظهر هذه المجلة مرتين أسبوعيا تنشر تقدا أدبيا فنيا للقطع التى تمثل على المسرح . لكن المسرح ما لبث أن توقف فى

ديسمبر ١٧٦٧ وفشلت كل محاولة لبعث الحياة فيه نهائيا في نوفمبر ١٧٦٨ . مات المسرح ومات معه أمل لسينج وأصدقاء المسرح في انشاء مسرح قومى لا يعتمد الا على الجمهور الواعى وعلى الانتاج الفنى التقدمى . وبقيت ثمرة هذه التجربة تحملها ١٠٤ مقالة فى النقد المسرحى بقلم لسينج ، ما لبثت أن جمعت فى مجلدين بعنوان « فن المسرح الهامبورجى » . فن المسرح الهامبورجى عمل هائل أثر على تطور المسرح الألمانى كله تأثيرا بالغاً من كل النواحي : التأليف ، الاخراج ، التمثيل ... الخ .

كان لسينج منذ أول عهده بالمسرح فى ليبتيغ يرى أن المسرح المبني على قواعد جامدة ، خاصة تلك المنقولة عن المسرح الفرنسى الكلاسيكى ، لا يناسب الروح الألمانية ، ويرفض لذلك دعوة جوتشد الى ربط عجلة المسرح الألمانى فى الحصان الفرنسى . وكان يرى أن انتاج الانجليز الذى يدور حول حياة الناس الواقعية أقرب الى المزاج الألمانى ، وما علينا الا أن نذكر « مس سارا سمبسون » واشارته الى أهمية شيكسبير فى رسالته الأدبية رقم ١٧ . ولا يعنى هذا أن لسينج كان ينكر قيمة المسرح الفرنسى وانما يعنى أنه كان يرى أن كل انتاج مقيد بظروف وزمان ومكان ظهوره وأن على كل أمة أن تختار

من الانتاج الثقافى الأجنبى ما يتفق مع ذوقها وأن تشق طريقها أصيلة تبعد ولا تقلد تقليدا أعمى . كل هذه الآراء وكثير غيرها مما ضمنه « فن المسرح الهامبورجى » بدأت عصرا جديدا واعيا ، ومهدت لمسرح ألمانى حقيقى بداه لسينج ووصل به العصر الكلاسى الألمانى الى القمة .

لم يحقق عمل لسينج بهامبورج ما كان يرجى منه من ربح . ولكن اقامة لسينج بهامبورج أتاحت له فرصة الاتصال بشخصيات هامة كثيرة وعقد الصداقات الوطيدة بالاضافة الى توسيع خبرته بالمسرح علما وعملا وتدريب أسلوبه النثرى على ألوان الحديث المختلفة ليصبح ذلك الأسلوب النثرى أسلوب الأجيال القادمة . اتصل لسينج بالقس جوتسه ويزميله « البرتى » وتعرف بعائلة « رايماروس » ، وكان رايماروس من رجال التعليم البارزين فى هامبورج ، وتوطدت بين لسينج وبين « اليزه » ابنة رايماروس صداقة متينة . كذلك تعرف على عائلة « كونيغ » ، وكان انجلترا كونيغ تاجرا يتجر فى الحرير . وتصادف أن قرر انجلترا كونيغ أنها يقوم برحلة طويلة ، فترك زوجته وأولاده الأربعة فى رعاية صديقه لسينج . كذلك اتصل لسينج بفيليب ايمانويل باخ وكان يشرفه على الموسيقى فى كنائس هامبورج ، وبالأديب الألمانى « ماتياس

كلاوديوس » وكان في ذلك الوقت يمارس بعض أعمال التحرير في هامبورج .

هكذا كان لسينج لا يخرج من محنة الا ليدخل محنة جديدة ولا تلوح له بوارق الأمل الا لتختفى بعد حين . أقفل مسرحه القومي أبوابه وفشل مشروع دار النشر في تحقيق الثورة المرموقة ، وفكر لسينج في مخارج تنقذه من ورطته ، فكر مثلا في الرحيل الى فينا ليتصل بيوزف الثاني (ابن ماريا تريزيا) الذي اشتهر بتشجيعه الأدباء والفنانين وأهل الفكر خاصة بعد أن نجحت بعض مسرحياته على المسرح فينا وعرفه الجمهور النمساوي . وفكر في الرحيل الى روما حيث كان منصب مدير عام الآثار قد خلا بموت فنكلمان عام ١٧٦٨ . ولكنه لم يخرج مشروعاته هذه الى حيز التنفيذ . وأخيرا توسط له بعض أصدقائه لدى ولي عهد براونشفايغ ليعينه أمينا لمكتبه « قولفنبوتل » المعروفة باسم « بيليو تيكا أوجوستيا » وهي المكتبة التي كان الفيلسوف الشهير « لايبنتس » أمينا لها . ونجحت الوساطة . وانتقل لسينج عام ١٧٧٠ الى مقر عمله الجديد ليظل به ١١ عاما من النشاط الفكرى الكبير وقد انتهت مشكلاته المالية تماما . ولم تكن مشكلاته المالية لتنتهى الا لتفسح مكانا لمشكلات

من نوع آخر ، بعضها عائلية وبعضها دينية . كان لسينج قبل مبارحته هامبورج قد تلقى خبر وفاة صديقه كونيغ في الخارج ، فوفى بوعده الذى قطعه على نفسه برعاية الأسرة وظل يرعاها حتى مات . وقد تحولت صلته بأرملة كونيغ الى ميل متبادل ثم الى خطبة فى عام ١٧٧١ . ولم تؤد الخطبة الى قران الا عام ١٧٧٦ ، فقد كانت الأرملة كونيغ منهمكة فى ادارة تجارة زوجها الراحل وكان العمل يضطرها الى السفر الى فينا بل والى الاقامة بها سنوات . وأخيرا انتظمت التجارة وتم عقد القران .

كان العمل فى مكتبة فولفنبوتل تحولا صعبا فى حياة لسينج الذى ظل طول حياته — باستثناء الفترة البرسلاوية — كاتباً حراً ، لا يتقيد بوظيفة بعينه ، ولا يلتزم بالبقاء فى مكان بعينه . فاذا به الآن يدعى ليلتزم مكانا صغيرا بمدينة صغيرة تركها أمراؤها وسكنوا بعيدا عنها ، وليعيش عيشة روتينية ترسم ظروف العمل صورتها . وكان يتسلى عن ذلك بالكتب التى أغرم بها — كانت المكتبة تضم نحو ٧٠٠٠٠ مجلدا — وبالرد على استفسارات العلماء ردا علميا مستندا على المراجع النادرة بالمكتبة . ثم شرع ينشر مقالات علمية متفرقة عن محتويات المكتبة ، جمعها بعد ذلك فى ست مجلدات تحت عنوان

« فى التاريخ والأدب : من كنوز المكتبة الأميرية بقولفنبوتل » .
كذلك أتم مسرحية « اميليا جالوتى » التى كان قد بدأها فى
ليبتسج عام ١٧٥٨ ، وأخرجها للناس عام ١٧٧١/١٧٧٢ عملا
فريدا يحمل بين طياته تعبيراً صامتا عن أحاسيس فنان لم يغرب
الأسى عن قلبه وظل سنين يكافح ويكافح ، وأخيرا لم ينل من
الدنيا سوى الوحدة والعزلة والفراق . كتاباته كلها فى ذلك
الوقت تدل على ألمه لبعده خطيبته عنه حتى أنه فكر فى ترك
العمل بمكتبه قولفنبوتل والانتقال الى فينا حيث كانت
الأرملة كونيج تقيم مؤقتا ، وشجعه على هذا التفكير نجاح
مسرحيته « اميليا جالوتى » نجاحا كبيرا فى فينا عام ١٧٧٥
واهتمام ماريا تريزيا ووزيرها كاوينتس به . ولكنه ظل فى
قولفنبوتل ، ورافق الأمير ليوبولد فى رحلة الى ايطاليا دامت
بضعة شهور .

كان لسينج فى معرض اهتمامه بتقصى أصول الثقافة
الأوروبية واستجلاء ما غمض منها يهتم الى جانب العنصر
الاغريقى اللاتينى بالعنصر المسيحى ويجتهد فى فهم اللاهوت
وعلم الدين المسيحى بطريقة جديدة تتفق مع روح العصر
الذى سيطرت عليه طرق البحث العلمى ومذاهب الفلسفة
العقلية . وتصادف أن وجدت ابنة الأستاذ الهامبورجى « هرمن

رايماروس » (توفي عام ١٧٦٨) في مخلفات أبيها مؤلفا يعالج أمور الدين فسلمته الى لسينج وصرحه له بنشره . وكان المعروف عن رايماروس أنه في حياته كان يبشر كفلاسفة التنوير بـ « دين الفطرة » و « مذهب العقل » ولكنه لم يكن يمس المسيحية مسا مباشرا . أما كتابه الذي وقع في يد لسينج فكان فيه هجوم صريح على المسيحية بشكلها الكنسي التقليدي وعلى أصولها المختلفة ، يعتمد فيه على شواهد من الفلسفة والتاريخ . واستحسن لسينج الكتاب وبدأ يجرب نشره قطعة قطعة . فنشر في الكراسي الثلاثة من مقالاته عام ١٧٧٤ أول قطعة دون الإشارة الى اسم مؤلفها . ثم عاد بعد مضي بضع سنوات الى نشر قطعة أخرى كان فيها هجوم على موضوعات أساسية في الدين ، منها الالهام والوحي والاعجاز . وأبرز لسينج طريقة التدليل التاريخي في صورة ناضجة وفتح بذلك بابا جديدا هاما في ميدان الفكر .

تسبب نشر هذه القطعة في اثارة معركة كبيرة هاجمه فيها الكثيرون هجوما عنيفا . فرد على الهجوم بمقالات حاسمة منها « اثبات الروح والقوة » و « انجيل يوحنا » . وتأججت المعركة . ووقف أمام لسينج أساسا « يوهان ملشيور جوتسه » الراعي الأول في « سانت كاتارينا » . وكان لسينج قد تعرف عليه في

هامبورج وشرب معه خمرًا معتقه من مخزون الراعي ، وتناقش معه آثذ في موضوعات عديدة ، مناقشات من نوع تبادل الآراء . فإذا به يتحول الآن الى غريم لا يتورع في هجومه عن اللجوء الى التشهير والافتراء . وقد رد عليه لسينج بسلسلة من المقالات بعنوان « ضد جوتسه » .

لم تكن جبهة « جوتسه » هي الجبهة الوحيدة التي يقف فيها لسينج فقد شاء القدر أن يمتحنه في جبهة أخرى . كانت حياة لسينج قد بدأت تستقر بزواجه من اينفا كونيچ وظن الاثنان أن سعادتهما بدأت تكتمل باقتراب مولد طفل لهما ولكن ظنهما كان سرايا . فمات الطفل بعد مولده ، وتبعته أمه . وبقي لسينج يعاني أقصى محنة مرت به . لكنه تمالك نفسه وترك الحياة تسير في بيته عادية . وظل يرعى أولاد زوجته بحنان أبوى فياض . ولكن أعراض الأعياء كانت قد بدأت تظهر عليه .

لم يتوقف لسينج عن متابعة نشر مقتطفات أخرى من كتاب رايماروس . ففي عام ١٧٧٨ نشر قطعة بعنوان « هدف يسوع وتلاميذه » تحتوى على تشكيك في صعود المسيح وذهاب الى أنه من اختراع التلاميذ . واشتد الهجوم الذى كان الجمهور يتابعه بحماس بالغ . ورأى أعداء لسينج أنهم

لن يغلبوه بالنقد العلمى . فلجأوا الى القوة واستعملوا نفوذهم لدى السلطات فصدر فى ١٣ يوليو ١٧٧٩ قرار بوضع نشرات لسينج تحت رقابة شديدة ومنعه من التعرض للموضوعات الدينية وبمصادرة مؤلفات رايماروس . وعارض لسينج القرار دون جدوى . فنقل ميدان المعركة الى هامبورج ، وكان القرار الصادر ضده من سلطات براونشفايج لا يسرى الا عليها . ونشر فى هامبورج مقالا بعنوان « رد ضرورى على سؤال لا ضرورة له » . ثم قرر أن يعتلى منصته الحقيقية ، منصة المسرح ويوجه الى جوتسه وغيره من المكابرين ردا بليغا ، فكتب قصيدته المسرحية الخالدة « ناتان الحكيم » يدعو فيها الى التسامح والى السمو بالانسانية فوق المهارات . وظهرت المسرحية فى شتاء ١٧٧٨/١٧٧٩ فنفذت الطبعة فوراً وتكرر طبعها مرارا فى عام واحد . فكان استقبال الجمهور لها بمثابة استفتاء شعبى صوتت فيه الأغلبية للتسامح والانسانية ورفضت التعصب والتزمت .

ومات جوتسه ، وماتت مقالاته وتشهيراته وبقي العمل العظيم ، العمل الخالد ، بقى « ناتان الحكيم » ، بقيت دعوة التسامح والانسانية والتقدم ضمن مقدسات الأمة الألمانية — على حد قول جوته — بل ضمن مقدسات البشرية كلها .

كان لسينج قد وضع آخر قوته فى « ناتان الحكيم »

وختم به حياته الأدبية الحافلة . وفى ١٥ فبراير ١٧٨١ لفظ
أنفاسه الأخيرة وله من العمر ٥٢ عاما على أثر نوبة قلبية
لم تمهله .

اعمال لسينج :

(١) النقد :

- رسائل خاصة بالأدب الحديث (١٧٥٩—١٧٦٥) .
- لاء وكون) أو حدود التصوير والشعر (١٧٦٦) .
- فن المسرح الهامبورجى (١٧٦٧—١٧٦٩) .
- كيف صور القدماء الموت (١٧٦٩) .

(ب) المسرح :

- « العالم الشاب » (١٧٤٨) .
- مس سارا سمبسون (١٧٥٥) .
- فاوست (١٧٥٩) صفحات من قطعة مفقودة .
- فيلوتاس (١٧٥٩) .
- مينا فون بارتيلم (١٧٦٧) .
- اميليا جالوتى (١٧٧٢) .
- ناتان الحكيم (١٧٧٩) .

(ج) منوعات :

- أمثلة (٣ كتب) (١٧٥٩) .

(د) موضوعات دينية :

— ارنست وفالك (١٧٨٠) .

— تربية الجنس البشرى (١٧٨٠) .

مينا فون بارنهم وحرب السنين السابع :

كان النقاد القدماء يجمعون على فقر الأدب الألماني في نوع الكوميديا ويضعون كل الكوميديات في جانب ، ويفردون لست كه ميديات جانبا عليا وهي :

— مينا فون بارنهم

لسينج

— القدر المحطم

كلايست

— ليونس ولينه

بوشنر

— فراء الجارود

هاوبتمان

— ويل لمن يكذب

جريلبارتسر

— الصحفيون

فرايتاج

ولسنا بحاجة الى تكذيب القدماء ولا الى الحط من قدر حصرهم ويكفينا أن نشير الى أن عمليات الحصر في ميدان الانتاج الانساني المتجدد تؤدي الى نتائج تعسفية . ولكن المؤكد أن الكوميديات الست التي احتفوا بها بنوع خاص واعتبروها قمة الانتاج في هذا النوع هي — دون حصر أو تقييد — بلا ريب كذلك .

وأحداث « مينا فون بارنهلهم » كما سبقت الإشارة ،
تدور في أيام حرب السنين السبع (١٧٥٦ — ١٧٦٣) . لذلك
آثرنا أن نلخص الظروف التاريخية التي لا يست حرب السنين
السبع حتى تفهم القطعة في زمانها ومكانها .

وينبغي لنا أن نعود الى الوراء ، الى جذور حرب السنين
السبع لنحسن تصورهما . ولعل جذورها تبدأ من فشة بروسيا
وتحولها الى قوة فعالة على يد الأمراء من آل هوهنتسوليرن .
ويذكر التاريخ أن أسرة هوهنتسوليرن أصلها من منطقة شفاين
المشهورة برجالها المجدين المثابرين الأفذاذ الى يومنا هذا ،
وأنها نزلت الى نورنبرج حيث أصبح أفراد منها بورجرافلت
نورنبرج . حتى اذا جاء عام ١٤١٥ قرر القيصر الألماني
زيجسموند رفع البورجراف فريدرش فون هوهنتسوليرن
الى مرتبة ماركجراف لمنطقة براندنبورج (المنطقة حول برلين ،
ولم تكن برلين في ذلك الوقت ذات شأن) وبهذا أصبح ضمن
الأمراء الألمان الناهخين ، أى الذين يحق لهم الاشتراك في
انتخاب قيصر الدولة الألمانية الذى يجمع الامارات والمناطق
الألمانية المختلفة تحت لوائه . وظل أولاد فريدرش فون
هوهنتسوليرن وأحفاده يوسعون رقعة بلادهم حتى امتد ملكهم
من الراين الى الأودر (في صورة مناطق غير متصلة) بل

وشمل منطقة شرق نهر الفايكسل داخل الأراضي البولونية
علاوة على جزء من بروسيا بروسيا كان الفرسان الألمان قد غزوه
حول عام ١٣٠٠ . وفي عام ١٦٥٧ نجح الأمير الناخب الأكبر
في الحصول على استقلال بروسيا استقلالا ذاتيا تاما ومهد
بذلك لتحويلها الى مملكة . وخلفه ابنه فريدرش الثالث وكان
كأبيه أميرا ناخبا في الرايخ ينضوى تحت لواء قيصر الرايخ .
وقرر أن يتوج نفسه ملكا معتمدا على استقلال بروسيا
ومتوسلا بكافة الوسائل . وتم التتويج في ١٨ يناير ١٧٠١
بمدينة كونجسبرج . (ضمتها روسيا الى أرضها بعد الحرب
العالمية الثانية ضمن الجزء الشمالى من بروسيا الشرقية)
وسمى نفسه فريدرش الأول ملك بروسيا .

كان فريدرش قبلهم الأول ملكا حازما صارما ، جنديا
لا هم له الا الجندية وتطورها ، حتى لقد أطلق عليه اسم
« ملك الجنود » . وقد بذل جهدا كبيرا في خلق الجندى الذى
يحترف الجندية ولا يمارس عملا آخر سوى الدفاع عن الوطن
وخوض المعارك ويتحرك بدافع سام هو شرف الجندية وكرامة
الجندية . وهكذا تحولت بروسيا الى دولة جنود — كما
يقولون — وأصبح لها جيش من الطراز الأول سيظهر نشاطه
في السنوات التالية . وكان فريدرش الأول يقسو على ابنه

في التربية كل القسوة فأدخله الجيش وهو في العاشرة ورقاه ضابطا في سن الخامسة عشرة ، وكلفه بكل أعمال الدولة من أبسطها الى أصعبها . فكان يمضى الليل واقفا لحراسة المعسكرات طول الليل كأي ديدبان في الجيش ، وكان يقوم بالأعمال الكتابية والادارية البسيطة ، كأي كاتب في الحكومة وهكذا . منع فريدرش الأول ابنه عن ممارسة الأدب والموسيقى لاعتقاده أنها توهن العزم ، وفرض ارادته على ابنه على نحو تعسفى حتى اضطر ابنه الى الفرار . فقبض عليه وحكم عليه بالاعدام وأصر على تنفيذ الحكم لولا تدخل كبار الضباط . ثم عفا عن ابنه ، بعد سجنه ، وتصالح معه وعينه قائدا ل سلاح المشاة ومنحه ضيعة وقصرا .

فلما مات فريدرش الأول عام ١٧٤٠ خلقه على العرش ابنه هذا ، يجمع بين خشونة العسكرية وميلا الى الآداب والفنون والأفكار التحررية الجديدة التي بثها فلاسفة عصر التنوير . وتصادف أن مات في العام نفسه كارل السادس قيصر ألمانيا وكان من آل هابسبورج ويحكم ملك الهابسبورجين (المجر النمسا سيليزيا .. الخ) الموروث . ولم يكن له ولد ، فأوصى في حياته بأن ترث ابنته ماريا تريزيا حكم الأملاك الهابسبورجية وجمع الوعود من الحكام المختلفين في أوروبا

ليسهروا على تنفيذ الوصية . ولكن هذه الوعود كانت خبرا
على ورق . فما كاد كارل يموت حتى تربصت دول أوروبية
مختلفة بالأميرة الصغيرة تريد أن تلتهم أملاكها . وانتهم ملك
بروسيا الجديد الفرصة وعرض على ماريا تريزيا أن تنزل على
عن منطقة سيليزيا ويتعهد لقاء ذلك بمساعدتها ضد المتربصين
بها ، واختلق أسبابا واهية وإثباتات خيثة يدلل بها على
أحقية في المنطقة . وكان هدف فريدرش فيلهلم الثاني واضحا ،
كان يريد من ناحية أن يحول نهر الأودر الى نهر بروسى
يجرى فى أملاكه وحده ، وكان من ناحية ثانية ، يريد أن
يوسع ملكه ويحوله الى دولة أوروبية عظمى . ورفضت ماريا
تريزيا العرض فانقض الملك البروسى على سيليزيا واستولى
عليها . وتعرضت النمسا فى الوقت نفسه لهجوم جيوش فرنسية
وجيوش بافاريا . وبذلت ماريا قصارى جهدها لصد الهجوم .
وانتهى الأمر بصد الجيوش الفرنسية والبافارية وردّها .
وضاعت سيليزيا عليها . (الحرب السيليزية الأولى والثانية
١٧٤٠ - ١٧٤٤) .

وبدأت فترة من السلام دامت ١١ سنة . ثم تكهرب
الموقف من جديد . كانت الأحوال فى أوروبا قد تغيرت
وتغيرت بتغيرها سياسة الدول المختلفة . بروسيا تحولت الى

دولة عظمى . روسيا وفرنسا والنمسا ومعها امارات ألمانية مختلفة تحولت الى جبهة تخاف بروسيا بل وتناصبها العداء صراحة وتعلن في غير موارد أنها تريد خلع تاج فريدرش الثانى واعادته سيرته الأولى : ماركجرافا لبراندبورج . وهكذا اندلعت نيران حرب السنين السبع (١٧٥٦—١٧٦٣) التى أوشكت أن تحطم ملك فريدرش الا أن تدخل الحظ الى جانب الارادة الصلبة فأتقذ فريدرش بل وأدخله فى تاريخ العظماء باسم « فريدرش الأكبر » .

كانت بروسيا (٦ مليون نسمة تقريبا) تقف وحدها أو متحالفة مع بريطانيا العظمى فى وجه النمسا وفرنسا وروسيا والرايخ الألمانى (تعداد أعدائها بلغ حوالى ١٠٠ مليون نسمة). بدأت الحرب بزحف فريدرش على ساكسونيا فيما يسمى بحرب وقائية حتى يضمن محاصرة كافة الميادين التى يمكن أن يسلكها الأعداء ، وأحكم قبضته على سكسونيا . وزحفت الجيوش المعادية كلها عليه . فكان تارة يتغلب عليها وكانت تارة تقهره ، حتى أوشكت أن تحيق به . وحدثت معجزة . ماتت قيصر روسيا وتولى قيصر جديد (بطرس) كان يمت بصلة القرابة الى فريدرش وتربطه بألمانيا البروسية وشائج عديدة منها الاعجاب الشديد بشخصية فريدرش . فتحالف معه ،

بعد أن كانت روسيا متحالفة ضده . واختل الميزان . فلما قتل القيصر بطرس وتولت عرش روسيا زوجته الآثمة كاتارينا آثرت أن تخرج روسيا من الحرب فلا تحارب مع فريدريش ولا ضده . وانهت حرب السنين السبع .

أحداث مينا فون بارنهم :

والآن وقد أحطنا بالظروف التي خرجت فيها كوميدبا مينا فون بارنهم الى النور ، وهى فى الوقت نفسه الظروف التى تصورها المسرحية فى طياتها نستعرض الأحداث وتتبع تقدمها .

تبدأ المسرحية بتصوير الحال التى انتهى اليها الراحل فون تلهام بعد أن أحيل الى الاستيداع على أثر انتهاء حرب السنين السبع وأصبح لا يملك من المال ما يسدد به ايجار حجرته بالفندق ويدفع منه راتب خادمه وينفق منه على حياته من نواحيها المختلفة . ويتجراً صاحب الفندق ، الذى لا يعرف غير المال ربا ، فيخرجه من حجرته الجيدة وينقله الى حجرة رديئة ، ليؤجر الحجرة الجيدة الى آنسة ثرية وصلت برلين لتوها آتية من ضياعها بسكسونيا . ويغضب الراحل ويشور لكرامته المجروحة ويقرر أن يترك الفندق لصاحبه الوقح ، وينصرف دون أن يعرف الى أين . ثم ما نلبت أن تتبين أن هذه الآنسة

الثرية ليست سوى خطيبة الرائد فون تلهاييم وأنها أتت تبحث عنه لما انقطعت أخباره رغم انتهاء الحرب .

ووجدت الآنسة مينافون بارنهلهم خطيبها الضابط ، في حالة يرثى لها . بلا مال ولا عمل ولا كرامة . أما ماله فكان قد أقرضه الجيش أثناء المعارك حتى لا يتأخر الزحف انتظارا لوصول المال من الخزينة . وأما عمله فقد أخرج منه على أثر وشاية بلغت الملك وصدقها الملك . وأما كرامته فقد فقدها لتصديق الملك الوشاية المهيينة التي وصلت الى مسامعه والتي تتلخص في أن فون تلهاييم زور في الأوراق وادعى أنه قائد الجيش ما لا يدفعه ، وأنه كان بذلك يهدف الى الثراء غير المشروع ويرتكب جريمة مخلة بالشرف والكرامة .

ووجد الرائد فون تلهاييم خطيبته ، جميلة نضرة غنية كلها أمل في أن تسعد بالزواج به والحياة معه حياة رغدة كريمة . فقرر أن يحكم عقله وارادته وأن يرفض — وحالته على ما بينا — الزواج بمينا ، زواجا أصبح غير متناسب وأصبح هو يرى فيه اما اهانة شخصية له ، اعتقادا منه بأن مينا تريد الزواج به عظفا عليه أو جريمة منه في حق الفتاة ذات الجمال والمال والحسب والنسب ، ايمانا منه بأنه انتهى الى الأبد بالنسبة لها .

ولكن مينّا ، والحب الأصيل يعمر قلبها وخادمتها
فرتسيسكا تساعدها ، لا تعدم الحيلة . فتظاهرت بأن أسرتها
نبذتها وبأن خالها الغنى صاحب النهى والأمر قد قرر
حرمانها من الميراث ، فأصبحت فقيرة منبوذة تحتاج الى العون .
وهنا تحركت نخوة فون تلهاييم وقرر ألا يتخلّى عنها مهما حدث .
وتنتهى المسرحية نهاية سعيدة . اذ يأتى رسول من الملك
يبلغ فون تلهاييم أن الملك تبين أن ما بلغه كان وشاية وأنه
قرر أن يعود تلهاييم الى عمله عزيزا كريما وأن تعيد اليه
الخزائفة ما دفعه من مبالغ وأكد له أن الملك يقدر بطولته
وتفانيه . ومن ناحية أخرى يأتى خال مينّا فون بارنهلّم ،
ويتضح أن النبذ والحرمان من الميراث كانا محض اختلاق من
قبيل الكذب فى سبيل المصلحة . وتعود المياہ الى مجاريها
ويجتمع الشمل .

الشخصيات :

كان جريلبارتسر يعتبر « مينافون بارنهلّم » أحسن
كوميديا ألمانية على وجه الإطلاق . ولا يكاد ناقد يخرج على
الاجماع على أن القطعة من أجود ما أنتج الفن المسرحى
الكوميدي فى ألمانيا ، لما توفر لها من مادة قوية مأخوذة من
صميم الحياة كما عاشها المؤلف ، ولما توفر لها من اتقان فى

تسيير الحوار وترتيب الأفكار . وأعظم ما فيها في رأينا
تصوير الشخصيات ، الرئيسية والثانوية على السواء .
الرائد فون تلهاييم . يمثل الضابط البروسى بمعنى الكلمة .
شجاع ، مقدام ، يحب زملاءه وجنوده ويعرض حياته للخطر
دفاعا عنهم بغض النظر عن الرتبة أو المركز ، ويحرم نفسه
ليعطيهم أو ليرعى أسرهم بعد وفاتهم . لا يعرف للدنيا معنى
إذا خلت من الكرامة والشرف . وهو فى الحب يعرف الحدود
بين القلب والعقل ، فلا يدع أحدهما يغير على الآخر . لنسمع
حديثه الى مينا فون بارنهلهم :

« افك تناديننى تلهاييم . — والاسم صحيح . لكنك تعتقدين
أننى الآن ذلك التلهاييم الذى كنت تعرفينه فى وطنك ، ذلك الرجل
الباهر الطموح الممتلىء كلنا بالشهرة ، ذلك الرجل المتمكن
من جسمه كله ومن روحه كلها ، الذى انفتحت أمامه حواجز
الرفعة والسعادة فأمل أن يزيد كل يوم جدارة بقلبك ويدك ،
وان لم يكن آنئذ جديرا بك . — أنا لست هذا التلهاييم ،
تماما كما أنى لست أبى . — ذلك التلهاييم — تماما كذلك
الأب . — كان وانتهى . — أما أنا فتلهاييم المحال الى
الاستيذاء ، تلهاييم المشوه ، الشحاذ . — لقد كنت مخطوبة
يا آنستى لذلك التلهاييم الآخر . »

ثم يقول لها في موضع آخر :

« أردت أن أقول : اذا كانوا يمنعون عني مالي على هذا النحو المخزى ، واذا لم يكونوا سيردون اليّ شرفي على أكمل وجه ، فلن يمكنني أن أكون لك يا آنستي ، الدنيا كلها لا تعتبرني جديرا بك . من حق الآنسة فون بارنهم أن تنال رجلا لا غبار عليه . ان الحب الذي لا يخشى أن يتعرض موضوعه للازدراء ، حب دنيء » .

ويحيط بالرائد فون تلهاييم رجال أوفياء ، رجل صلب الرأي ضيق الأفق ، عنيد ، ثائر ، متعلق بسيده كالكلب المخلص لا يفارقه مهما حدث ، ورجل شجاع ، واسع الحيلة نسيبا ، يحب الجندية ولا يعرف له غيرها عملا ، يضحي بماله وحياته من أجل الضابط الذي عمل تحت رئاسته . أما الأول فهو « يوست » وأما الثاني فهو « پاول ثرنر » .

ولنستمع الى يوست وهو يصور شخصيته . يقول موجهها الحديث الى سيده فون تلهاييم :

« قبح في ما شئت ، فلن أتصور نفسي مع هذا أسوأ من كلبى . فقد كنت يوما في الشتاء الماضي أسير ساعة الغروب على القناة فسمعت أنينا . فنزلت واتجهت الى مصدر الصوت واعتقلت أننى أوشك أن أنقذ طفلا ، فاذا بى أخرج من الماء

كلباً صغيراً . فقلت في نفسي : لا بأس . لكن الكلب ظل يتبع خطاى ، ولست من محبى الكلاب . فطرده . لكن طردى ثم يجد نفعا . فانهلت على الكلب ضربا حتى أبعده عنى ، فلم يجد ضربى شيئا . فلما جن الليل لم أدعه يدخل حجرتى ، فظل على الباب قابعا عند العتبة . وكان كلما اقترب منى ركسته بعيدا ، فيصيح وينظر الى ملوحا بذنبه . وبالرغم من أنه لم يكن قد تلقى من يدى كسرة خبز ، فانه كان لا يطيع غيرى ، ولا يسمح لغيرى بلمسه . وكان يقفز أمامى ويعرض علىّ دون طلب منى أفانيه . صحيح أنه كلب قبيح ولكنه طيب جدا . ولو ظل على هذه الحال فسوف أكف عن بغض الكلاب » .

ثم يضيف قوله :

« أنا لاغنى عنى لك .. اننى — دون تمجيد لذاتى ، يا سيدى الرائد — خادم — اذا تأزمت الأزمة فوق تأزمها — يستطيع أن يتسول وأن يسرق من أجل سيده » .

پاول ثرنر . محارب بروسى حانق لعودة السلام لأن السلام حال بينه وبين القتال . وها هو يبحث عن ميدان جديد :

« ألا تعرف الأمير هيراقليوس ؟ الرجل الشجاع الذى اجتاح فارس ويستعد الآن لنسف الباب العالى العثمانى ؟

في الأيام القادمة ؟ الحمد لله أن الحرب ما زالت موجودة في مكان ما في الأرض . وقد طال الأمد على أملى أن تعود الحرب الى الاشتعال هنا . فجنودنا يقعدون ويعالجون جلودهم . لا ، لقد كنت جنديا ، ولا بد أن أعود فأصبح جنديا .. » .

ويپاول ثرنر لا يهدأ بالا منذ علم بمحنة الرائد ، ويعمل كل ما في وسعه لمساعدته دون أن يحس الرائد أن تلك مساعدة . وقد بلغ تفاني ثرنر في حب الرائد أن بدأ يبيع ما لديه ليجمع بعض المال يضعه في يد رئيسه المنكوب . لكن رئيسه يمتنع باباء وشمم فيقول له :

« لا تريد أن تكون مدينا لي ؟ هذا لو لم تكن قد أصبحت مدينا لي من قبل بالفعل ، يا سيدي الرائد ؟ أو لست مدينا بشيء للرجل الذي صد عنك مرة ضربة سيف كادت تشج رأسك ، ومرة قطع ذراعا كان يوشك الضغط على زناد بندقية فتنتلق منها رصاصة تستقر في صدرك ؟ — هل هناك دين أكبر من هذا يمكن أن تكون مدينا به لهذا الرجل ؟ أو هل رقبتي أقل قيمة من مالي ؟ — » .

الرائد فون تلهاييم ، ويوست وپاول ثرنر يقفون في صف ، ان صح هذا التعبير ، وفي صف أمامهم تقف الأنسة مينا فون بارنهلهم ووصيفتها فرتسيسكا .

مينا بارنهلهم من تورفجن في سكسونيا حيث تمتلك الضياع
الواسعة ، تعرف الرائد فون تلهاييم عليها أثناء عسكرته هناك،
فتحولت الى حبيبة متيمة . فلما انقطعت أخبار حبيبها ضاقت
الدنيا في وجهها وراحت تبحث عنه ، حتى وجدته . وقد نجح
لسينج في تصوير مشاعر مينا نجاحا كبيرا . ها هي مثلا تهلل
لاستعادتها حبيبها : « لقد استعدته يا فرتسيسكا أترين ،
لقد استعدته . لا أعرف من فرط الفرحة أين أنا . افرحى معى
يا عزيزتى فرتسيسكا . ولكن ، لماذا أنت ؟ بل افرحى ،
عليك أن تفرحى معى . تعالى ، يا عزيزتى ، سأقدم لك هدية
حتى تستطيعي أن تفرحى معى . تكلمى يا فرتسيسكا ، ماذا
تحين أن أقدم لك ؟ ماذا يعجبك من حاجياتى ، ماذا تحين ؟
خذى ما يحلو لك ، المهم أن تفرحى .. » .

وتصل في التعبير عن فرحها الى القمة عندما تقول :
« هل هناك أحب الى الخالق من التطلع الى مخلوق
فرحان ! » .

فلما التقت بحبيبها ، ابتعد عنها حتى لا يؤدي بؤسه
الى اتعاسها . ولكن قلبها العامر بالحب الخالص لم يتزعزع
ولم يخدعه تظاهر تلهاييم بالتنكر . فكان حديثها الى تلهاييم :
« صبرا . أنت ما زلت تحبنى . هذا يكفينى . — ما هذه

اللغة التي وقعت فيها وأنا أحداثك ؟ انها لغة منفرة ، حزينة ،
معدية . — سأعود الى لغتي . — أى حبیبى التعس ، ما زلت
تجنبنى ، وما زالت مينا لك ثم لا تزال تعسا ؟ ! — أى مخلوق
موهوم ، غريب الأطوار كانت حبیبتك مينا وما زالت . —
كانت تحلم ، وما زالت تحلم ، بأنها هى سعادتك كلها . —
أسرع وأطرح من جعبتك ما لديك من بؤس . حتى يمكنها أن
تقارن هذه السعادة بهذا البؤس أيهما يرجح . — هه ؟ » .

ومينا تجيد الحوار حتى أنها توشك أن تقنع الرائد
العنيد . ها هى تضحك من مبالغته تصوير محنته وتهون عليه
خطبه :

« ولم لا ؟ ما اعتراضك على الضحك ؟ ألا يستطيع
الانسان أن يكون جادا جدا وهو يضحك ؟ يا عزيزى الرائد،
ان الضحك يبقى علينا عقلنا أكثر مما يفعل العبوس ، والدليل
ماثل بين أيدينا . صاحبك الضاحكة تقدر الظروف خيرا منك
أنت . أنت تسمى نفسك مصابا فى شرفك لأنك أحلت الى
الاستبداد ، وتسمى نفسك مشوها لأنك تلقيت رصاصة
فى ذراعك . هل هذا صحيح ؟ أليست هذه مبالغة ؟ .. » .

أما فرتسيسكا فنموذج للوصيفة اللطيفة النبيهة المخلصة
التي تعيش أفراح سيدتها وأحزانها وتقف الى جوارها

بالنصيحة والدهاء والحيلة . وهى من الشخصيات القليلة فى الكوميديا التى تشيع المرح حقيقة . صاحب الفندق يأخذ بيانات عن الآنسة فون بارنهلم ومرافقتها ، فيسمى فرتسيسكا « امرأة خادمة » . هنا تثور فرتسيسكا وتصيح الأمر على هواها :

« اذن فاكتب يا سيدى ، بدلا من امرأة خادمة ، بنت خادمة . — فقد سمعتك تقول أن الشرطة دقيقة جدا ، وربما حدث سوء فهم قد يؤدى الى مشاكل عندما أتقدم يوما بطلب عقد قرانى . فأنا ما زلت بنتا حقا وصدقا ، اسمى فرتسيسكا واسم أبى فيليج : فرتسيسكا فيليج . وأنا أيضا من تورنجن . كان أبى يعمل طحانا فى ضيعة من ضياع الآنسة الكريمة اسمها كلاين — رامسدروف . وقد آلت الطاحونة الى أخى ، والتحقت وأنا صغيرة ببلاط الآنسة الكريمة ونشأت معها . عمرنا واحد ، سنبلغ يوم زفة الشموع القادم الواحد والعشرين . لقد تعلمت كل ما تعلمته الآنسة الكريمة . وأحب أن تعرفنى الشرطة جيدا » وتنسج فرتسيسكا مع قرنر قصة حب تنتهى بزواجهما .

وقد أبدع لسينج فى تطوير شخصية صاحب الفندق وشخصية ريكو . أما صاحب الفندق فرجل لا أخلاق له ،

يعبد المال ويتجسس على أسرار الآخرين ، ويتظاهر بأنه ليس كذلك ويلجأ الى الحيلة والدهاء والكذب لاثهار الأمور على غير حقيقتها . فهو لا يتورع عن اخراج الرائد من حجرته الجيلة ونقله الى حجرة رديئة ، ولا يتورع عن الادعاء بأن الحجرة الرديئة حجرة جميلة وأنها تمتاز بكذا وكذا من الصفات التى ليست فيها . وعندما يحس أن الرائد ما يزال يحتكم على بعض المال يقرر أن يرشى خادمه يوست بخمر معتقة حتى يبقى الرائد فى فندقه الى أن يستنزف ما بقى لديه من مال . أما فضوله وتجسسه على نزلائه فيظهر على أوضح صورة فى هذا الحوار بينه وبين فرنتسيسكا :

صاحب الفندق : لحظة واحدة فقط . — ألم تأت أخبار جديدة من السيد الرائد ؟ لا يمكن أن يكون ما حدث هو الوداع ؟

فرنتسيسكا : ماذا ؟

صاحب الفندق : ألم تقص عليك الآنسة الكريمة ما حدث ؟ — عندما تَركتُكَ فى المطبخ ، أتيّت بالمصادفة الى هنا ، الى هذه القاعة —

فرنتسيسكا : بالمصادفة ! بل كنت تنوى التصنت .

صاحب الفندق : آه بنيتى كيف تظنين بى هذا الظن ؟ لا يعيب
صاحب الفندق عيب أكثر من الفضول .. » .

ويسترسل صاحب الفندق فى رواية ما دار بين الرائد
وبين الأنسة مينا فون بارنهلهم « وكيف أنه لم يفهم المعنى
الحقيقى لما رأى ثم يقول : « اننى مستعد لدفع أى شىء
— وأنا لست فضوليا — ولكنى مستعد لدفع أى شىء ، اذا
أمكننى الحصول على المفتاح .. أعنى الحصول على تفسير
ما حدث .. » .

أما الشخصية الثانوية الأخيرة التى نريد التعرض لها فى
ختام هذه المقدمة ، فشخصية ريكو . يسميه لسينج « سينيور
دى بريتو قول ، دى لا برانش دى برنسدور » يعنى « المتأهب
للسرقة ، من فرع لصوص الذهب » ! مغامر محتال يتظاهر
بأنه صديق للأمرء والوزراء وذوى النفوذ وأنه يدعى الى
موائدهم ، ثم لا يتردد — عندما يرى بريق أموال الأنسة
فون بارنهلهم — فى مديده والتسول . يحكى للأنسة عن
علاقته المدعاة بوزير الحرية :

« تذكرت . وزير الحرية — تناولت الغذاء — وأنا
أتناول غذائى عادة على مائدته — وجاءت سيرة الرائد تلهائم .

فقال الوزير بينى وبينه لأن سيادته من أصدقائى ولا يخفى على شيئا . أقصد أن صاحب السعادة أبلغنى أن قضية الرائد توشك على الانتهاء وعلى الانتهاء الى نهاية طيبة .

ثم يحدث الآنسة عن نفسه :

« — تدهشين يا صاحبة العصمة لأنى أنحدر من عائلة عظيمة ، عظيمة الى هذه الدرجة ، عائلة يجرى الدم الملكى فى عروقها . — لكن الحق ينبغى أن يقال : أنا بلا شك أكثر أبناء العائلة ارتماء فى طريق المغامرة والمخاطرة » .

ثم يتحول الى التسول :

« فماذا أملك الآن ؟ لنستعمل العبارة الصحيحة : لا أملك شروى فقير ، وهأنذا اليوم خاوى الوفاض » .

فتعرض عليه الآنسة مالا فيقبله فورا ويشرح لها أنه سيستخدمه فى لعب القمار ليكسب فظرا لأنه يعبد الغش فتكر عليه ذلك فيقول :

« كيف هذا يا مدموازيل ؟ تسمين هذا غشا ؟ اصلاح ما أفسده الحظ ، التحكم فى الحظ ، التأكد من اللعبة ، هذا ما يسميه الألمان غشا ؟ غش ؟ آه ، يا لفقر اللغة الألمانية ويا لسذاجتها ! » .

* * *

وبعد ، فهذه درة مؤلفات لسينج المسرحية تقدمها الى
القارئ العربى الكريم ، ولا نجد ما نختم هذه المقدمة خيرا
من رثاء جوته وشيللر للسينج :

« كنا فى حياتك ، نمجدك كما تُمجِّدُ الآلهة .
وها هى روحك ، فى مماتك ، تسود فوق الأرواح » .

مصطفى ماهر

الأشخاص

Major von Tellheim	الرائد فون تلهاييم ، محال الى الاستيداع
Minna von Barnhelm	مينا فون بارنهلهم
Graf von Bruchsal	الجراف فون بروخزل ، خالها
Franziska	فرانتسيسكا ، خادمتها
Just	يوست ، خادم الرائد
Paul Werner	پاول قرنر ، رقيب سابق لدى الرائد
	صاحب الفندق
	امراة فى ثوب الحداد
	مسابط
Ricoault de la Marlinière	ريكودى لا مارلينير

المشهد : تارة فى قاعة بالفندق وتارة فى الحجرة الملاصقة .



الفصل الأول

المشهد الأول

يوسف : (يجلس في ركن وقد غلبه النعاس ويتحدث في المنام) صاحب الفندق الصعلوك ! أنت تتجراً علينا ؟ — اهجم عليه يا أخى ! اضرب يا أخى ، اضرب ! — (يمد يده للضرب فيستيقظ أثناء هذه الحركة) هه ! مرة أخرى ! انى لا أكاد أطبق جفنى حتى أتضارب معه في المنام . ليت هذه الكلمات تصيبه فعلاً . — لكن لأنظر هنا ، لقد طلع النهار . لا بد أن أسعى للقاء سيدى المسكين بعد قليل . لقد قضت ارادتى ألا يظاً هذا البيت الملعون بقلبه مرة أخرى . يا ترى أين قضى ليلته ؟

المشهد الثانى

(صاحب الفندق . يوسف)

صاحب الفندق : صباح الخير يا سيد يوسف ، صباح الخير . آه ، ها أنت ذا قد نهضت مبكراً ؟ أم هل ينبغى أن أقول : ها أنت ذا قد نهضت متأخراً ؟

يوست : قل ما شئت .

صاحب الفندق : لا أقول غير « صباح الخير » ، ولا شك أن هذه التحية تستحق من السيد يوست أن يرد عليها قائلا « متشكر جدا » ؟

يوست : متشكر جدا .

صاحب الفندق : ان الانسان ليغضب اذا لم ينل قسطه من الراحة .
ما معنى هذا ؟
ان السيد الرائد لم يرجع الى الفندق بينما كنت أنت تنتظره هنا .

يوست : ليس هناك شيء يتعذر على هذا الرجل تخمينه .

صاحب الفندق : أنا أخمن ، أنا أخمن .

يوست : (يلتفت ويهمم بالانصراف) : عن اذنك .

صاحب الفندق : (يوقفه) : ليس بعد ، ياسيد يوست .

يوست : طيب . اذن دون اذنك .

صاحب الفندق : آه يا سيد يوست ؟ أنا لا أريد أن أتوقع ،

يا سيد يوست ، أنك ما زلت غاضبا منذ

الأمس ؟ منذ الذي يستطيع الاحتفاظ بغضبه

طول الليل ؟

يوست : أنا ، وأستطيع الاحتفاظ به طوال الليالى التالية .

صاحب الفندق : وهل هذا مما يتفق والمسيحية ؟

يوست : يتفق والمسيحية بقدر ما ترضى المسيحية عن طرد رجل شريف من الفندق والقذف به الى الشارع لأنه لا يستطيع الدفع فوراً .

صاحب الفندق : أف ، ومنذا الذى يصل به الجحود الى هذا الحد ؟

يوست : صاحب فندق مسيحي . — طرد سيدى آنا !

طرد رجلاً كالذى وصفته ! طرد ضابطاً !

صاحب الفندق : أتريد أن تقول أنتى طردته من فندقى ؟ أنتى قذفت به الى الشارع ؟ لا ، انما يمنعنى من فعل ذلك احترام كبير ، كبير جداً ، أكنه للضابط ، وشفقة كبيرة ، كبيرة جداً ، أكنها لشخص محال الى الاستيداع . ولكن الضرورة اضطرتنى الى نقله الى حجرة أخرى — لا تفكر فى هذا بعد الآن ، يا سيد يوست . (ينادى موجهاً نداءه الى الداخل) . يا ولد . أريد أن أصلح الأمر بطريقة أخرى . (غلام يدخل)

أحضر شيئاً من الشراب . السيد يوست يريد شيئاً منه ، ومن صنف جيد .

يوست : لا تكلف نفسك هذا الجهد يا سيدى .
ولتتحول الى سم كل قطرة منه .. ولكن لا حاجة بى الى القسم ؛ ثم أنى لم أتناول طعاماً حتى الآن .

صاحب الفندق : (للغلام الذى أحضر زجاجة من الخمر وكأساً)
هات ، انصرف أنت . — هه يا سيد يوست ، صنف ممتاز ، قوى ، لطيف ، مفيد للصحة .
(يصب منه فى الكأس ويقدمها اليه) . كأس تصلح معدة أضناها السهر .

يوست : كنت أقول لا يحق لى . — ولكن لِمَ أحمل صحتى تبعة وقاحتك ؟
(يتناول الكأس ويشرب)

صاحب الفندق : هنيئاً يا سيد يوست .

يوست : (وهو يعيد الكأس) لا بأس . — ولكنك مع ذلك وقع .

صاحب الفندق : لا تقل هذا ، لا تقل هذا . — وسارع بتناول

كأس آخر ، لا يسكن الوقوف على ساق
واحدة^(١) .

يوست : (بعد أن يشرب) لابد أن أقول انها خمر
عظيمة ، عظيمة جدا . — أهى من صنعك ؟

صاحب الفندق : لا قدر الله . انها من خمر داقسج الأصلية .

يوست : لو أننى كنت أستطيع التملق ، لتملقتك من
أجل شيء كهذا . ولكنى لا أستطيع التملق ،
لا أستطيع الا أن أخرج ما فى قلبى : — انك
برغم هذا وقح يا سيدى .

صاحب الفندق : هذا ما لم يقله لى انسان قط طيلة حياتى . —
كأس ثالثة يا سيد يوست ، فالطيبات دائما
ثلاثيات .

يوست : لا بأس (يشرب) . صنف عظيم ، صنف عظيم
حقا . — ولكن الحقيقة هى الأخرى شيء
عظيم . — انك وقح يا سيدى .

صاحب الفندق : هل كنت أسمعك بهذا الهدوء لو كنت فعلا
كذلك ؟

(١) يعنى كما أنه لا يصح أن يقف الانسان على رجل واحدة ،
كذلك لا يصح أن يكتفى الشارب بكأس واحدة ، ثم يذكر صاحب
الفندق أمثلة أخرى حتى يشرب يوست ثلاثا ورباعا (المترجم)

يوست : نعم ، فنادرا ما يفضب الوقح ويشور .

صاحب الفندق : هل لك في كأس أخرى يا سيد يوست ؟ فالحبل اذا طوى أربع طيات زاد متانة .

يوست : لا ، الافراط هو الافراط . وماذا يفيدك هذا ؟

سأظل على رأيي حتى آخر نقطة في الزجاجة

أف لك يا صاحب الفندق ، عندك خمر عظيم

بالغ العظمة ، وأخلاق رديئة بالغة الرداءة . —

تفعل هذه الفعلة برجل كسیدی ، أقام عندك

أياما وسنين ، وربحت منه ثالرات (١) كثيرة ، ولم

يستدن منك في حياتك هيللرا واحدا ، تخرج

أمتعته من حجرته في غيبته لأنه لم يعد في سعة

كما كان دائما ، وتأخر في دفع أجر أشهر قليلة

على الفور .

صاحب الفندق : ذلك لأنني احتجت الى الحجرة حاجة ماسة ؟

لأنني توقعت أن السيد الرائد كان سيخلى

الحجرة عن طيب خاطر لو استطعنا انتظار

عودته ، انتظارا كان سيطول ؟ أكان يصح لى

(١) التالر عملة فضية (كالدينار) والهيللر عملة نحاسية

(كالمليم) والبستولة — وسيرد ذكرها فيما بعد — عملة ذهبية من

مكررات التالر . كذلك سيرد ذكر أنواع من الجنيهات الذهبية .

باسمه مجرد دون « ياسيد ٠٠٠ » (المترجم)

أن أرد سيدة كريمة غريبة أتت الى باب دارى ؟
أكان ينبغي لى أن أدفع طائعا بلقمة سائغة كهذه
الى حلقوم صاحب فندق آخر ؟ ثم اننى كنت
أعتقد أنها لن تجد لها مكانا فى فندق آخر .
لأن الفنادق كلها الآن مزدحمة غاية الازدحام .
أكان يصح أن أترك سيدة شابة جميلة ظريفة
كهذه على قارعة الطريق ؟ ان سيدك رجل
رقيق مهذب ولا يسمح بذلك . ثم ماذا فقد ؟
ألم أعد له حجرة أخرى ؟

يوست : فى مؤخرة الدار بجوار برج الحمام ، تطل على
منظر يتكون من حيطان الجيران —

صاحب الفندق : لقد كان المنظر الذى يطل عليه جميلا قبل أن
يسده الجار المرتاب بجدار . لكن الحجرة
نفسها ظريفة وحيطانها محلاة بورق مزخرف —

يوست : كانت كذلك فى الماضى .

صاحب الفندق : لا ، ما زال أحد حيطانها محلى بالورق
المزخرف . وغرفتكم المجاورة لها ، يا سيد
يوست ، ما عيها ؟ بها مدفأة ، نعم أنها تبعث
ببعض الدخان فى الشتاء ، ولكن ..

يوست : ولكن شكلها في الصيف جميل جدا — اننى
أعتقد ، يا سيدى ، أنك علاوة على ما حدث ،
تعمل على اهاناتنا ؟

صاحب الفندق : هه ، هه يا سيد يوست ، يا سيد يوست —

يوست : لا تثر الحمية فى رأس السيد يوست والا —

صاحب الفندق : أنا الذى أثير فيه الحمية ؟ ان الذى يثير فيه
الحمية هو خمر داتسج .

يوست : ضابط كسيدى ! أتظن أن ضابطا محالا الى
الاستيداع لا يعتبر ضابطا فى مقدوره أن
يقطع رقبتك ؟ لماذا كنتم يا أصحاب الفنادق
مهذين أثناء الحرب ؟ لماذا كان كل ضابط فى
ذلك الوقت رجلا كريما فى نظرهم ، وكان كل
جندى شابا مخلصا شجاعا ؟ والآن هل أصابتكم
تلك الكسرة الصغيرة من السلام بالغرور الى
هذه الدرجة ؟

صاحب الفندق : ولم تثورا الآن يا سيد يوست ؟

يوست : أريد أن أثور . —

المشهد الثالث

(فون تلهاييم . صاحب الفندق . يوست)

فون تلهاييم : (وهو داخل) يوست .

يوست : (يعتقد أن المنادى هو صاحب الفندق)

يوست ! — هل أصبحنا أصدقاء الى هذه الدرجة ؟ (١) .

فون تلهاييم : يوست .

يوست : أعتقد أن اسمى بالنسبة اليك هو السيد يوست .

صاحب الفندق : (وقد لاحظ مقدم الرائد) هس ! هس !
يا سيد ، يا سيد ، يا سيد يوست — التفت ،
انه سيدك —

فون تلهاييم : يوست ، أعتقد أنك تتشاجر ؟ بماذا أمرتك ؟

صاحب الفندق : آه يا صاحب العزة ! تشاجر ؟ حاشا لله . هل

يمكن أن يسمح عبدكم المطيع لنفسه بالتشاجر

مع شخص حظى بنعمة الانتماء اليكم ؟

يوست : لو كان لى أن أضربه على ظهره هذا الذى
قوسه التملق حتى أصبح كظهر القطة .

(١) يعنى أصدقاء رفعت الكلفة بينهم فينادى الواحد الآخر
باسمه مجردا دون « يا سيد . . . » . (المحترم) .

صاحب الفندق : أن السيد يوست يدافع عن سيده ، وفي شيء من الحدة ، ولكنه على حق . أن ذلك ليزيد من قدره في نظري . من أجل ذلك أراني أحبه . —

يوست : لو كان لي أن أطأ أسنانه بقدمي .

صاحب الفندق : ولكن من الخسارة أنه يشور بلا جدوى . لأنني متأكد أنكم ، يا صاحب العزة ، لن تحلوا بي غضبكم ، اذ أننى — الضرورة — اضطررت

فون تلهاييم : كثير ما قلت يا سيدى . اننى مدين لك . لقد أخرجت متاعى من الحجرة فى غيابى . وإن اك ايجارا لابد أن تحصل عليه . وعلى أن أبحث لى عن مكان آخر . هذا شيء طبيعى جدا .

صاحب الفندق : مكان آخر ؟ سيادتكم تريدون الخروج من هنا ؟ ما أتعسنى اذن ! ما أشقانى ! كلا ، أبدا . بل على السيدة أن تخلص الحجرة . لأن السيد الرائد لا يستطيع ولا يريد أن يترك لها حجرته ، فالحجرة حجرة هو ، وعليها هى أن ترحل ، فلا طاقة لى بمساعدتها . — سأذهب ، يا صاحب العزة —

فون تلهاييم : لا ، أيها الصديق ، لا يصح أن يدل
فعل أحق بفعلين أحققين . لا بد أن تبقى
الحجرة للسيدة .

صاحب الفندق : وأنتم ، يا صاحب العزة ، أعتقدون أنني
بسبب عدم الثقة أو الخوف على مستحقاتي .. ؟
كما لو كنت لا أعرف ، يا صاحب العزة ،
أنكم تستطيعون قهدي حسابي ان أردتم . —
ان الكيس المختوم — الكيس المكتوب عليه
خمسائة تالر صورة الملك — ذلك الكيس
الذي تضعونه في المكتب — موجود في الحفظ
والصون . —

فون تلهاييم : هذا ما آمله . كما آمل أيضا أن تكون الأشياء
الأخرى كذلك في الحفظ والصون . — وسوف
يتسلمها يوست منك بعد تسديد الحساب . —
صاحب الفندق : حقا ، لقد تملكني الفزع فعلا ، حين وجدت
الكيس . — وقد كنت دائما أعتبركم ،
يا صاحب العزة رجلا منظما حريصا ، لا يقدم
أبدا على صرف كل ماله — ولكن ، مع
ذلك — لو أنني توقعت وجود أموال قديّة لك
في المكتب —

فون تلهاييم : لتصرفت معى تصرفا أكثر أدبا . أنا أفهمك جيدا . — انصرف الآن ، يا سيدى ، ودعنى ، فانى أريد أن أتحدث مع خادمى . —

صاحب الفندق : لكن ياسيدى —

فون تلهاييم : تعال ، يايوست ، سيادته لا يود أن يسمح لى بأن أقول لك ، نحن فى داره ، ما . عليك أن تفعله .

صاحب الفندق : لا ، ياسيدى هاأنذا انصرف — . — ييتى كله فى خدمتكم .

المشهد الرابع

(فون تلهاييم — يوست)

يوست : (يضرب الأرض بقدمه ويبصق وراء صاحب الفندق) أف !

فون تلهاييم : ماذا بك ؟

يوست : انى أختنق من الغضب .

فون تلهاييم : أيرجع هذا الى ثوران فى دمك ؟

يوست : وأنت — لم أعد أعرفك اننى أصبحت أوقن كل

اليقين أنك الملاك الحارس لهذا الوغد الفظ .

هناك مشاتق وسيف للاعدام وعجلة تعذيب ،

— ولكنى أتمنى أن أخنقه بيدي هذه وأن
أمزقه اربا اربا بأسناني تلك .

فون تلهاهيم : أيها الحيوان المتوحش !
يوست : الحيوان المتوحش أفضل من افسان على هذا
النحو .

فون تلهاهيم : ولكن ماذا تريد ؟
يوست : أريد منك أن تقدر عظيم الاهانة التى لحقت
بك .

فون تلهاهيم : ثم ماذا ؟
يوست : ثم تنتقم . — لا ، هذا لا يليق ، فان ذلك
الوغد وضع الشأن بالنسبة لك .

فون تلهاهيم : أو أن أكلفك أنت بالانتقام لى ؟ لقد طرأت لى
هذه الفكرة من أول الأمر . طرأ لى أنه لا يصح
أن يرانى بعينه مرة أخرى وأن يتلقى أجره من
يديك أنت . فأنا أعرف أنك تستطيع أن تقذف
اليه بحفنة من المال ووجهك يعبر عن
الاحتقار له .

يوست : هكذا ؟ انتقام رائع !
فون تلهاهيم : ولكن ما زال علينا أن نؤجل هذا الانتقام بعض

الوقت . فلم يعد لدى هيلر واحد تقدا
ولا أعرف سييلا للحصول على أى مال .

يوست : أليس عندك مال سائل ؟ ما هذا الكيس
ذو الخمسمائة تالر الذى وجدته صاحب الفندق
في مكتبك ؟

فون تلهاييم : مبلغ أعطى لى لأحفظه أمانة عندى —

يوست : عسى ألا يكون هذا المبلغ هو المائة بستوله^(١)
التي أحضرها اليك حارسك القديم منذ أربعة
أسابيع أو خمسة ؟

فون تلهاييم : بل هو ذلك المبلغ بعينه ، ذلك الذى أحضره
پاول ثرنر . ولم لا ؟

يوست : ولكن ألم تستخدمه الى الآن يا سيدى ، لاشك
أن لك أن تفعل بها ما شئت . على مسئوليتى
أنا .

فون تلهاييم : حقا ؟

يوست : نعم ، لقد سمع ثرنر منى كيف يماطلك المماطلون
في خزينة الدولة فيما تقدمت به اليها من
طلبات . سمع —

(١) سبق أن اشرنا الى أن البستولة عملة ذهبية من ذلك
العصر . (المترجم) .

فون تلهاييم : أننى سأصبح بكل تأكيد شحاذا ، ان لم أكن
قد أصبحت شحاذا بالفعل . — شكرا لك ،
يا يوست . — فان هذا الخبر قد جعل قرنر
يقتسم معى نصيبه من الفقر . — لكم يسرنى
أننى اكتشفت ذلك عن طريق التخمين . —
اسمع يا يوست ، قدم لى كشفا بحسابك حالا ،
فلا بد أن نفترق .

يوست : كيف ذلك ؟ ماذا تقول ؟

فون تلهاييم : اسكت . هناك شخص قادم .

المشهد الخامس

(سيدة فى ملابس الحداد . فون تلهاييم . يوست)

السيدة : معذرة ، يا سيدى . —

فون تلهاييم : عمن تبحثين يا سيدتى ؟

السيدة : أبحث عن الرجل الكريم الذى أشرف بالتكلم

معه . ألم تعد تعرفنى ؟ أنا أرملة نقيب الفرسان

السابق الذى كان تحت امرتك . —

فون تلهاييم : رباه ، سيدتى . لكم تغيرت .

السيدة : لقد قمت لتوى من فراش المرض الذى رمانى

فيه حزنى على فقد زوجى . لا بد أتى سأثقل

عليك في هذا الوقت المبكر . أنا الآن مسافرة
الى الريف لآوى الى أول من عرض على مكانا
ألوذ به ، الى صديقة لى ، طيبة القلب وان
كانت مثلى سيئة الحظ .

فون تلهاييم : (الى يوست) اذهب أنت ، دعنا وحدنا .

المشهد السادس

(السيدة . فون تلهاييم)

فون تلهاييم : تحدثنى على حريتك يا سيدتى الكريمة .
ولا تخجلنى أمامى من محنتك . هل يمكننى أن
أقدم لك أية خدمة ؟

السيدة : سيدى الرائد —

فون تلهاييم : انى أرثى لك ، يا سيدتى الكريمة . هل يمكننى
أن أقدم لك خدمة ؟ انك تعلمين أن زوجك
كان صديقى . أقول كان صديقى ، وقد كنت
دائما ضنينا فى منح هذه الصفة .

السيدة : ومن يعلم خير منى أنك كنت خليقا بصدافته
وأنه كان هو أيضا خليقا بصدافتك . ولا شك
أنك كنت ستصبح آخر فكرة طرأت على
خاطره ، وكان اسمك سيصبح آخر نبرة تنطق

بها شفقا المحتضرتان ، لو لم تمنح الطبيعة
القوية ذلك الامتياز الحزين لابنه التعس
وزوجته التعسة .

فون تلهاييم : كفى يا سيدتى . كم كنت أحب أن أشاركك
البكاء اليوم ، ولكن لم تعد لدى دموع .
خففى الوطاء على فانك قد التقيت بى فى
ساعة سهل فيها دفعى الى الثورة على العناية .
أى مارلوف ! أى صديقى المخلص ! عجل
سيدتى ، بهم تأمرين ؟ لو كنت أستطيع أن
أخدمك ، لو كنت ..

السيدة : ليس لى أن أرحل قبل أن أنفذ آخر وصية
أوصى بها الى . لقد تذكر قبل
موته بقليل أن عليه ديناً لك ، وانه يموت
ولا يسدده ، وقد توسل الى أن أسدد هذا
الدين من أول مبلغ ألقاه نقدا . وقد بعث
عربته وأتيت الآن لكى أسدد الصك الذى
عليه .

فون تلهاييم : ماذا ، يا سيدتى الكريمة ، أمن أجل هذا
قدمت ؟

السيدة : نعم من أجل هذا . فاسمح لى أن أعد لك
المبلغ .

فون تلهاييم : لا تفعلی ، یا سیدی ! مارلوف مدین ؟ هذا
غير ممكن : فعینى أراجع دقري (يخرج
دفترًا من جيبه ويبحث) لا أجد شيئًا .

السيدة : لا بد أنك وضعت الصك في مكان ما ثم
نسيتَه ، ولكن الصك في حد ذاته لا يقدم
ولا يؤخر — اسمح لي —

فون تلهاييم : لا ياسيدي ، ليس من عادتي أن أنسى مكان
مثل هذه الأشياء ، فإن كنت لا أجد الصك ،
فمعنى هذا أنه لم يكن لدى صك أبداً أو أن
الصك قد سدد ، ولذا أعدته الى صاحبه

السيدة : سیدی المرائد :
فون تلهاييم : بكل تأكيد ، یا سیدی الكريمة . ليس في ذمة
مارلوف أى دين لي . ولا يمكننى أن أتذكر
مطلقاً أنه قد استدان منى شيئاً ما . على العكس
یا سیدی ، لقد تركنى مدیناً له . فأنى لم
أستطع أن أفعل شيئاً أؤدى به حق رجل شاركنى
الشقاء والسعادة ، شاركنى الشرف والخطر
ست سنوات . لكننى لن أنسى أنه تركنى وحيداً
ابناً . سيكون ابنه ابناً لي عندما يمكننى أن

أصير له بمثابة الأب . انما الاضطراب الذى
انتهيت اليه الآن هو ...

السيدة : أيها الرجل الكريم النفس . لا تحط من شأنى .
خذ المبلغ يا سيدى الرائد ، حتى يستريح بالى
على الأقل .

فون تلهاييم : وماذا تطلبين لراحة بالك أكثر من تأكيدى أن
هذا المبلغ ليس من حقى ؟ أم لعلك تريدان منى
أن أسرق مال ابن صديقى اليتيم وهو لم يبلغ
أشده بعد . انها سرقة يا سيدتى ، سيكون أخذ
هذا المال سرقة بالمعنى الحقيقى للكلمة . المال
ماله ، فاستثمريه من أجله .

السيدة : اننى أفهمك . وأرجو أن تعذرني فانى لا أعرف
كيف أتقبل المكارم . لكن من أين لك أن تعرف ،
أنت أيضا أن الأم تصنع من أجل ابنها أكثر
مما تصنع من أجل نفسها ؟ سأذهب الآن ...

فون تلهاييم : اذهبنى يا سيدتى ، اذهبنى . رافقتك السلامة
والسعادة . ولست أرجوك أن تبعثنى الى
بأخبارك ، فان أخبارك قد تصلنى فى وقت

لا يمكننى فيه الاستفادة منها . ولكن هناك
أمر آخر ، لقد أوشكت أن أنسى أهم شيء
يتعلق بك ، ان لمازلوف الحق فى مطالبة خزينة
كثيبتنا السابقة بمستحقاته . ومستحقاته قانونية
مثل مستحقاتي تماما . فان صرفت لى مستحقاتي ،
تعين عليها صرف مستحقاته أيضا . وأنا ضامن
لذلك .

السيدة : آه . سيدى — لا ، الأفضل أن أسكت ، أن
عقد النية على فعل حسنات مستقبلة يساوى فى
نظر السماء القيام بها بالفعل . فتقبل أجرك من
السماء ومن دموعى . (تخرج) .

المشهد السابع

(فون تلهاييم)

فون تلهاييم : أيتها المرأة الشجاعة المسكينة ! لا ينبغى لى أن
أنسى تمزيق الورقة (يخرج من دفتره الصغير
أوراقا يمزقها) — فمن يضمن لى أن ضعفى
لن يسول لى يوما استخدامها ؟

المشهد الثامن

(يوست . فون تلهاييم)

فون تلهاييم : أنت هنا ؟

يوست : (وهو يجفف عينيه) نعم .

فون تلهاييم : هل بكيت ؟

يوست : كنت أسجل حسابي في المطبخ ، وكان المطبخ مليئاً بالدخان . ها هو ذا حسابي يا سيدى .

فون تلهاييم : هاته .

يوست : ترفق بى يا سيدى . وان كنت أعلم أن الناس لا يترفقون بك ، لكن —

فون تلهاييم : ماذا تريد ؟

يوست : ان توقعى أن أموت أهون على من توقعى فراقك .

فون تلهاييم : لم يعد فى استطاعتى أن أستخدمك ، فقد أصبح على أن أتعلم قضاء أمورى بنفسى دون خدم .. (ينشر قائمة الحساب ويقرأ) « ماعلى السيد الرائد لى : مرتب ثلاثة شهور ونصف شهر ، ومرتب الشهر الواحد ستة تالرات ، فيكون المجموع واحد وعشرين تالرا .

مضروقات ثريه من أول هذا الشهر تالر واحد
وسبعة جروشنات وتسعة فنكات . حسن ،
أوافق على دفع راتب الشهر الجارى كاملاً بنوعه

يوست : الصفحة الثانية يا سيدى الرائد

فون تلهام : أهناك شىء آخر ؟ (يقرأ) « ما أدين به للسيد

الرائد : دفع للطبيب الجراح من أجلى حسنة

وعشرين تالر . ودفع تسعة وثلاثين تالر لعلاجى

ورعايتى أثناء استشفائى . ودفع بناء على

رجائى مبلغ خمسين تالرء الى أبى الذى

حرق ممتلكاته وثبت علاوة على

حصانين أهداهما اليه من الغنيمة . فيكون

المجموع الكلى : مائة وأربعة عشر تالر . يخصم

منها اثنان وعشرون تالر وسبعة جروشنات

وتسعة فنكات ، فيبقى على السيد الرائد

واحد وتسعون تالر وستة عشر جروشنات

وثلثة فنكات » . انك مجنون !

يوست : بل أنتى أعقد أنتى مدين لك بأكثر من ذلك .

ولكن ذكرى لديونى كلها لا معنى له الا تضييع

المداد هباء . انى لا قدرة لى على سدادها ، فاذا

أردت الآن أن تخلع عني حلة الخدمة لتستلِكَ
والتي لم أحصل عليها هي الأخرى بكسبي —
فخبرني أنك أتمني لو تراكنتي أموت في

المستشفى .

فون تلهاييم : ماذا تظن في ؟ أنك لا تدين لي بشيء ، وسوف
أوصي بك أحد معارفي وستصير حالك عنده
خيرا مما عندي .

يوست : أنرى أنني لا أدين لك بشيء ومع ذلك تريد أن
تنبذني ؟

فون تلهاييم : لأنني لا أريد أن أصير مدينا لك بأى شيء .

يوست : لهذا ؟ لهذا فقط ؟ — من المؤكد أنني لست

مدينا لك بشيء ومن المؤكد أيضا أنه لا يمكن

أن تصير مدينا لي بشيء وكذلك لا بد

أن يكون من المؤكد أنك لن تنبذني . افعل

ما شئت يا سيدي الرائد ، سأبقى عندك ،

لأبد أن أبقى عندك .

فون تلهاييم : وصلابة رأيك وعنادك وطبيعتك الثائرة العنيفة

تجاه كل إنسان ، أعتقد أن كل ذلك لا يعني

شيئا بالنسبة اليك . وفرحك اللئيم لما يصيب

الآخرين من أذى ، وحبك للانتقام .. ؟

: قبح فيّ ما شئت ، فلن أتصور تقضى مع هذا
أسوأ من كلبى . فقد كنت يوما في الشتاء
الماضى أسير ساعة الغروب على القناة وسمعت
أنيئا . فنزلت واتجهت الى مصدر الصوت
واعتقدت أنني أوشك أن أقهذ طفلا ، فاذا بى
أخرج من الماء جروا . فقلت في تقضى : لا بأس .
لكن الكلب ظل يتبع خطاى ولست من محبى
الكلاب ، فطرده ، لكن طردى لم يجد نفعا .
فانهلت على الكلب ضربا حتى أبعده عنى ، فلم
يجد ضربى شيئا . فلما جن الليل لم أدعه
يدخل حجرتى ، فظل على الباب قابعا عند
العتبة . وكان كلما اقترب منى ركلته بعيدا
فيصيح وينظر الى ملوحا بذنبه . وبالرغم من
أنه لم يكن قد تلقى من يدي كسرة خبز ،
فانه كان لا يطيع غيرى ولا يسمح الا لى بلمسه .
وكان يتنطط أمامى ويعرض على دون طلب
منى أفانيه . صحيح أنه كلب قبيح ، ولكنه
كلب طيب جدا . ولو ظل على هذه الحال
فسوف أكف عن بغضى للكلاب .

فون تلهاييم : (على جانب) كما سأكف أنا عن كرهه ! —
لا ، لا وجود لبشر مجردين تماما من الانسانية!
يوست ، سنظل معا .

يوست : بكل تأكيد ! — وكنت تريد أن تقضى أمورك
دون خدم ؟ انك تنسى جراحك ، وتنسى أنك
لا تستطيع الاعتماد الا على ذراع واحد . انك
لا تستطيع ارتداء ملابسك بمفردك . فأنا لا غنى
عنى لك ، اننى — دون تمجيد لذاتى ، ياسيدى
الرائد — خادم ، — اذا تأزمت الأزمة فوق
تأزمها — خادم يستطيع أن يتسول وأن يسرق
من أجل سيده .

فون تلهاييم : يوست ، سنبقى معا .

يوست : حسن !

المشهد التاسع

(خادم . فون تلهاييم . يوست)

الخادم : هس ! أيها الزميل !
يوست : ماذا هنالك ؟
الخادم : هل يمكنك أن تدلنى على الضابط الذى كان
حتى أمس يقيم فى هذه الحجرة .
(يشير الى الناحية التى أتى منها)

يوسف : فلهذا أمرت يسير سبلًا (شك) بماذا أتيت ؟

الخدام : بما تأتي به عادة عندما لا تأتي بشيء : بتحية .

فقد سمعت سيدتي أنه أكره بشيها على ترك

الحجرة ، وسيدتي تعرف ما يصح وما لا يصح

من أمور الحياة ، لهذا أرسلتني لأقدم له

المعذرة .

يوسف : إذن فقدم له المعذرة : ها هو ذا .

الخدام : من هو ؟ وبأى لقب ينادى ؟

فون تلهاييم : يا صديقي ، لقد سمعت ما أتيت من أجله ، ان

ذلك من سيدتك أدب زائد عن الحد ، أقدره

قدره . بلغها تحياتي . — ما اسمها ؟

الخدام : اسمها ؟ ينادونها الآنسة الكريمة .

فون تلهاييم : واسم عائلتها ؟

الخدام : لم أسمع حتى الآن ، ولم أسأل عنه ، فهذا

ليس من شأني . وأنا قد رقت أمري على

الانتقال من سيد الى سيد كل ستة أسابيع على

الأكثر . فلا حاجة بي الى معرفة أسمائهم

يوسف : أحسنت فلياذر فليلى !

الخدام : انشوقد دخلت خدمة هذه السيدة منذ بضعة أيام

في دريملدن. روهي هينارمعللى ما أعقده.

للبحث عن خطيبها. (١٠٠) : والحمد لله

فون تلهاييم : كفى يا صديقى. أردت أن أعرف اسم سيدتك

ولم أطلب معرفة أسرارها. انصرف !

الخدام : أيتها الزميل ، ان سيدك هذا لا يصلح سيدا لى !

المشهد العاشر

(فون تلهاييم - يوست)

فون تلهاييم : أعمل يا يوست ما فى وسعك لكى نخرج من

هذا البيت . ان أدب هذه السيدة يؤرقنى

أكثر مما تثيرنى وقاحة صاحب الفندق . خذ

هذا الخاتم ، آخر قطعة نفيسة بقيت لى ،

وما كنت أتوقع أبدا أنى سأستخدمها على هذا

النحو ! — ارهنه . خذ فيه ثمانين جنيها ذهبا

ضمانة الملك فريديريش ، ولن يزيد حساب

صاحب الفندق عن ثلاثين . ادفع له حسابه

وانقل متاعى — نعم ، الى أين ؟ الى حيث

تريد . وخير الفنادق أرخصها . ثم قابلنى فى

المقهى المجاور . سأذهب أنا الآن ، أما أنت

فعليك أن تحسن قضاء هذه المهمة .

يوست : لا تقلق يا سيدى الرائد !
فون تلهاييم : (يعود) . وبوجه خاص لا تنس مسدساتى
المعلقة خلف السرير .

يوست : لن أنسى شيئا .
فون تلهاييم : (يعود ثانيا) شيء آخر : خذ لى معك كلبك
أيضا . أسمعته ، يا يوست !

المشهد الحادى عشر

يوست : الكلب نفسه لن يرغب فى البقاء هنا وسيتبعنا
من تلقاء ذاته . — هيه ! هذا الخاتم الثمين
أيضا كان لا يزال فى حوزة سيده ؟ كان يضعه
فى جيبه بدلا من أصبعه ؟ — يا صاحب الفندق
الطيب ، اننا لسنا من الفقير على نحو ما نبدو .
وأنت أيها الخاتم العزيز الجميل سأرهنك لديه،
لديه هو ! وأنا أعرف أنه سيغتاظ لأنك
لن تستهلك عن آخرك فى داره ! — آه —

المشهد الثانى عشر

(باول قرنر . يوست)

يوست : هذا أنت يا قرنر ! مرحبا بك يا قرنر ! أهلا
بك فى هذه المدينة !
قرنر : القرية الملعونة ! لا يمكنى أن ألقها ثانية . شيء

مفرح ، يا أولاد ، شيء مفرح ، معى أموال
طازجة ! أين الرائد ؟

يوست : لابد أن يكون قد قابلك ، فانه نزل السلم لتوه .
قرنر : لقد أتيت من السلم الخلفى . هه ، كيف حاله ؟
أردت أن أحضر الى هنا فى الأسبوع الماضى ،
ولكن —

يوست : هه ؟ فماذا أقعدك اذن ؟ —
قرنر : يوست — هل سمعت بالأمير هيراقليوس ؟
يوست : هيراقليوس ؟ لا علم لى به .
قرنر : ألا تعرف بطل الشرق العظيم ؟
يوست : أعرف حكماء الشرق الذين يدورون مع النجم
فى رأس السنة .

قرنر : يا ابن آدم ، يخيل لى انك لا تقرأ الأخبار
ولا الكتاب المقدس ؟ — ألا تعرف الأمير
هيراقليوس ؟ الرجل الشجاع الذى اجتاح فارس
ويستعد الآن لنسف الباب العالى العثمانى
خلال الأيام القادمة ؟ نحمد الله على أن الحرب
ما زالت موجودة فى مكان ما من الأرض .
وقد طال الأمد على أملى فى أن تعود الحرب

الى الاشتغال هنا . ولكن هاهم أولاء يجلسون
ويعالجون جراح جلودهم . لا ، لقد كنت
جنديا ، ولابد أن أصبح جنديا من جديد .
بإختصار (وهو يتلفت خجلا بحثا عما إذا كان
هناك من يسترق السمع) بينى وبينك ،
يا يوست ، سأرحل الى فارس لأشترك فى بض
معارك ضد الترك تحت لواء صاحب السيمو
الأمير هيراقليوس .

يوست : أنت ؟

قرنر : أنا ، أنا كما ترونى أمامك ! لقد حارب
أجدادنا الأتراك بهمة ، وعلينا ، أن كنا نحققها
مسيحيين مخلصين ، أن نفعل مثلما فعلوا .
طبعاً أنا أعرف أن معركة ضد الترك لا يمكن
أن يكون لها من المتعة نصف ما لمعركة ضد
الفرنسيين ، ولكنها أعظم أجراً فى الدنيا
والأخيرة . لقد رصع لك الترك سيوفهم
بالحواهر —

يوست : لا ، لا يمكن أن أسير ميلاً واحداً لكى تقطع
رأسى بسيف من هذا القبيل . وأنت لست من

الجنون بحيث تترك مكانك في محكمة العمدية
الجميلة ؟

قرنر : سأخذها معي . — هل لاحظت شيئاً ؟ لقد بيعت
المزرعة الصغيرة —

يوست : بيعت ؟

قرنر : هس ! — هذه مائة دوكات تلقيتها بالأمس من
الصفقة ، وهأنذا أحضرها الى الرائد —

يوست : وما عساه يفعل بها ؟

قرنر : ما عساه يفعل بها ؟ يأكلها ، يلعب بها ، يشرب

بها ، يصرفها — ، كما يشاء . لا بد أن يحصل

الرجل على مال ، وكفاه أنهم يؤذونه في ماله .

ولكني لو كنت مكانه لعرفت ما أفعل . لقلت

في نفسي : ليأخذ الجلاد جميع من هنا ،

ولأذهب مع پاول قرنر الى فارس ! — بسرعة

البرق ! — ولا بد أن الأمير هيراقليوس قد

سمع بالرائد تلهمايم ، وان كان لم يسمع

بحارسه القديم پاول قرنر .

أما موضوع بيوت الققط —

يوست : هل أحكيه لك ؟

قرنر : أنت الذى تحكيه لى ؟ — انى ألاحظ أن تغيرا لطيفا قد مس عقلك . فلست أريد أن ألقى بلاكلى الى الخنازير . — خذ هذه المائة دوكات ، وأعطاها للرائد . قل له أن يحفظها لى عنده . وسأذهب الآن الى السوق ، فقد أرسلت اليها بالتين من الشوفان ، وسأعطى الرائد ما سأحصل عليه ثمننا لهما .

يوست : قرنر ، ان ما نويت فعله هو الخير تقوم به عن طيب خاطر ، لكننا لا نريد مالك . فاحتفظ بدوكاتك . أما بستولاتك المائة فيمكنك أن تستعيدها كاملة متى شئت .

قرنر : هكذا ؟ أما ما زال عند الرائد مال ؟
يوست : لا .

قرنر : هل أقترض من البعض مالا ؟
يوست : لا .

قرنر : ومم يعيش اذن ؟

يوست : نطلب ممن تتعامل معهم أن يعطونا على الحساب ، وعندما يرفضون ويقذفون بنا خارج الدار ، نرهن ما بقى عندنا ، ونستأنف عيشنا . —

اسمع يا پاول ، لا بد أن نوقع صاحب الفندق
فى شرك .

فرنر : هل وضع فى طريق الرائد شيئا ؟ — أنا معك
هنا .

يوست : ما رأيك لو ترصدنا له ليلا عند عودته من

الحافة فأمسكنا به وضربناه ضربا مبرحا ؟

فرنر : ليلا ؟ — ترصدنا له ؟ — اثنان أمام واحد ؟ —
ليس هذا بالأمر المقبول .

يوست : أو لو حرقنا داره على رأسه ؟

فرنر : تخريب وحرق ؟ — يا رجل ، من يسمعك
يظن أنك كنت حمالا لا جنديا . أف !

يوست : أو لو جعلنا ابنته عاهرة ؟ وان كانت دميمة
شديدة الدمامة —

فرنر : أوه ، لا بد أنها كذلك منذ وقت طويل . ومهما

يكن فلست بحاجة لاتمام هذا الأمر الى مساعد.

ولكن ماذا بك ؟ ماذا حدث ؟

يوست : تعال ، ستسمع عجبا ؟

فرنر : لاشك أن الشيطان قد عمل عمله معك .

يوست : تماما ، تعال .

فرنر : الأحسن ! أن تذهب الى فارس ، الى فارس !

الفصل الثاني

المشهد الأول

(منافون بارنهلم . فرنسيسكا)

(المنظر فى حجرة الأنسة)

الأنسة : (فى ملابس البيت تنظر الى ساعتها) فرنسيسكا
لقد بكرنا فى النهوض من الفراش وسيكون
الوقت طويلا علينا .

فرنسيسكا : ومن يستطيع النوم فى المدن الكبيرة اليأسة ؟
العربات ، حراس الليل ، الطبول ، القطط ،
الرقباء — كل أولئك لا يكفون عن الصخب
والصياح والنقر والمواء والسباب ، كما
لو كانت الراحة آخر ما خلق الليل من أجله .
— قدحا من الشاى يا آنستى الكريمة ؟

الأنسة : لم يعد للشاى طعم فى فمى .

فرنسيسكا : اذن أطلب منهم أن يعدوا شيئا من الكاكاو
الذى أحضرناه معنا .

الأنسية : رأيتهم يعيدوه لك أخت ! سبحان

فرنسيسكا : ربي ؟ لمثل أحب أن أشرب وحدي ، كما لا أحب
أن أأكلهم نفسي . ولكن بهذه الطريقة سنعاني
من طول الوقت . — علينا إذن لكي تغلب
على الملل ، أن نضع زينتاً ونجرب الرداء
الذي نريد أن نقوم فيه بهجومنا الأول .

الأنسية : ما هذا الحديث عن الهجوم ، أنا إنما أيت هنا
لأطالب برفع راية التسليم ؟

فرنسيسكا : وسيادة الضابط الذي أخرجناه من حجرته
وأوصلنا إليه نعتذر عن ذلك ، لا شك أنه
لا يتصف بأرق أساليب المعاملة ، والا نبعث
بمن يرجو له الحصول على شرف زيارتنا .

الأنسية : ليس كل الضباط مثل تلهاييم . والحق أنني
أرسلت إليه بالتحية لأهبي نفسي فرصة
الاستعلام عنه . — فرنسيسكا . ان قلبي
يقول لي أن رحلتى ستكون سعيدة وأنى
سأعثر عليه .

فرنسيسكا : القلب ، يا أختي الكريمة ؟ لا يصح الاستئذان
أن يفرض في الثقة بقلبه . فإن القلب يحب أعظم

الحب أن يحدثنا بما يجري به اللسان . ولو كان
اللسان على نفس هذا الميل الى الحديث بما
يجرى في القلب ، لظهرت منذ وقت طويل موضة
وضع الأقفال على الفم .

الآنسة : ها ! ها ! يا لك ولحديثك عن الأفواه والأقفال !
مثل هذه الموضة كانت تناسبني !

فرنسيسكا : الأفضل ألا تظهر الأسنان البديعة لأن كل
نظرات القلب تنطبع فوقها !

الآنسة : ماذا ؟ أأنت متحفظة لهذه الدرجة ؟

فرنسيسكا : لا ، يا آنستي الكريمة ، ولكني وددت لو كنت
أكثر تحفظا قليلا ما يتكلم المرء عما يتحلى به
من فضائل ، وكثيرا ما يتكلم عن تلك التي
تعوزه .

الآنسة : أترين يا فرنسيسكا ؟ لقد أبديت ملاحظة
عظيمة جدا .

فرنسيسكا : أبديت ؟ هذا مجرد خاطر طرأ ببالي ، هل هذا
ابداء ؟

الآنسة : أتعرفين لماذا تعجبني هذه الملاحظة ؟ لأنها
تنطبق كثيرا على حبيبي تلهاييم .

فرنتسيسكا : وأى شىء عندك لا ينطبق عليه ؟

الآنسة : العدو والحبيب يشهدان أنه أشجع رجل فى الدنيا . ولكن من من الناس سمعه يتكلم عن الشجاعة ؟ وقلبه أخلص قلب ، ولكن الاخلاص والنبيل كلمتان لا تجريان على لسانه قط .

فرنتسيسكا : فعن أى الفضائل يتكلم اذن ؟

الآنسة : لا يتكلم عن أية فضيلة . فليست هناك فضيلة تنقصه .

فرنتسيسكا : هذا ما أردت أن أسمعه .

الآنسة : مهلا ، يا فرنتسيسكا ، تذكرت . انه يتكلم كثيرا عن الاقتصاد . و ، بينى بينك يا فرنتسيسكا ، أعتقد أن الرجل مبذر .

فرنتسيسكا : وثمة شىء آخر يا آنستى الكريمة . لقد سمعته كثيرا يذكر اخلاصه لك وتمسكه بك . كيف ذلك ؟ أيمكن أن يكون هذا السيد أيضا متملقا ؟

الآنسة : يا لك من منحوسة . — أأنت جادة فيما تقولين يا فرنتسيسكا .

فرنتسيسكا : منذ متى توقف عن الكتابة اليك ؟

الآنسة : آخ ! لم يكتب الى منذ عاد السلام الا مرة

واحدة انيسكا : **فرنتسيسكا :** وهذه زفرة أخرى ضد السلام . عظيم . كان

المفروض أن يصلح السلام الشر الذي أحدثته

الحرب ، وما هو السلام يقتلع الخير الذي

زرعته عدوته الحرب من باب الصدفة . —

ما كان للسلام أن يعاند هذا العناد . — منذ

متى عاد الينا السلام ؟ أن الوقت ليلوح للانسان

طويلا مسرفا في الطول اذ لم يحدث فيه الا

القليل المسرف في القلة من الأحداث . — لا

فائدة في عودة البريد الى حالته الطبيعية ، فليس

هناك من يكتب لأنه ليس هناك من لديه شيء

يكتب . **الآنسة :** كتب الى : « لقد عاد السلام » وأنا أقرب

من تحقيق آمالي . أما أنه يكتب الى بهذا

مرة واحدة فقط —

فرنتسيسكا : انه يضطربنا الى أن نسرع نحن لنصل الى

تحقيق هذه الآمال : اذا وجدناه فسيكون

عليه أن يدفع ثمن ذلك . — ولكن ماذا لو كان

الرجل قد حقق آماله فى تلك الأثناء وبلغنا
هنا أنه —

الآنسة : (خائفة وثائرة) أنه مات ؟

فرتسيسكا : مات بالنسبة اليك ، يا آنستى الكريمة ، بين
ذراعى امرأة أخرى .

الآنسة : انك تعذيني . انتظرى يا فرتسيسكا ، فانه
سوف لا ينسى لك هذا . — لا ، بل ثرثرى ،
والا غلبنا النعاس مرة ثانية . — لقد تمزقت
أوصال كتييته تمزقا بعد عودة السلام . ومن
يعلم فى أى حيرة من أمر الحسابات والاثباتات
قد وقع من جراء ذلك ؟ من يعلم الى كتيية
أخرى أو الى اقليم ناء نقلوه ؟ من يعلم أى
ظروف — هناك من يقرع الباب .

فرتسيسكا : ادخل !

المشهد الثانى

(صاحب الفندق . السابقتان)

صاحب الفندق : (يطل برأسه من الباب) أسمعين ، يا صاحبة
العصمة ؟

فرتسيسكا : السيد صاحب الفندق ؟ — ادخل اذن .

صاحب الفندق : (يعلق ريشة خلف أذنه ويمسك ورقة وأدوات
كتابة فى يده) أتيت ، يا آفتى الكريمة ،
لأتمنى لك صباحا طيبا يتأكد فيه خضوعى —
(الى فرتسيسكا) ولك كذلك يا بنيتى
الجميلة —

فرتسيسكا : رجل مهذب !

الآنسة : نشكرك .

فرتسيسكا : وتمنى لك أيضا صباحا طيبا .

صاحب الفندق : هل أسمح لنفسى بالسؤال ، كيف أمضت
الآنسة الكريمة الليلة الأولى تحت سقفى
الردىء ؟ .

فرتسيسكا : ليس السقف على ما تقول من الرداءة ، لكن
الأسرة كان ينبغى أن تكون أحسن .

صاحب الفندق : ماذا أسمع ؟ ألم تستريحا ؟ ربما كان التعب
الشديد من السفر —

الآنسة : ربما .

صاحب الفندق : مؤكد ! مؤكد ! والا فان — على أية حال ان
كان أى شىء على نحو لا يتفق وما تحب
الآنسة الكريمة ، فأرجو أن تفضلوا بالأمر .

فرنسيسكا : حسنا ! حسنا ! نحن لسنا أغبياء ، والفنادق
أولى الأماكن التي لا يصح أن يكون الإنسان
فيها غيبا . انما كان تعبيرنا عما كنا نتمنى
لو وجد .

صاحب الفندق : ثم تنتقل الآن الى — (وهو يسحب الريشة
من وراء أذنه) .

فرنسيسكا : الى ماذا ؟

صاحب الفندق : لا شك أنكم ، يا صاحبة العصمة ، تعلمون
بأوامر الشرطة الحكيمة عندنا .

الآنسة : لا نعرف منها شيئا قط —

صاحب الفندق : علينا نحن أصحاب الفنادق ألا نؤوى انسانا
مهما كان حسبه أو نسبه ٢٤ ساعة دون أن نبلغ
الجهة المختصة كتابة باسمه وموطنه وأخلاقه
وأعماله هنا ومدة اقامته المتوقعة .

الآنسة : عظيم جدا .

صاحب الفندق : اذن فصاحبة العصمة سوف تتكرم — (يتقدم
الى مائدة ويتهيا للكتابة) .

الآنسة : حبا وكرامة — اسمى —

صاحب الفندق : لحظة ، صبرا . (يكتب) — انه في يوم ٢٢ من

في انتظار : « أين تطير من العالم الجالي ؟ قد خلت بيضتك »

ياسمين : « ملك إسبانيا » يا صاحبكم يا صاحبة

رخت لا للعصمة ؟ لا لا لا ، ليذ ليذ

الآنسة : الآنسة فون بارنهم . لمجد ما

صاحب الفندق (يكتب) « قوة بلانهم » خاتمة عن

أين ، يا صاحبة (الغصمة)

الآنسة : من ضياعي في ساكسونيا . لا لا لا

صاحب الفندق : (يكتب) « ضياعي في ساكسونيا » . — من

ساكسونيا . تقولين من ساكسونيا ،

يا صاحبة العصمة ؟ من ساكسونيا ؟

فريتنيسكل : « ولهم لا ؟ لعله ليس ذنباً في هذه الأرض »

صاحب الفندق : « أن يكون الإنسان قديماً من ساكسونيا ؟ »

صاحب الفندق : « لا تقدر الله . لاذن الكائن ذنباً جديداً كل

الجنة . من ساكسونيا الحق ؟ تقولين من

ساكسونيا ؟ ساكسونيا المحيكة . ولكن

ساكسونيا ، على حسب ما أعرف يا آنستي

الكريمة . ليلست صغيرة ، بل فيها الكثير من

الآنسة : « ما اسمك هدم ؟ الكثير من المراكز »

عمر في غلبت والأقاليم إلا فان شرطتنا دقيقة جدا يا آنستي
مسلما - رويش الكريمة هذا هذا هذا هذا هذا هذا

الإنسية هي: فقلت من ضياعي في لا تورنجن اذن .

صاحب الفندق : من تورنجن . هذا أفضل ، يا آنستي الكريمة ،
عند ذلك هذا أدق قلبك (يكتب ثم يقرأ) « الأنسة
— فون بارنهم ، قادمة من ضياعيها في تورنجن
ومعها امرأة خادمة ورجلان خادمان — » .

فرنسيسكا : امرأة خادمة ؟ تعني أنا ؟

صاحب الفندق : نعم ، يا ابنتي الجميلة .

فرنسيسكا : اذن فاكتب لي يا سيدي مبدلا من امرأة

خادمة ، بنت خادمة . — فقد سمعتك تقول اني

الشرطية دقيقة جدا ، وربما حدث سوء فهم قد

يؤدي الى مشاكل عندما أقدم بطلب عقد قراني

فأنا ما زلت بنتا حقا وصدقا ، اسمي فرنسيسكا

ولم اسم أبي قيليغ : فرنسيسكا قيليغ . وأنا

منه له أيضا من تورنجن . كان أبي يعمل ناطحانا في

ضيعة من ضياع الأنسة الكريمة اسمها كلاين —

الآن أنا راميلاورف وقد آلت الطاحونة الى أخي

والتحقت أنا صغيرة ببلاط الأنسة الكريمة

ونشأت معها . عمرنا واحد ، سنبلغ فى يوم
زفة الشموع القادم الواحد والعشرين . لقد
تعلمت كل ما تعلمته الأنسة الكريمة . وأحب
أن تعرفنى الشرطة جيدا .

صاحب الفندق : حسنا يا بنيتى الجميلة . سأثبت ذلك عندى
لأبلغه اذا وجهت الشرطة أسئلة أخرى —
والآن ، يا آنستى الكريمة ، أعمالكم هنا ؟
الآنسة : أعمالى ؟

صاحب الفندق : هل تلتسون ، يا صاحبة العصمة ، شيئا لدى
صاحب الجلالة الملك ؟

الآنسة : آه ، لا !

صاحب الفندق : أو لدى وزارة العدل العلية عندنا ؟

الآنسة : لا .

صاحب الفندق : أو —

الآنسة : لا ، لا . انما أتيت لأمر خاصة بى .

صاحب الفندق : حسنا ، يا آنستى الكريمة . وما هى هذه
الأمر الخاصة ؟

الآنسة : ما هى — فرتسيسكا ، يلوح لى أن هذا
محضر تحقيق .

فرنسيسكا : يا سيدى ، لا شك ان الشرطة لا تطلب معرفة
أسرار السيدات ؟

صاحب الفندق : بلى ، يا بنيتى الجميلة ، الشرطة تريد معرفة كل
شئ ، وخاصة الأسرار .

فرنسيسكا : والآن ، يا آنستى الكريمة ، ما العمل ؟
— اسمع يا سيدى — لكن بشرط أن يبقى
ما سأقوله لك سرا بيننا وبين الشرطة .

الآنسة : ماذا ستقول له المجنونة ؟

فرنسيسكا : أتينا لنخطف من الملك أحد ضباطه —

صاحب الفندق : كيف ؟ ماذا ؟ بنيتى ! بنيتى !

فرنسيسكا : أو لنجعل أحد الضباط يخطفنا . يستويان .

الآنسة : فرنسيسكا ، هل جنت ؟ — يا سيدى ، هذه
الشقية تمزح معك .

صاحب الفندق : هذا ما لا أرجوه . يمكنها أن تمزح مع شخصى
المتواضع ما شئت ، ولكن ليس لها أن تفعل
ذلك مع شرطتنا الموقرة . —

الآنسة : اسمع يا سيدى — اننى لا أفهم شيئا فى
معالجة هذه الشؤون ، لذلك فكرت أن تؤجل
هذه الكتابة حتى يأتى خالى . وقد قلت لك

بالأمس السبب الذي أخوه عن الحضور مسبقا
وهو أن حادثة حدثت لعريقته على مسيرة
مئتين من هنا وقد أتيت مسبقا لأنه لم يولد لأخوه
يكون الحادث سببا في تعطيلي ليلة أخرى .

وسيصبل هو على أكثر تقديري بعدنى بأربعة
وعشرين ساعة .
صاحب الفندق : طيب يا أنستى الكريمة ! لتنتظره .

الآنسة : سيكون في مكانه الإجابة على أسئلتك خيرا
منى ، فهو يعرف لمن يكشف نفسه وإلى أى
حد ويعرف ما يصح أن يبين من أموره
وما ينبغى أن يستر منها .

صاحب الفندق : عظيم . طبعاً ، طبعاً ، فالإنسان لا يصح أن
يطلب من فتاة شاة (ينظر إلى فرتسيسكا
بنظرة معبرة) أن تعالج جادة موضوعاً جاداً مع
أناس جادين —

الآنسة : والحجرات الخاصة به قد جهزت ، يا سيدى ؟
صاحب الفندق : تماماً يا أنستى الكريمة ، تماماً ، ألا حجره
واحدة —

فرتسيسكا : حجره لا بد أنك ستطرد منها رجلاً كريماً ؟

صاحب الفندق : يبدو أن الخادومات السكسونيات ، يا آنستى
الكريمة ، رحيمات القلب ؟

الآنسة : صحيح ، يا سيدى ، فانك لم تحسن صنعا .
كان الأفضل ألا تقبلنا .

صاحب الفندق : لماذا ، يا آنستى الكريمة ، لماذا ؟

الآنسة : لقد سمعت أن الضابط الذى أخرج من الحجرة
من أجلنا —

صاحب الفندق : انه لا يعدو أن يكون ضابطا محالا الى
الاستيداع ، يا آنستى الكريمة .

الآنسة : ولو .

صاحب الفندق : ومشرفا على الافلاس .

الآنسة : هذا يضاعف سوء . يقال انه رجل ذو قيمة .

صاحب الفندق : قلت لتوى انه محال الى الاستيداع .

الآنسة : الملك لا يمكن أن يعرف كل الرجال ذوى
القيمة .

صاحب الفندق : بل يعرفهم ، بكل تأكيد ، يعرفهم جميعا .

الآنسة : لذا فلا يستطيع أن يكافئهم جميعا .

صاحب الفندق : لو كانوا عاشوا على نحو يجلب المكافأة لنالوا
المكافأة جميعا . لكن السادة عاشوا أثناء

الحرب كما لو كانت الحرب ستدوم أبدا ، كما
لو كان « مالك » و « مالى » قد انتهى الى
الأبد . والآن تغص بهم الفنادق والمطاعم ،
وعلى أصحاب الفنادق أن يأخذوا حذرهم
منهم . أما أنا فقد خلصت بحقى من هذا الرجل
على نحو طيب . صحيح أنه لم يعد لديه مال ،
ولكنه ما زال يملك أشياء لها قيمة مالية ، وهذا
يجعلنى أبقيه عندى وأنا مطمئن شهرين
أو ثلاثة . وانما الأفضل هو الأفضل دائما —
على فكرة ، يا آنستى الكريمة ، هل تفهمين
فى الجواهر ؟

الآنسة : فهما لا يجاوز الفهم العادى .
صاحب الفندق : هل يستعصى شئ على فهم صاحبة العصمة ؟
— أريد أن أريك خاتما ، خاتما ثمينا . وأنت
تتخمين بخاتم جميل جدا ، كلما تأملته زاد
عجبى فانه يشبه خاتمى شبا كاملا . آه .
انظرى . انظرى . (وهو يخرج من الكيس
ويقدمه الى الآنسة) . يشع نارا ، الماسة
الوسطى تزيد على خمسة قراريط .

الآنسة : (تتأمله) أين أنا ؟ ماذا أرى ؟ هذا الخاتم —
صاحب الفندق : يساوى ألف وخمسمائة تالر ، بيننا كاخوان .
الآنسة : فرنتسيسكا — انظرى .
صاحب الفندق : لم أتردد لحظة فى اقراض ثمانين بستوله برهانه .
الآنسة : ألا تتعرفين عليه يا فرنتسيسكا ؟
فرنتسيسكا : هو بعينه . — من أين لك هذا الخاتم
يا سيدى ؟

صاحب الفندق : هه يا بنيتى ؟ عسى ألا يكون لها حق فيه ؟
فرنتسيسكا : لا حق لنا فيه ؟ — لا بد أن اسم الآنسة محفور
على علبته من الداخل — تأكدى يا آنسة .
الآنسة : انه هو ؛ انه هو . — كيف وصلت الى هذا
الخاتم يا سيدى ؟

صاحب الفندق : أنا ؟ بأكثر الطرق فى الدنيا أمانة . — يا صاحبة
العصمة ، عسى ألا تفكرى فى الزج بى الى
الخسارة والشقاء ؟ فمن أين لى أن أعرف
المصدر الحقيقى الذى انحدر منه الخاتم ؟
لقد غيرت أشياء كثيرة ، فى أثناء الحرب ،
ملاكها مرار ، تارة بمعرفة صاحبها وتارة بغير
معرفته . كانت الحرب حربا . ولا بد أن خواتم

كثيرة قد عبرت الحدود السكسونية . —

رديه الى ، يا آنسة ، أعيديه الى .

فرنتسيسكا : أجب أولا ، ممن أخذت الخاتم ؟

صاحب الفندق : من رجل ، لا أتوقع أنه يرتكب مثل هذه

الأفعال ، من رجل طيب —

الآنسة : من خير رجل تحت الشمس ، ان كنت تلقيته

من صاحبه . — آتني بالرجل فورا . فأما أنه

هو هو ، أو هو على الأقل يعرفه .

صاحب الفندق : من هذا ؟ آت بمن ؟ يا صاحبة العصمة ؟

فرنتسيسكا : ألا تسمع ؟ الرائد الذي فُبح عنه .

صاحب الفندق : الرائد ؟ صحيح ، انه رائد ، ذلك الذي كان

يسكن في الحجرة قبلكم ، وأخذت منه هذا

الخاتم .

الآنسة : الرائد فون تلهاييم ؟

صاحب الفندق : فون تلهاييم ، نعم . أتعرفينه ؟

الآنسة : أأعرفه ؟ هل هو هنا ؟ تلهاييم هنا ؟ هو ، هو

كان يسكن في هذه الحجرة ، هو هو رهن هذا

الخاتم لديك ؟ كيف انتهى الرجل الى هذا

الحال ؟ أين هو ؟ هل هو مديون لك ؟ —

فرتسيسكا ، الى بصندوق المال . افتح .
(فرتسيسكا تضع صندوق المال على المنضدة
وتفتحه) كم يبلغ دينه ؟ هل هو مدين
لآخرين ؟ هات بدائيه جميعا . هنا مال . هنا
صكوك . كل هذا ملكه .

صاحب الفندق : ماذا أسمع ؟

الآنسة : أين هو ؟ أين هو ؟

صاحب الفندق : كان هنا قبل ساعة .

الآنسة : أيها الرجل القبيح ، كيف أمكنك أن تكون
معه خشنا ، غليظا ، فظا الى هذا الحد ؟

صاحب الفندق : سامحيني ، يا صاحبة العصمة —

الآنسة : أسرع ، آتني به فورا .

صاحب الفندق : ربما ما زال خادمه هنا . أتريدين يا صاحبة
العصمة أن يقوم بالبحث عنه ؟

الآنسة : أريد ؟ أسرع ، اجري . سأنسى لك ، لقاء
هذه الخدمة ، مسلكك القبيح معه .

فرتسيسكا : أسرع ، يا سيدى ، عجل ، اخرج (تدفعه الى
الخارج) .

المشهد الثالث

(الأنسة . فرنتسيسكا)

الأنسة : لقد استعدته يا فرنتسيسكا . أترين ، لقد استعدته . لا أعرف من فرط الفرحة أين أنا . افرحى معى يا عزيزتى فرنتسيسكا . ولكن ، لماذا أنت ؟ بل افرحى ، عليك أن تفرحى معى . تكلمى يا فرنتسيسكا ، ماذا تحبين أن أقدم لك ؟ ماذا يعجبك من حاجياتى ، ماذا تحبين ؟ خذى ما يحلو لك ، المهم أن تفرحى . انتى أعرف أنك سوف لا تأخذين شيئا . انتظرى (تمد يدها فى الصندوق) هنا يا عزيزتى فرنتسيسكا (تعطيها مالا) ، اشترى لك ما تحبين . واطلبى زيادة أن لم يكف المبلغ . المهم أن تفرحى معى . فمن المحزن أن يفرح المرء وحده . هه ، خذى أقول —

فرنتسيسكا : أخذه الآن سرقة يا آنستى الكريمة ، فانت سكرانة من الفرح ، سكرانة .

الأنسة : يا بنت ، أنا فى نشوة شريرة ، خذى والا — (تدس المبلغ فى يدها عنوة) ألا تشكرين ؟ —

انتظري " حسن أنى تذكرت . (تدس يدها
فى الصندوق مرة ثانية) هذا المبلغ يا عزيزتى
فرتسيسكا ضعيه جانبا لنعطيه لأول جندى
جريح يفاتحنا بالكلام .

المشهد الرابع

(صاحب الفندق . الأنسة . فرتسيسكا)

الأنسة : هه ؟ هل هو قادم ؟

صاحب الفندق : الرجل العنيد الجلف .

الأنسة : من ؟

صاحب الفندق : خادمه . انه يرفض الذهاب اليه .

فرتسيسكا : هات هذا الصعلوك الى هنا . — فأنا أعرف

خدم الرائد كلهم . يا ترى من يكون هذا ؟

الأنسة : آتنى به بسرعة . فانه عندما يرانا سيذهب

اليه . (صاحب الفندق يخرج) .

المشهد الخامس

(الأنسة . فرتسيسكا)

الأنسة : لا أقوى على انتظار حلول تلك اللحظة . أما

أنت ، يا فرتسيسكا ، فباردة ، لا يبدو عليك

أى تأثير ؟ ألا تريدان أن نفرحى معى ؟

فرنسيسكا : كنت أود ذلك من كل قلبي ، لو —

الآنسة : لو ؟

فرنسيسكا : لقد وجدنا الرجل . ولكن في أية حالة ؟ . ان

صح ما سمعناه ، فلا بد أن سوء أصابه . لا بد
أنه تعس ، وهذا ما يؤلنى .

الآنسة : يؤلك ؟ — دعيني أغاقتك على هذا يا حبيبتى

ورقيقة طفولتى . سوف لا أنسى لك هذا . —

أنا متيمة ، أما أنت فطيبة القلب .

المشهد السادس

(صاحب الفندق . يوست . الآنسة . فرنسيسكا)

صاحب الفندق : أتيت به بشق الأنفس .

فرنسيسكا : وجه غريب . لا أعرفه .

الآنسة : يا صديقى ، هل أنت عند الرائد فون تلهاييم ؟

يوست : نعم ؟

الآنسة : أين سيدك ؟

يوست : ليس هنا .

الآنسة : اكنك تعرف أين تجده ؟

يوست : نعم .

الآنسة : ألا تريد أن تأتى به بسرعة ؟

يوست : لا .

الآنسة : انك عندما تأتي به الى "تسدى الى" جميلا .

يوست : آى .

الآنسة : وتسدى الى سيدك جميلا .

يوست : ربما لا يكون كذلك .

الآنسة : ولم تتوقع ذلك ؟

يوست : أأست السيدة الغريبة التى بعثت اليه هذا

الصباح بالتحية ؟

الآنسة : بلى .

يوست : اذن فقد أصبت .

الآنسة : هل يعرف سيدك اسمى ؟

يوست : لا . ولكنه لا يحتمل السيدات المفرطات فى

التأدب كما لا يحتمل أصحاب الفئادق

المفرطين فى الوقاحة .

صاحب الفندق : لا بد أنك تعينينى ؟

يوست : نعم .

صاحب الفندق : لا تحمل الآنسة وزر ذلك وأحضره لها

بسرعة .

الآنسة : (لفرتسييسكا) فرتسييسكا ، أعطه شيئا —

فرنسيسكا : (تدس ليوست مالا في يده) . لسنا نطلب
منك خدمة مجانا .

يوست : وأنا لا أطلب مالا دون تأدية خدمة .

فرنسيسكا : شيء لقاء شيء .

يوست : ولكنى لا أستطيع . فقد أمرنى سيدى بنقل

المتاع الى مكان آخر ، هذا هو ما أفعله الآن

وأرجو ألا تعوقونى عن عملى . وعندما أفرغ ،

سأقول له أن يأتى الى هنا . وهو يجلس

الآن فى المقهى المجاور ، ولعله يأتى ان لم يجد

هناك شيئا أفضل يفعله . (يهم بالذهاب) .

فرنسيسكا : انتظر — الأنسة الكريمة هى أخت السيد
الرائد .

الأنسة : نعم ، نعم ، أخته .

يوست : ولكنى أعرف جيدا ان الرائد ليست له أخت .

وقد أرسلنى مرتين خلال ستة أشهر الى أسرته

فى كورلاند . — طبعا هناك أنواع مختلفة فى

الأخوات —

فرنسيسكا : قليل الحياء .

يوست : ألا يجوز أن يقل الانسان حياته حتى يدعه
الآخرون ينصرف ؟ (ينصرف) .
فرنتسيسكا : انه صعلوك .

صاحب الفندق : ألم أقل ذلك من قبل . لكن دعوه . فقد عرفت
أين سيده وسأحضره أنا قوا . — ولكنى
أتوسل اليك يا صاحبة العصمة أن تجعللى
الرائد يسامحنى على ما أصابنى من نحس
حملتى على التصرف ، ضد ارادتى ، حيال
رجل رفيع القيمة —

الآنسة : اذهب الآن بسرعة ؛ سأصلح كل هذا
يا سيدي . (صاحب الفندق يخرج)
فرنتسيسكا ، الحقى به وقولى له ألا يبلغ
الرائد اسمى . (فرنتسيسكا تخرج للحاق
بصاحب الفندق) .

المشهد السابع

(الآنسة . ثم تاتى فرنتسيسكا)

الآنسة : لقد استعدته . — هل أنا وحدى ؟ — فلاستغل
انفرادى . (تضم يديها للصلاة) أنا لست
وحدى . (ترفع بصرها الى أعلا) . ان فكرة

حمد واحدة يرفعها الإنسان الى السماء لى
أكمل صلاة . — لقد استعدته . لقد استعدته .
(تبسط ذراعيها) أنا سعيدة ، فرحانة . هل
هناك أحب الى الخالق من التطلع الى مخلوق
فرحان . (فرتسيسكا تأتى) . عدت
يا فرتسيسكا ؟ — قلت أنك تتألمين من أجله ؟
أما أنا فلا أتألم له . حتى الشقاء يطيب لى . ربما
جردته السماء من كل شيء ، لتمنحه فى كل
شيء .

فرتسيسكا : سيأتى بين لحظة وأخرى . — وما زلت ،
يا آنستى الكريمة ، بملابس البيت . فما رأيك
أن تغيرى ملابسك بسرعة ؟

الآنسة : اذهبى . من فضلك . فسوف يرانى من الآن
فصاعدا على هذا النحو أكثر من رؤيته اياى
فى زينتى .

فرتسيسكا : أوه ، انكما تعبيرفان بعضكما البعض ،
يا آنستى .

الآنسة : (بعد بعض التفكير) حقا ، لقد أصبت .

فرنسيسكا : عندما نكون جميلات أصلا ، فإنا نبدو أكثر جمالا عندما تتغلى عن أدوات الزينة .

الآنسة : هل لابد أن نكون جميلات ؟ — لا ، ربما كان ألزم أن تتصور أنا جميلات . — لا ، المهم أن أكون فى نظره ، فى نظره هو جميلة . — فرنسيسكا ، لو كانت البنات جميعا مثلى تحس بما يعتل فى نفسى هذه الساعة ، فبمعنى هذا أنا — مخلوقات عجيبة — رقيقة ومتكبرة ، فاضلة وباطلة ، شهوية وثقية — لا شك أنك لن تفهمينى ، حتى أنا لا أفهم نفسى . — الفرجة تسبب لى الترنج والدوار — فرنسيسكا : نمالكى نفسك ، يا آنستى . أسمع خطى قادم . —

الآنسة : أتمالك نفسى ؟ أينبغى أن ألقاه هادئة ؟

المشهد الثامن

(فون تلهاييم . صاحب الفندق . الآنسة . فرنسيسكا)

فون تلهاييم : (يدخل وما أن يراها حتى يندفع نحوها) . آه . حببتي مينا .

الآنسة : (مندفعة نحوه) . آه . حببتي تلهاييم .

فون تلهاييم : (يقف فجأة ثم يتراجع) . سامحيني يا آنستى

الكريمة — أأجد الآنسة فون بارنهلهم هنا —

الآنسة : لا يمكن أن تفاجأ بشيء أكثر من هذا ؟ —

(تقترب منه فيبتعد عنها) أنا أسامحك على

مناداتى « حبيبتى مينا » ؟! بل لتسامحك السماء

على مناداتك اياى الآنسة فون بارنهلهم .

فون تلهاييم : آنستى الكريمة . — (ينظر جامدا الى صاحب

الفندق ثم يهز كتفيه) .

الآنسة : (ترى صاحب الفندق فتشير الى فرتسيسكا

اشارة) . سيدى —

فون تلهاييم : اذا لم نكن قد أخطأنا كلانا —

فرتسيسكا : (لصاحب الفندق) . هه ، من هذا الذى أتيت

به يا سيدى ؟ تعالى ، أسرع ، حتى نبحث عمن

نطلبه .

صاحب الفندق : أليس هذا من تطالبون ؟ هه ، بلى ، انه هو .

فرتسيسكا : لا . هيا ، أسرع ، لم أقل للآنسة ابنتك صباح

الخير بعد .

صاحب الفندق : آه . هذا شرف كبير — (دون يتحرك من

مكانه) .

فرنسيسكا : (تمسك به) . تعالى ، لنعد قائمة الأطعمة —
 أرني ما سنأكل اليوم —
 صاحب الفندق : سنقدم لكم . أولا —
 فرنسيسكا : اسكت ، اسكت . فان الأنسة اذا عرفت الآن
 ما سنأكل في الغداء ، راحت شهيتها . تعالى ،
 قل لى وحدى . (تخرجه بالقوة) .

المشهد التاسع (نون تلهاييم . الأنسة)

الأنسة : هه ؟ أما زلنا نخطيء الواحد الآخر ؟
 فون تلهاييم : لقد أرادت السماء هذا . — ولكن ليس هناك
 غير واحدة ، وأنت هي .
 الأنسة : يا لها من ظروف . ما تتبادله من حديث يصح
 أن يسمعه كل انسان .
 فون تلهاييم : أنت هنا ؟ عما تبحثين هنا يا صاحبة العصمة ؟
 الأنسة : لا أبحث عن أكثر من هذا (تندفع نحوه فاتحة
 ذراعيها) . لقد وجدت كل ما كنت أبحث
 عنه .
 فون تلهاييم : (مبتعدا) لقد كنت تبحثين عن رجل سعيد ،
 عن رجل جدير بحبك — وها أنت ذى تجددين
 رجلا بائسا .

الآنسة : ألم تعد تحبنى ؟ — أتحب أخرى ؟
فون تلهاييم : آه . ما أحبك يا آنستى من استطاع أن يحب
غيرك بعدك .

الآنسة : لقد نزعت من روحى شوكة واحدة من الأشواك

التي تعذبها . وما الفرق عندى ، ان ضاع منى
قلبك ، ان بين عدم اكترائك بى واستفزازك لى ؟
— فانت لا تحبنى ولا تحب غيرى ؟ —

ما أبأسك من رجل ان لم تكن تحب شيئا . —

فون تلهاييم : أصبت ، يا آنستى الكريمة . ليس للرجل

البأس أن يحب شيئا . وهو يستحق بؤسه ،

اذا لم يتمكن من التغلب على نفسه غلبة يعرف

كيف يبقيا ابقاء ، انه يستحق بؤسه اذا قبل

راضيا أن يكون لمن يحب نصيب فى بؤسه .

— يا لصعوبة هذا التغلب على النفس . —

منذ أمرنى العقل وألزمته الضرورة بأن أنسى

مينًا فون بارنهم ، بذلت جهدا ، يا له من

جهد . وأوشكت منذ قليل أن أداعب أمل

نجاح جهدى وأن أعتقد انه لم يكن جهدا

ضاع الى الأبد هباء : — ثم اذا بك تظهري ،

يا آنستى .

- الآنسة : أصحيح ما أفهم ؟ — قف يا سيدى . دعنى
أرى أين نحن قبل أن نستمر فى الخطأ . —
هلا أجبت عى سؤال واحد ؟
فون تلهاييم : أجيب على كل سؤال يا آنستى —
الآنسة : تجيبنى دون تحوير أو تلوير ؟ تجيبنى
واضحا بلا أو نعم ؟
فون تلهاييم : أفعل — ان استطعت .
الآنسة : مستطيع . — حسنا : بغض النظر عن الجهد
الذى تبذله لتتسانى — هل ما زلت تجبنى
يا تلهاييم ؟
فون تلهاييم : يا آنستى ، هذا السؤال —
الآنسة : لقد وعدتنى ألا تجيب بغير نعم أو لا .
فون تلهاييم : وأضفت : ان استطعت .
الآنسة : انت تستطيع . لا بد أن تعرف ما يدور بقلبك .
— أما زلت تجبنى يا تلهاييم ؟ نعم أو لا ؟
فون تلهاييم : اذا كان قلبى —
الآنسة : نعم أم لا ؟
فون تلهاييم : نعم .
الآنسة : نعم ؟
فون تلهاييم : نعم ، نعم . لكن —

الإنسة : صبرا . أنت ما زلت تحبنى . هذا يكفينى .

— ما هذه اللغة التى وقعت فيها وأنا أحادثك ؟

انها لغة منفرة ، حزينة ، معدية . — سأعود

الى لفتى . — أى حبيبى التعس ! كيف تكون

تعسا وأنت تحبنى وتعرف أن مينتا لك ؟

اسمع الآن ، أى مخلوق موهوم غريب الأطوار

كانت ، وما زالت حبيبتك مينا . — كانت

تحلم ، وما زالت تحلم ، بأنها هى سعادتك

كلها . — أسرع وأخرج من جعبتك ما لديك

من بؤس . حتى يمكنها أن تقارن هذه

السعادة بذلك البؤس أيهما يرجح . — هه ؟

فون تلهاييم : أنا لم أعتد الشكوى ، يا آنستى .

الإنسة : حسنا . فليس هناك من شىء يسوءنى فى

الجندى ، بعد المبالغة ، أكثر من الشكوى .

ولكن هناك طريقة هادئة حليلة يصح أن

يتحدث بها الجندى عن اقدامه وعن شكواه —

فون تلهاييم : طريقة هى فى أساسها المبالغة والشكوى .

الإنسة : اذن ما كان لك ، أيها المتمسك بالحق ، أن

تسمى نفسك تعسا . اما سكوت كامل

أو تصريح كامل . — قلت ان العقل والضرورة

أمليا عليك أن تنساني ؟ — وأنا ممن يعشقون
العقل وللضرورة عندى احترام كبير . —
فخبرنى كيف كان هذا العقل معقولا وكيف
كانت هذه الضرورة ضرورية .

فون تلهاييم : حسنا . اذن فاسمعى يا آنستى . — انك

تنادينى تلهاييم . والاسم صحيح . — لكنك

تعقدين اننى ذلك التلهاييم الذى كنت تعرفينه

فى وطنك ، ذلك الرجل الباهر الطموح المتلىء

كلفا بالشهرة ، ذلك الرجل المتمكن من جسمه

كله وروحه كلها الذى انفتحت أمامه حواجز

الرفعة والسعادة فأمل أن يزيد كل يوم جدارة

بقلبك ويدك ، وان لم يكن آتئذ جديرا بك .

— أنا لست هذا التلهاييم تماما كما أنى لست

أبى . — ذلك التلهاييم تماما كذلك الأب كان

وانتهى . — أما أنا فتلهاييم المحال الى

الاستيداع ، تلهاييم المشوه ، الشحاذ —

لقد كنت مخطوبة يا آنستى لذلك التلهاييم

الآخر . أتريدى أن تبقى خطبتك لهذا التلهاييم

الحالى ؟

الآنسة : هذا أمر يلوح تراجيديا . — ولكن ، ياسيدى ،
حتى أجد التلهام الأول — وانى لمتيمة الى
درجة الجنون بالاثنين جميعا — سيخرجنى
هذا التلهام من محنتى . — هات يدك ،
يا حبيبى الشحاذ . (تمسكه من يده) .

فون تلهام : (يضع يده الأخرى بالقبعة على وجهه ويتحول
عنها) . هذا كثير . أين أنا ؟ دعينى يا آنسة .
طبيبتك تعذبنى . — دعينى .

الآنسة : ماذا بك ؟ الى أين تنصرف ؟

فون تلهام : انصرف عنك .

الآنسة : (تجذب يده الى صدرها) . أفت فى حلم .

فون تلهام : اليأس سيرمىنى الى قدميك جثة هامدة .

الآنسة : تنصرف عنى ؟

فون تلهام : عنك . — على ألا أعود لروؤياك ثانية ، أبدا ،

أبدا . — أو أصمم ، أصمم تصميما —

على ألا أرتكب دناءة . — ولا أدعك

ترتكبين فعلا أحققا . — ميتا ، دعينى .

(يفلت منها عنوة) .

الآنسة : (وراءه) ميتا تتركك ؟ تلهام . تلهام .

الفصل الثالث

المشهد الأول

المنظر : القاعة

يوست : (يمسك في يده خطابا) هكذا اضطر الى العودة الى الدار اللعينة . — خطاب صغير من سيدى الى الآنسة الكريمة ، التي تدعى أنها أخته . — لا شك أن هناك أمرا يدور في الخفاء . — فان تقل الخطابات لا ينتهى الى نهاية . — كم ووددت لو قطلت من هذا الخطاب الصغير ، لكنى لا أحب أن أدخل الحجرة . — ان تلك المخلوقة المتعبة تسأل كثيرا وأنا أجيب كارها كل الكره . — ها هو ذا الباب يفتح ، تماما كما تمنيت . وتخرج منه قطيطة الحجرة .

المشهد الثانى

(فرنتسيسكا . يوست)

فرنتسيسكا : (تعود قتل داخل الباب الذى خرجت منه) . لا تهتمى . سألتفت الى ذلك . — هه . (ترى يوست) ها أنا ذى أصطدم بشيء الآن . لكن لا فائدة مع هذا البهيم .

يوست : خدامك —

فرنسيسكا : لا أحب أن يكون لى مثل هذا الخادم —

يوست : هكذا ، هكذا ، اذن فسامحني على كلمتي .

— معى خطاب صغير من سيدى الى سيدتك

الآنسة الكريمة — الأخت . — ألم تكن

كذلك ؟ أخته .

فرنسيسكا : هات . (تنتزع الخطاب من يده) .

يوست : عسى أن تتكرمي — وهذا رجاء من سيدى —

بتوصيله . ثم بعد ذلك ، عسى أن تتكرمي

— وهذا رجاء من سيدى ، وأكرر حتى لا تظني

أن الرجاء منى . —

فرنسيسكا : ماذا اذن ؟

يوست : سيدى يفهم هذا الأمور المعقدة . انه يعرف

ان الطريق الى الآنسات هو الخادومات :

— هذا ظنى أنا . — وعسى أن تتكرم

البت — وهذا أيضا رجاء من سيدى — فتبلغه

ان كان من الممكن أن يحظى بمتعة التحدث اليها

نحو ربع ساعة .

فرنسيسكا : أنا ؟

يوست : سامحيني على مناداتك بقلب غير لائق لك .

— نعم ، أقصدك أنت . — ربع ساعة فقط ،
ولكن على انفراد ، سرا ، وحدكما . فان لديه
شيئا هاما يريد أن يخبرك به .

فرنسيسكا : حسنا . وأنا كذلك لدى الكثير أريد أن أفضي
به اليه . — يمكنه أن يأتي وسأكون تحت
أمره .

يوست : ولكن ، متى يأتي ؟ ما أنسب وقت لديك ؟ في
ساعة الغروب ؟ —

فرنسيسكا : ماذا تقول ؟ — لسيدك أن يأتي متى شاء —
هيا انصرف اذن .

يوست : (يهم بالانصراف) بكل سرور .

فرنسيسكا : لكن اسمع . كلمة واحدة . — أين خدم الرائد
الآخرون ؟

يوست : الآخرون . ؟ هنا وهناك وفي كل مكان .

فرنسيسكا : اين قيلهم ؟

يوست : الخادم الخاص ؟ تركه الرائد يرحل .

فرنسيسكا : هكذا ؟ وفيليب ، أين هو ؟

يوست : الصياد ؟ أستودعه الرائد بعض معارفه .

فرنسيسكا : لأنه لا يضطاد الآن ، بلا شك . — لكن

مارتن ؟

يوست : الحوذى ؟ انصرف .

فرنسيسكا : وفريتس ؟

يوست : الساعى ؟ ترقى .

فرنسيسكا : وأين كنت أنت عندما كان الرائد عندنا فى

تورنجن فى المقر الشتوى ؟ أظنك لم تكن معه ؟

يوست : كنت أعمل لديه سايسا ، ولكنى كنت فى

المستشفى .

فرنسيسكا : سايس ؟ وماذا أنت الآن ؟

يوست : الكل فى الكل . خادم خاص وصياد وساعى

وسايس .

فرنسيسكا : لابد أن أعترف لك بدهشتى . أيبعد الانسان

هؤلاء الرجال الطيبين المجدين ولا يستبقى

الا أروادهم ؟ كم أريد أن أعرف ما يجده

فيك سيدك .

يوست : ربما يجد أثنى رجل مخلص .

فرنسيسكا : آه ، ليس هناك أقل من أن يكون الانسان

مخلصا فقط . — كان قيلهم انسانا من نوع

آخر . — سيدك تركه يرحل ؟

يوست : نعم ، تركه — اذ أنه لم يستطع أن يعيده .

فرنسيسكا : كيف ؟

يوست : أوه ، لابد أن قيلهم يظهر في رحلاته الآن

بمظهر العظماء . فان ملابس الرائد كلها معه .

فرنسيسكا : ماذا ؟ ألم يمر بها ؟

يوست : لا يمكن أن تقول انه لم يمر بها . ولكن عندما

خرجنا من نورنبرج لم يلحق بنا .

فرنسيسكا : أوه ، اللص .

يوست : لقد كان انسانا كاملا . كان يحسن تصنيف

الشعر وحلاقة الذقن والحديث بالفرنسية

— ومغازلة البنات . — أليس كذلك ؟

فرنسيسكا : ثم أتى لو كنت مكان الرائد لما تركت

الصيد ينصرف . فان لم يكن يريد استخدامه

كصياد ، فهو على أى حال شاب نشيط

مجتهد . — استودعه من ؟

يوست : قائد شبانداو .

فرنتسيسكا : القلعة ؟ ولكن الصيد عند الأسوار هناك
لا يمكن أن يكون عظيما .

يوست : أوه ، فيليب لا يصطاد هناك .

فرنتسيسكا : فماذا يعمل اذن ؟

يوست : ينقل حجرا .

فرنتسيسكا : ينقل حجرا ؟

يوست : حكم عليه بنقل الحجر والأشغال الشاقة لمدة

ثلاث سنوات فقط . لأنه كان يحيك مؤامرة بين

صفوف قوات الرائد وأراد أن ينفذ ب ستة

رجال من خلال الصفوف الأمامية .

فرنتسيسكا : عجبا . يا له من شرير ! .

يوست : أوه ، الشاب النشيط المجتهد . صياد يعرف

كل الدروب والمسالك في الغابات والأدغال في

دائرة عرضها خمسون ميلا . كما يجيد اطلاق

النار .

فرنتسيسكا : حسن أنه احتفظ على الأقل بالحوزى الشجاع .

يوست : هل احتفظ به فعلا ؟

فرنتسيسكا : ظننت ذلك فقد قلت انه انطلق ؟ ولا بد أنه

عاد ؟

يوست : تعتقدين ذلك ؟

فرنسيسكا : الى أين انطلق ؟

يوست : مضى على ذلك الآن عشرة أسابيع . يومها
ركب حصان الرائد ، حصانه الوحيد والأخير
— وانطلق به الى حيث تستحم الخيل .

فرنسيسكا : ولم يعد للآن ؟ يا له من خبيث !

يوست : لا بد أن بركة الخيل أغرقته اغراقا وهو الحوزى
الشجاع . — لقد كان حوزيا بارعا . تعلم فى
فينا عشر سنوات ولن يحصل السيد الرائد
على مثيله . كان عندما تعدو الخيول عدوا
يقول لها : « برررر » . فتقف من فورها كأنها
الأسوار . كذلك كان واسع العلم فى طب
الخيول .

فرنسيسكا : بعد هذا كله أخشى أن أسأل عن ترقى
الساعى .

يوست : لا ، لا ، ترقيه فيه جانب من الصحة . لقد
أصبح طبالا فى كتيبة مرابطة .

فرنسيسكا : توقعت هذا .

يوست : لقد تعلق فريتس بشخص سيء الأخلاق فكان
لا يعود الى البيت بالليل وكان يستدين أموالا

فى كل مكان باسم السيد الرائد ويرتكب آلاف
الأفعال المخزية . باختصار ، رأى السيد الرائد
أنه يريد أن يعلو بالقوة : (يأتى بحركة
باتنوميمية تمثل المشنقة) فوجهه الوجهة المؤدية
الى غرضه .

فرنسيسكا : أوه ، يا له من وغد !

يوست : ولكنه كان ساعيا ممتازا ، لا شك فى هذا .

كان السيد اذا كلفه بأن يسبقه قدر خمسين
خطوة ، لم يستطع أن يلحق به ولو ركب
أسرع فرس له ولكنى أراهن بحياتى على أن
المشنقة لن تفلته حتى لو كان بينه وبينها ألف
خطوة . — هؤلاء أصدقاءك الطيبون جميعا ؟
فيلهم وفيليب ومارتن وفريتس ؟ — والآن ،
يستأذن يوست (يخرج) .

المشهد الثالث

(فرنسيسكا ثم صاحب الفندق)

فرنسيسكا : (تنظر وراء يوست نظرة جادة) . استحق هذه
الوخزة . — شكرا لك يا يوست . لقد كنت
أحظ من قيمة الاخلاص . أما الآن فلن أنسى

هذا الدرس . — آه . الرجل التعس . (تلتفت
وتهم بالاتجاه الى حجرة الآنسة فيأتى صاحب
الفندق فى اللحظة نفسها) .

صاحب الفندق : انتظرى يا بنيتى الجميلة .
فرنتسيسكا : لا وقت عندى الآن يا سيدى —

صاحب الفندق : لحظة واحدة فقط . — ألم تأت أخبار
جديدة من السيد الرائد ؟ لا يمكن أن يكون
ما حدث هو الوداع ؟

فرنتسيسكا : ماذا ؟

صاحب الفندق : ألم تقص عليك الآنسة الكريمة ما حدث ؟ —
عندما تركك فى المطبخ يا بنيتى أتيت بالمصادفة
الى هنا الى هذه القاعة —

فرنتسيسكا : بالمصادفة ! بل كنت تنوى التصنت .

صاحب الفندق : آه بنيتى ، كيف تظنين بى هذا الظن ؟ لا يعيب
صاحب الفندق عيب أكثر من الفضول . —
لم يطل وقوفى هنا حتى انشق باب الآنسة
الكريمة واندفع الرائد خارجا منه والآنسة
وراءه . كانا الاثنان فى ثورة ينظران نظرات
غريبة ويتصرفان تصرفات غريبة — على قدر

ما أمكنتني أن أرى . ثم أمسكت به الأنسة ،
 فتخلص منها ، فعادت الى الامسك به .
 « تلهائم » . — « يا آنسة . دعيني » . —
 « الى أين ؟ » — وهكذا جرّها الى السلم جرا ،
 حتى خشيت أن تهوى من الجر على السلم .
 وأخيرا أفلت منها . وبقيت الأنسة واقفة
 على الدرجة العليا تتابعه بنظرها وتناديه وتعقد
 يديها . وفجأة التفتت وجرت الى النافذة ثم
 عادت من النافذة الى السلم ثم الى القاعة وظلت
 هكذا تروح وتجيء . كنت أقف هنا ومرت بى
 ثلاث مرات ، دون أن ترانى . وأخيرا بدا عليها
 كما لو كانت لمحتنى ، لكن الله سلم . أعتقد أنها
 ظنت أنني أنت ، يا بنيتى . لأنها صاحت فى
 « فرتسيسكا » . وثبتت عينيها على سائلة
 « هل أنا سعيدة الآن ؟ » ثم نظرت الى السقف
 جامدة وعادت تسأل : « هل أنا سعيدة الآن ؟ »
 ثم مسحت دموعها من مآقيها وابتسمت وعادت
 تسأل : « فرتسيسكا ، هل أنا سعيدة الآن ؟ » .
 — الحقيقة ، أنني لم أعرف فى أى حال كنت .

ثم جرت الى الباب وما لبثت أن عادت ثانية الى
وقالت : « تعالى يا فرنتسيسكا . من يحزنك
هكذا الآن ؟ » — ودخلت .

فرنتسيسكا : أوه ، لقد حلت هذا كله .

صاحب الفندق : حلت ؟ لا ، يا بنيتى الجميلة ، لا يحلم الانسان
أشياء معقدة كهذه . — هيه ، انى مستعد
لدفع أى شىء — رغم أننى لست فضوليا —
ولكنى مستعد لدفع أى شىء ، اذا أمكننى
الحصول على المفتاح .

فرنتسيسكا : المفتاح ؟ مفتاح بابنا ؟ انه فى الباب من
الداخل . فقد أدخلناه بالليل لأننا خفاف .

صاحب الفندق : لا ، ليس هذا المفتاح . أعنى ، يا بنيتى
الجميلة ، المفتاح ، أى تفسير ما حدث ، أى
المعنى الحقيقى لما رأيت .

فرنتسيسكا : آه ، هكذا . — وداعا يا سيدى . هل
سنأكل بعد قليل ؟

صاحب الفندق : كدت أنسى يا بنيتى الجميلة ما أتيت من أجله
فرنتسيسكا : قل . لكن أوجز —

صاحب الفندق : الآنسة الكريمة ما زالت تحتفظ بخاتمي . أقول خاتمي —

فرنسيسكا : لن يضيع عليك .
صاحب الفندق : لم يساورني أى شك فى ذلك . ولكننى أردت أن أذكرها . بل أكثر من هذا أنا لا أريد أن أستعيده . فقد فهمت بمنتهى السهولة كيف تعرفت عليه ولماذا يشابه خاتمها هذه المشابهة . وهو فى يدها فى الحفظ والصون ، ولها أن تحتفظ به ، وسوف أضيف مبلغ المائة بستولة التى أعطيتها برهانه ، الى حساب الآنسة الكريمة . تمام يا بنيتى الجميلة ؟

المشهد الرابع

(باول فرنر . صاحب الفندق . فرنسيسكا)

فرنر : ها هو .

فرنسيسكا : تقول مائة بستولة ؟ أظن أن المبلغ كان ثمانين فقط .

صاحب الفندق : بالضبط ، كان تسعين فقط ، تسعين فقط . وهذا ما سأضيفه يا بنيتى الجميلة ، هذا ما سأضيفه .

فرنتسيسكا : كل هذا ممكن الوصول اليه .

قرنر : (وكان يتقدم نحوهما من الخلف ثم وضع يده فجأة على كتف فرنتسيسكا) يا بنت .
يا بنت .

فرنتسيسكا : (منزعجة) هه .

قرنر : لا تنزعجى . رأيت أنك جميلة ولا بد أنك غريبة تماما فى هذا المكان . ولا بد من تحذير الجميلات الغريات . يا بنيتى ، خذى حذرك من هذا الرجل (يشير الى صاحب الفندق) .
صاحب الفندق : هه ، أصدقاء لم أتوقع حضورهم . يا سيد پاول قرنر . ومرحبا بك عندنا . مرحبا بك . —
ما زال هو قرنر الظريف المخلص المليح النكتة .
— قلت أن عليها أن تأخذ حذرها منى . ها ! ها !
قرنر : ابتعدى عن طريقه حيثما كان .

صاحب الفندق : طريقى . طريقى . — هل أنا خطير الى هذا الحد ؟ ها . ها . ها . سمعت يا بنيتى الجميلة .
كيف تجددين هذه النكتة ؟

قرنر : أمثالك يؤولون الكلام على أنه نكتة ، اذا كان ما يقوله لهم الانسان هو الحقيقة ؟

صاحب الفندق : الحقيقة . ها . ها . ها . — أليس كذلك ،
يا بنيتى الجميلة ، هذه نكتة أحسن . ان الرجل
ليجيد النكتة . أنا خطير ؟ أنا ؟ — قبل عشرين
عاما كنت كما يقول . نعم ، نعم ، يا بنيتى
الجميلة ، كنت خطيرا . وكان يمكن الحديث
عن خطورتى . أما الآن —

قرنر : فمجنون عجوز .

صاحب الفندق : هنا مربوط الفرس . عندما يصبح الواحد منا
عجوزا ، تنتهى خطورته . وليس ما حدث بك
السن يا سيد قرنر خيرا مما أحلت بى .

قرنر : رجل وقح لا حد لوقاحته . — يا بنيتى ،
لا شك أنك تجددين فىّ فهما جديرا بثقتك
يكفينى مؤنة الحديث عن ذلك الخطر . لقد
انصرف عنه شيطان واحد فتملكه سبعة
شياطين —

صاحب الفندق : أوه ، أسمعين ، أسمعين . كيف يعرف فى
تحويل الكلام وتدويره . — ويلقى النكتة تلو
النكتة ، ويأتى كل مرة بجديد . آه ، انه رجل
ممتاز هذا السيد پاول قرنر . — (لفرتسيمسكا ،

كأنه يهمس فى أذنها) . رجل موسر ،
لم يتزوج بعد . وله على مسيرة ثلاثة أميال
من هنا عمله الجميل فى محكمة العمدية .
واغتنم أثناء الحرب غنائم كثيرة . — وكان قبل
ذلك حارسا لدى السيد الرائد . أوه ، انه
صديق السيد الرائد . صديق . يدفع بنفسه
من أجله الى الموت .

قرنر : نعم . وهذا صديق سيدى الرائد . صديق .
— كان ينبغى على السيد الرائد أن يأمر به أن
يقتل .

صاحب الفندق : كيف ؟ ماذا ؟ — لا ، يا سيد قرنر ، ليست هذه
بالنكت الجيدة . — أنا لست صديقا للرائد ؟
— لا ، أنا لا أفهم هذه النكتة .

قرنر : لقد حكى لى يوست أشياء جميلة .
صاحب الفندق : يوست ؟ لقد خطر ببالى أن يوست يتكلم من
خلالك . يوست هذا رجل شرير قبيح . ولكن
هنا بنت جميلة ، معنا ، يمكنها أن تتكلم ،
يمكنها أن تقول هل أنا صديق للسيد الرائد
أم لا ؟ هل أدت له خدمات أم لم أفعل ؟ ثم

ما الذى يمنع من أكون صديقه ؟ أليس هو
رجلا رفيع القيمة ؟ صحيح أنه لسوء الحظ
أحيل الى الاستبداد ، ولكن علام يدل
هذا ؟ أن الملك لا يعرف جميع الرجال ذوى
القيمة ، وهو حتى لو عرفهم ، لن يمكنه أن
يجزيهم جميعا .

قـرـنـر : أجرى الله هذا الكلام على لسانك . — لكن
يوست — حقيقة أن يوست لا يتميز بميزات
خاصة ولكنه ليس كذابا . لو صح ما حكاه
لى —

صاحب الفندق : لا أريد أن أسمع عن يوست شيئا . قلت
لتوى : البنت الجميلة هنا ويمكنها أن تتكلم .
(يهمس فى أذنها) . تعرفين يا بنيتى ، الخاتم ،
هـ . — قصى ذلك على السيد ثرنر . حتى
يعرفنى معرفة أفضل . وحتى لا يبدو الأمر كما
لو كنت تتكلمين مرضاة لى ، سأترك لكما
المكان . لن أبقى معكما . سأذهب . وأنت
يا سيد ثرنر ، عليك عندئذ أن تقول لى ما اذا
كان يوست دساسا ليما أم لا .

المشهد الخامس

(پاول فرنر . فرنسيسكا)

فرنر : أتعرفين سيدى الرائد ، يا بنية ؟
فرنسيسكا : الرائد فون تلهاييم ؟ نعم أعرف الرجل الشهم .
فرنر : أليس رجلا شهما ؟ أتميلين له ؟
فرنسيسكا : من أعماق قلبى .

فرنر : حقا ؟ أترين يا بنية ، الآن تلوحين لى جميلة
جمالا مزدوجا . — ولكن ما هى هذه الخدمات
التي يقول صاحب الفندق انه أداها للسيد
الرائد ؟

فرنسيسكا : لا أعرف بالضبط . ربما أراد أن ينسب الى
نفسه الطيبة التي نشأت وحدها لمصادفة سعيدة
من تصرف خبيث تصرفه .

فرنر : على هذا يكون ما قاله لى يوست صحيحا ؟
— (ناظرا ناحية الجهة التي خرج منها صاحب
الفندق) . من حسن حظك أنك انصرفت . —
هل أخرجه فعلا من حجرته ؟ — يلعب مع مثل
هذا الرجل لعبة كهذه ، لأن مخه ، شبيه مخ
الحمار ، تخيل أن الرجل لم يعد يحتكم على
مال . الرائد ليس عنده مال ؟

فرنسيسكا : هكذا ؟ هل لدى الرائد مال ؟

فرنر : مال كثير . لا تعرفين ما عنده من مال لكثرتة .

انه هو نفسه لا يعرف المدينين له . أنا تقى
مدين له وأحضر له اليوم جزء من بقية دين .
أترين يا بنية ، هنا فى هذا الكيس (يخرج
كيسا من جيبه) مائة جنيه ذهباً وفى هذه
الصرة (يخرج صرة من جيبه الآخر) مائة
دوكات . كل هذا المال ماله .

فرنسيسكا : حقا ؟ ولكن لماذا يرهن الرائد أشياءه ؟ لقد
رهن خاتما —

فرنر : لا تصدقى هذا الكلام . ربما أراد أن يتخلص
من شيء تافه .

فرنسيسكا : ليس شيئا تافها . بل هو خاتم ثمين ، وعلاوة
على ذلك كان قد تلقاه من يد حبسية .

فرنر : يصح . . من يد حبسية . نعم ، نعم . مثل
هذه الأشياء تذكر الانسان بما لا يحب أن
يتذكر . لهذا يتخلص منها ويبعدها بعيدا عن
عينه .

فرنسيسكا : كيف هذا ؟

قرنر : ان ما يجرى للضابط فى أماكن المراقبة الشتوية عجب حقا . فهو لا يعمل شيئا وهو يعتنى بمظهره وهيبته ثم يعقد الصلوات بالآنسات ، هربا من الملل ، ولا يقصد أن تدوم هذه الصلوات أكثر من الشتاء ، وأن كان قلب من تعقد معهن الصلوات يريد لها للعمر بطوله . وفى لمح البصر يكتشف أن خاتما قد ركب فى اصبعه ، دون أن يعلم هو نفسه من أين أتى ذلك الخاتم فاستقر فى اصبعه . ولا يندر أن يفضل الضابط أحيانا أن يقطع اصبعه بالخاتم ، ان كان ذلك القطع يخلصه منه .

فرنسيسكا : آه ! وهذا حدث أيضا للرائد ؟

قرنر : بلا شك . خاصة فى ساكسونيا . لو كان له فى كل يد عشرة أصابع لامتلات يداه بأصابعها العشرين خواتما .

فرنسيسكا : (جانبا) هذا كلام فريد يستحق أن يفحص . — وأنت تحب أن تتحدى بحضرة حكّم العمدية أو بحضرة الرقيب ..

قرنر : يا بنية ، ان لم يسوءك ذلك : فضلت أن أقادى بحضرة الرقيب ..

فرنسيسكا : اذن ، يا حضرة الرقيب ، هذا خطاب من السيد
الرائد الى سيدتى ، سأحمله اليها بسرعة وأعود
الى هنا توا . هلا تكرمت فانتظرت حتى أعود ؟
فاننى أحب أن أتكلم معك .

فرنر : تحيين الكلام ، يا بنية ؟ لا مانع لدى : اذهبى .
وأنا كذلك أحب الكلام . سأنتظر .
فرنسيسكا : انتظر ، هه . (تخرج) .

المشهد السادس

(پاول فرنر)

فرنر : هذه بنت لا يصعب الحصول عليها . — ولكن
ما كان ينبغى أن أعدها بالانتظار — فاننى
أتيت لأمر أهم وهو البحث عن السيد الرائد .
— انه لا يريد مالا منى ويفضل رهن ما عنده ؟
— هذه صفة يعرف بها . — لقد خطر ببالى
الآن خاطر مفاجئ . — عندما كنت فى المدينة
منذ أربعة عشر يوما زرت زوجة نقيب الفرسان
مارلوف . فوجدت السيدة المسكينة راقدة فى
فراش المرض تبكى وتنوح لأن زوجها مات
وعليه دين للسيد الرائد يبلغ أربعمئة تالر

ولا تعرف سبيلا لرده اليه . — واليوم أردت
 أن أزورها — أردت أن أقول لها أنني
 سأقترضها خمسمائة تالر عندما أبيع
 مزرعتي الصغيرة وأتلقى ثمنها . — لأنني
 لا بد أن أضع جزء من المبلغ في يد أمينة
 عندما أرحل الى بلاد فارس . — فوجدتها في
 أحسن حال . ولا شك أنها لم تتمكن من دفع
 شيء الى السيد الرائد . — هذا ما أريد أن
 أفعله ! وكلما عجلت كلما كان أفضل . — وعلى
 البنية ألا تغضب مني ، فلا طاقة لي على
 الانتظار . (يمشي غارقا في أفكاره فيوشك
 أن يصطدم بالرائد الذي أقبل ناحيته) .

المشهد السابع

(فون تلهاييم . پاول ثرنر)

- فون تلهاييم :** هكذا غارق في الأفكار يا ثرنر ؟
ثرنر : هذا أنت يا سيدى . كنت على وشك الانصراف
 لأذهب اليك وأزورك في مسكنك الجديد ،
 يا سيدى الرائد .
فون تلهاييم : لتماماً أذننى سبا ولعنا فى صاحب الفندق القديم .
 لا تذكرنى به .

قرنر : كنت سأفعل ذلك أيضا . ولكن الأمر الأساسى الذى أتيت له هو رغبتى فى توجيه الشكر اليك على تكرمك بصيانة مبلغ المائة جنيه ذهباً . وقد أعادها يوست الى . وكم أحب لو تفضلت فصنتها لى مدة أطول . ولكنك يا سيدى انتقلت الى مسكن جديد لا تعرفه أنت ولا أعرفه أنا ولا يعرف أمره على وجه اليقين أحد . فربما سرقت منك فاضطرت الى تعويضى بدلها ، فلا تنفع فى هذا شفاعة . لذلك لا يمكننى أن ألتمس منك أمراً كهذا .

فون تهايم : (يتسم) منذ متى تتصرف بهذه الحيلة يا قرنر ؟

قرنر : هذا شئ يتعلمه الانسان يا سيدى . ولا يمكن لانسان أن يحتاط بما فيه الكفاية فى أمر أمواله . — ثم هناك أمر آخر كلفت بتبليغه اليك من السيدة حرم نقيب الفرسان مارلوف ، وقد أتيت لتوى من عندها . تعلم أن زوجها توفى وعليه لك دين مقداره أربعمائة تالر ، هذه مائة دوكات ترسلها اليك مبدئياً وسترسل

إليك الباقي في الأسبوع القادم . وأنا السبب
الذى من أجله استعصى عليها إرسال المبلغ
كله .. على ما فهمت . وقد كانت مدينة لى أيضا
بتالر وثمانين جروشن ، فلما ذهبت إليها ظنت
أننى أتيت لأذكرها بالدين — وكان ما ظنته
صوابا — فأعطتنى المبلغ ، أعطتنى إياه من
الصرة التى كانت قد أعدتها لك من قبل . —
ولا شك أنك تحتاج الى مبلغ المائة تالر أكثر
من احتياجى الى جروشناتى القليلة . —
هاهى ، خذ . (يقدم إليه صرة الدوكات)

فون تلهاييم : قررنر !

قررنر : نعم ، لماذا تحدد فى هكذا ؟ — خذ هذه
يا سيدى الرائد .

فون تلهاييم : قررنر !

قررنر : ماذا بك ؟ ماذا يفضبك ؟

فون تلهاييم : (غاضبا ، يخطب جبهته ويضرب برجله
الأرض) لأن — الأربعمئة تالر لم تصل كلها .

قررنر : سيدى الرائد . ألم تفهمنى ؟

فون تلهاييم : كلا ، الأمر كله يرجع الى أننى لم أفهمك . —
هكذا يعذبنى اليوم خير الناس .

قرنر : ماذا تقول ؟

فون تلهاييم : لا يخصك هذا الكلام الا نصفا . — اذهب

يا قرنر . (يرد يد قرنر التى تقدم الدوكات)

قرنر : سأذهب عندما أخلص من هذه .

فون تلهاييم : قرنر ، وما تقول لو أخبرتك أن أرملة مارلوف

كانت هنا فى الصباح الباكر ؟

قرنر : هكذا ؟

فون تلهاييم : وأنها لم تعد مدينة لى بشيء ؟

قرنر : حقا ؟

فون تلهاييم : وأنها ردت ما عليها فلم يبق منه قليل أو كثير :

ماذا تقول اذن ؟

قرنر : (يفكر لحظة) أقول اننى كذبت ، وان الكذب

شئ أحقق لأن الانسان يكتشف أمره وهو

ينطق به .

فون تلهاييم : فهل تخجل ؟

قرنر : وما شأن من يضطرنى الى الكذب ؟ ألا يخجل

هو الآخر ؟ اسمع يا سيدى الرائد ، لو لم أقل

لك أن تصرفك يغيظنى ، لكان ذلك عودة منى

الى الكذب ، ولست أريد العودة الى الكذب

فون تلهاييم : لا تغضب يا قرنر . أنا أعرف قلبك وحبك لى .
ولكنى لا أحتاج الى مالك .

قرنر : لا تحتاج اليه ؟ وتفضل البيع وتفضل الرهن
وتفضل أن تصير مضغة فى أفواه الناس ؟

فون تلهاييم : للناس أن يعرفوا اننى لم أعد أملك شيئا .
فليس للانسان أن يظهر أغنى مما هو .

قرنر : ولماذا يظهر أفقر ؟ — اتنا نملك ما دام صديقنا
يملك .

فون تلهاييم : لا يليق أن أكون مدينا لك .

قرنر : لا يليق ؟ — ألم تأت مرة الى قائلا : « قرنر ،
هل لديك شيء أشربه ؟ » فى ذلك اليوم الحار
الذى تعرفه ، اليوم الحار الذى ألهبته الشمس
وألهبه العدو ، عندما تاه سايسك ومعه الطعام
والشراب ؟ ثم ألم أقدم اليك زمزميتى فأخذتها
وشربت منها ؟ — أكان هذا يليق ؟ — والله
أن شربة من الماء العطن فى ذلك الوقت لتزيد
قيمة عن هذا المتاع التافه كله ؟ (عندئذ يخرج

كيس الجنيهاات الذهبية أيضا ويقدمه اليه مع
الصرة) . خذ هذه ، يا سيدى الحبيب .
تخيلها ماء . فقد خلق الله هذه أيضا لكل الناس
كالماء .

فون تلهاييم : أنت تعذبني . لقد سمعت أنني لا أريد أن أكون
مدينا لك .

قرنر : لقد قلت أولا ان هذا لا يليق ثم ها أنت ذا الآن
تقول أنك لا تريد ؟ نعم هذا شيء آخر . (غاضبا
بعض الشيء) . لا تريد أن تكون مدينا لى ؟
هذا لو لم تكن قد أصبحت مدينا لى من قبل ،
يا سيدى الرائد ؟ أو لست مدينا بشيء للرجل
الذى صد عنك مرة ضربة سيف كادت تشج
رأسك ومرة قطع ذراعا كان يوشك الضغط
على زناد بندقية فتنتلق منها رصاصة تستقر فى
صدرك ؟ — هل هناك دين أكبر من هذا يمكن
أن تكون مدينا به لهذا الرجل ؟ أو هل رقبتى
أقل قيمة من مالى ؟ — اذا كنت تفكر هكذا
بدافع الرفعة فاننى أقسم لك أن هذا التفكير
لا طعم له البتة .

فون تلهاييم : مع من تتحدث هكذا يا قرنر ؟ نحن هنا وحدنا ويمكننى أن أتكلم كلاما لو كان ثالث معنا لاعتبره مبالغة ونفجا . أنا يسرنى أن أعترف لك انى مدين لك مرتين بحياتى . ولكن يا صديقى ، هل كان لدى ما يمنع من أن أفعل من أجلك نفس الشيء الذى فعلته من أجلى ؟ هـ .

قرنر : لم تعرض فرصة لذلك . ومن يشك فى استماتتك من أجل رجالك يا سيدى الرائد ؟ ألم أر مائة مرة كيف كنت تركب الصعب وتعرض حياتك للخطر من أجل أبسط الجنود ؟

فون تلهاييم : فيم حديثك اذن ؟

قرنر : لكن —

فون تلهاييم : لكن لماذا لا تفهمنى كما ينبغى ؟ أقول : لا يليق أن أكون مدينا لك ولا أريد أن أكون مدينا لك . وعلى وجه التحديد فى الظروف التى أنا فيها الآن .

قرنر : هكذا ! هكذا ! تريد اذن أن تؤجل ذلك الى أوقات أحسن . تريد أن تستدين منى

مالا عندما لا تكون بحاجة الى مال ، عندما يكون عندك مال وربما لا يكون عندى .

فون تلهاييم : لا يصح أن يستدين الانسان اذا لم يكن يعرف كيف يرد الدين .

قرنر : لا يمكن أن يظل رجل مثلك الى الأبد بغير مال .

فون تلهاييم : أنت تعرف الدنيا . — وآخر من يصح أن يستدين منه الانسان رجل يحتاج هو نفسه الى ماله .

قرنر : أى نعم ، أنا كذلك . — فما حاجتى الى المال ؟ — عندما يحتاج البعض الى حارس برتبة رقيب فانه يعطيه راتبا يعيش منه .

فون تلهاييم : أنت بحاجة الى أن تترقى ولا تبقى على الدوام رقبيا ، بحاجة الى التقدم فى طريق يتأخر فيه ذو القيمة اذا افتقر الى المال .

قرنر : أترقى فازيد على رقيب ؟ هذا مالم يخطر لى على بال . فأنا رقيب مجد ولا شك أنتى اذا ترقيت أصبحت نقيب فرسان ردىء ولواء أردأ . الخبرة تؤكد ذلك .

فون تلهاييم : لا تفعل يا قرنر ما يضطرنى لأن أنكر
تقديرك . فقد حكى لى يوست كلاما سمعته
كارها ، قال انك بعت مزرعتك وتنوى أن
تضرب فى الأرض وتهيم على وجهك مرة
ثانية . لا تجعلنى أعتقد أنك تحب هذه المهنة
وتحب معها طريقة الحياة الغاشمة الفظة التى
ارتبطت لسوء الحظ بها . انما ينبغى أن يكون
الانسان جنديا من أجل وطنه أو حبا فى قضية
يكافح الناس من أجلها . أما أن يحارب الرجل
هنا تارة وهناك تارة أخرى ، فلا يزيد عندى
على أن يعنى أن الرجل تحول الى صبي جزار
متجول .

قرنر : أصبت يا سيدى الرائد ، سأتبع نصيحتك .
فأنك تحسن معرفة ما يليق وما لا يليق . سأبقى
معك . — ولكن يا سيدى العزيز ، تقبل هذا
المال ، وسوف يحكم لصالحك فى القضية
وتنال مالا كثيرا ، فترد الى مالى وعليه
الفائدة . فأنا انما أقدم لك المال الذى أقدم
لأحصل على الفائدة .

فون تلهام : لا تقل هذا .

قرنر : أقسم لك أننى أفعل ذلك من أجل الفائدة . —

كنت أحيانا أفكر فى نفسى : ماذا ستفعل اذا تقدمت بك السن ؟ اذا لحقت بك مصيبة ؟ اذا افتقدت ما عندك فلم يبق لديك شىء ؟ اذا اضطررت الى مد اليد والتسول ؟ — فلا ألبث أن أقول فى نفسى : لا ، لن تمد يدك فتتسول ، بل ستذهب الى الرائد تلهام ، فسيقتسم واياك ماله الى آخر فنك وسيطعمك حتى يحين موتك فتتوفى عنده رجلا شريفا كريما .

فون تلهام : (يمسك قرنر بذراعه) ألم تعد ترى هذا الرأى الآن ، يا زميلى ؟

قرنر : لا . لم أعد أرى هذا الرأى . — فان من يرقص الأخذ منى وهو يحتاج وأنا أملك لن يعطينى شيئا عندما أحتاج وهو يملك . — انتهينا . (يهم بالانصراف)

فون تلهام : لا تجننى يا رجل . الى أين تذهب ؟ (يوقفه) .

اذا أكلت لك بشرفى أننى ما زلت ذا مال ووعدتك بشرفى أن أخبرك اذا راح ما عندى من مال وأن

تكون أول من أقترض منه والوحيد الذى

أقترض منه : — هل ترتاح ؟

فرنر : هلا أرتاح ؟ — هات يدك يا سيدى الرائد .

فون تلهاييم : اتفقنا ، يا پاول . — لكن دعنا من هذا الآن .

فقد أتيت لأتكلم مع احدى البنات —

المشهد الثامن

(فرنسيسكا (تخرج من حجرة الآنسة) .

(فون تلهاييم . پاول فرنر)

فرنسيسكا : (وهى خارجة) أما زلت هنا يا سيدى

الرقيب ؟ (تبصر تلهاييم) وأنت كذلك هنا ،

يا سيدى الرائد ؟ — سأكون تحت تصرفك

حالا . (تعود مسرعة الى الحجرة) .

المشهد التاسع

(فون تلهاييم . پاول فرنر)

فون تلهاييم : هذه هى . — مما سمعت أفهم أنك تعرفها

يا فرنر ؟

فرنر : نعم ، أعرف البنية .

فون تلهاييم : ولكنك على ما أذكر لم تكن عندى أيام كنت

فى المقر الشتوى ؟

قرنر : كنت وقتها فى لىبزج أسعى للحصول على صور
بعض المستندات .

فون تلهايڤ : فكيف تعرفت عليها اذن ؟

قرنر : معرفتنا بنت الساعة . بدأت اليوم . ولكن
التعارف اذا كان حديث العهد كان حارا .

فون تلهايڤ : ولعلك رأيت سيدتها الآنسة أيضا ؟

قرنر : هل سيدتها آنسة ؟ قالت لى ، انك تعرف
سيدتها .

فون تلهايڤ : ألم تفهم ؟ من أيام تورنجن .

قرنر : هل الآنسة شابة ؟

فون تلهايڤ : نعم .

قرنر : جميلة ؟

فون تلهايڤ : جميلة جدا .

قرنر : غنية ؟

فون تلهايڤ : غنية جدا .

قرنر : هل الآنسة تميل اليك كميل البنت ؟ اذن فهذا

أمر عظيم .

فون تلهايڤ : ماذا تعنى ؟

المشهد العاشر

(فرنتسيسكا) تخرج من الحجرة ثانية ومعها

(خطاب) . فون تلهاييم . پاؤل قرنر)

فرنتسيسكا : سيدى الرائد —

فون تلهاييم : فرنتسيسكا العزيزة ، لم أتمكن من تحيتك
حتى الآن .

فرنتسيسكا : لا شك أنك حييتنى فعلا فى فكرك . فانتى
أعرف أنك تميل الىّ . وأنا أيضا أميل اليك .
وليس من الخير أن يغضب الانسان من
يميلون اليه .

قرنر : (لنفسه) ها ، بدأت ألحظ . صحيح .

فون تلهاييم : مصيرى ، يا فرنتسيسكا . — هل أوصلت
الخطاب ؟

فرنتسيسكا : نعم وها أنا أسلمك — (تسلمه خطابا) .

فون تلهاييم : الرد ؟

فرنتسيسكا : لا ، خطابك نفسه ، أردته اليك .

فون تلهاييم : ماذا ؟ ألم تشأ أن تقرأه ؟

فرنتسيسكا : ربما شأءت ولكن — نحن لا تقوى على قراءة
المكتوب .

فون تلهاييم : يا مأكرة .

فرنسيسكا : والرأى عندنا أن كتابة الخطابات لم تبتدع
لأولئك الذين يستطيعون تبادل الحديث
متى شاءوا .

فون تلهاييم : يا له من عذر . لا بد أن تقرأه . انه يحتوى
على تبرير تصرفى — على كل الأسباب
والدوافع —

فرنسيسكا : تريد الآنسة أن تسمعها منك نفسك ، لا أن
تقرأها .

فون تلهاييم : منى أنا ؟ حتى تربكنى كل كلمة من كلماتها وكل
لمحة من لمحاتها وحتى أحس فى كل نظرة من
نظراتها بعظم مصابى ؟

فرنسيسكا : وبلا رحمة . — خذ (تعطيه الخطاب) . الآنسة
تنتظر فى الساعة الثالثة ، تريد أن تخرج
للتفرج على المدينة وأن تكون معها فى العربة .

فون تلهاييم : معها فى العربة ؟

فرنسيسكا : وماذا تعطينى اذا تركتما تسييران بالعربة
وحدكما ؟ سأبقى فى البيت .

فون تلهاييم : وحدنا ؟

فرنسيسكا : فى عربة جميلة مقفلة .

فون تلهاييم : لا يمكن .

فرنسيسكا : بلى . سيواجه السيد الرائد الهجوم فى عربة مقفلة ، حتى لا يفلت منا . الخطة وضعت لهذا الغرض . — باختصار ، ستأتى يا سيدى الرائد ، وفى تمام الساعة الثالثة . — كنت تريد أن تكلمنى على انفراد . فما خطبك ؟ — آه ، لسنا على انفراد . (تنظر الى قرنر) .

فون تلهاييم : بلى ، يا فرنسيسكا ، على انفراد . ولكن نظرا لأن الآنسة لم تقرأ الخطاب فليس لدى ما أقوله لك .

فرنسيسكا : هكذا ؟ على انفراد ؟ ألا تخفى أسرارك على السيد الرقيب ؟

فون تلهاييم : لا ، مطلقا .

فرنسيسكا : بل يلوح لى ، أنه ينبغي أن تجلس عنه بعض أسرارك .

فون تلهاييم : كيف ذلك ؟

قرنر : لماذا يا بنيتى ؟

فرنسيسكا : خاصة أسراراً من نوع معين . — بأصابعه

العشرين ، يا سيادة الرقيب ؟

(وهى ترفع يديها الى أعلى وقد انفرجت أصابعها) .

فرنر : هست . هست . يا بنية ، يا بنية .

فون تلهاييم : ما معنى هذا ؟

فرنسيسكا : فى لمح البصر يكتشف أن خاتما قد ركب فى

اصبعه ، يا سيادة الرقيب ؟

(كأنما تلبس خاتما بسرعة)

فون تلهاييم : ماذا دهاكما ؟

فرنر : يا بنية ، يا بنية ، لا شك أنك تفهمين المزاح ؟

فون تلهاييم : لعلك لم تنس ما قلته لك مرارا من أن هناك

تقطة لا يصح أن تمزح فيها مع البنت ؟

فرنر : أقسم ، أتنى لابد قد نسيت ذلك . — يا بنية ،

أرجوك —

فرنسيسكا : لو كان مزاحا ، سامحتك هذه المرة .

فون تلهاييم : اذا كان لابد من أن آتى ، فافعلنى ما فى

استطاعتك حتى تقرأ الآنسة الخطاب قبل

مقدمى . حتى أوفر على نفسى عذاب التفكير

فى أشياء معينة والتعبير عنها مرة ثانية ، وكم

أود أن أنساها نسيانا . ها هو الخطاب سلميه

اليها . (يقلب الخطاب ويمده اليها فيلحظ أن

الخطاب قد فض) أصحيح ما أرى ؟ الخطاب
قد فض ، يا فرنتسيسكا .

فرنتسيسكا : ربما . (تنظر اليه) . صحيح ، لقد فضه أحد .
يا ترى من فضه ؟ ولكننا لم نقرأه ، فعلا ،
يا سيدى الرائد ، فعلا . ولسنا نريد أيضا أن
نقرأه لأن كاتبه سيأتى بنفسه . أنت ستأتى ،
أليس كذلك ؟ وهناك شىء آخر يا سيدى
الرائد . لا تأتى هكذا بهيأتك هذه ، تلبس
أحذية برقبة وشعرك لم يصفف . عذرك معك
طبعاً لأنك لم تتوقع مقابلتنا . لكن تعال لابسا
حذاء مدينا ، مصففا شعرك . — فانك
كما أنت الآن ، تبدو مسرف الشجاعة ، مفرط
الفروسية .

فون تلهاييم : شكراً لك على ذلك ، يا فرنتسيسكا .
فرنتسيسكا : انك تبدو كما لو كنت قد قضيت الليلة الماضية
فى المعسكر .

فون تلهاييم : صدقت .

فرنتسيسكا : ونحن نريد الآن أن نأخذ زيتنا ثم نأكل . ولكم

وددنا أن نستبقيك لتشاركنا المائدة ولكن
وجودك قد يعوقنا عن الطعام وها أنت ذا ترى
أنا لسنا غارقين في الغرام الى الدرجة التي
نجوع معها .

فون تهايم : سأذهب ، يا فرنسيسكا . وأعديها في هذه
الأيام بعض الشيء حتى لا ألوح لها ولا ألوح
لنفسى مهينا . — تعال يا فرنر ، ستأكل معي .

فرنر : على مائدة صاحب الفندق هنا ؟ لن يكون
للطعام اذن في فمي طعم .

فون تهايم : عندي ، في حجرتي .

فرنر : اذا كان الأمر كذلك فسأتبعك بعد قليل .
سأقول للبنية كلمة واحدة ثم آت .

فون تهايم : هذا شيء يسرنى . (يخرج) .

المشهد الحادى عشر

(باول فرنر . فرنسيسكا)

فرنسيسكا : نعم ، يا حضرة الرقيب ؟

فرنر : يا بنيتى ، وأنا عندما أعود ، هل لابد أن أكون
وسيمانيا أيضا ؟

فرنسيسكا : تعال كما تريد يا حضرة الرقيب ، فلن تنكر
عيناي من أمرك شيئا ولكن أذنى ستضاعفان
من انتباههما اليك . — عشرون اصبعاً تملؤها
الخواتم . آه ، آه يا حضرة الرقيب !

فرنر : يا بنيتى ، هذا هو بالضبط ما كنت أريد أن
أقوله لك : لقد جرى هذا الكلام على لسانى
شططا . وليس فيه شىء من حقيقة . فان خاتما
واحدا فيه كل الكفاية . وقد سمعت الرائد
مئات المرات يقول يؤكد : « ان الجندى الذى
يغرر بفتاة لا يزيد عن أن يكون شخصا
دنيا » . — وهذا أيضا ما أراه أنا ، يا بنيتى .
ثقى بهذا كل الثقة . — ولأمد الخطى الآن
حتى الحق به . — كلى ، بالهناء والشفاء ،
يا بنيتى . (يخرج) .

فرنسيسكا : بالهناء والشفاء ، يا حضرة الرقيب . — أعتقد
أن الرجل يعجبني . (تتأهب للدخول فاذا
الآنسة خارجة) .

المشهد الثاني عشر

(الأنسة . فرنسيسكا)

الأنسة : هل انصرف الرائد ؟ فرنسيسكا ، أعتقد
أنتى الآن من هدوء النفس بحيث كان يمكننى
أن استبقيه هنا .

فرنسيسكا : وأنا أريد أن أزيدك هدوءا .

الأنسة : خيرا ، آه لخطابه ! يا له من خطاب ! كل سطر
من سطورهِ يدل على الرجل الشريف الكريم .
كل تمنع منه عن امتلاكى يؤكد حبه لى
تأكيدا . — لابد أنه لاحظ أننا قرأنا الخطاب .
— لا يهم أن يكون قد لاحظ ذلك ، ما دام
سيأتى . لا شك أنه سيأتى ؟ — ولكنى أجد
فى تصرفه يا فرنسيسكا ، شيئا من الكبرياء
المفرط . لأن عدم الرغبة فى الاعتراف للحبيبة
بفضلها فى سعادة الحبيب ، كبرياء ، كبرياء
لا طاقة لانسان بالصفح عنه . وماذا
يا فرنسيسكا ، لو أثقل على بهذا الكبرياء —

فرنسيسكا : أتريدى أن تتمنى اذن ؟

الآنسة : آى ، ياهذه . ألا تتألمين له ، كما كنت تتألمين له من قبل ؟ لا ، أيتها المجنونة الحبيبة ، لا تتنعم الواحدة منا اذا أخطأ الرجل خطأ واحدا فقط . لا ، وقد خطرت لى خطة ، لأعذبه من أجل كبريائه بكبرياء مثله .

فرنسيسكا : صحيح ، لا بد أنك قد هدأت بالافعل ، اذا كان قد خطر لك مثل هذا الخاطر .

الآنسة : نعم لقد هدأت حقا . تعالى . ستلعين فى هذا الفصل دورك .

(تدخلان) .

الفصل الرابع

المشهد الأول

المنظر : حجرة الأنسة .

(الأنسة ترتدى ملابس فاخرة كاملة حسنة الذوق. فرنتسيسكا. تنهضان من المائدة وخادم يرفع ما عليها) .

فرنتسيسكا : لا يمكن أن تكونى قد شبعت يا آنستى الكريمة .

الآنسة : تظنين ذلك يا فرنتسيسكا ؟ ربما ، لأنى لم أكن جائعة عندما جلست الى المائدة .

فرنتسيسكا : كان الاتفاق بيننا ألا نذكره أثناء الطعام بكلمة ، وكان الأصح أن ننوى ألا تتمثله فى بالنا .

الآنسة : لم أفكر الا فيه .

فرنتسيسكا : وهذا ما لاحظته . بدأت مائة مرة أحدثك عن أشياء وكنت فى كل مرة تجيبينى بما لا يتفق مع السؤال . (خادم آخر يحضر قهوة) ها هو

المشروب الذى يحرك به الانسان أشجانه .
القهوة الحزينة الحبيبة .

الآنسة : أشجان ؟ ليس لدى أشجان . انما أفكر فى
الدرس الذى أريد أن ألقنه اياه . أتفهمينى ،
يا فرتسيسكا ؟

فرتسيسكا : آه ، طبعاً . ويا ليتة وفر علينا هذا .

الآنسة : سترين اننى أعرفه خير المعرفة . هذا الرجل
الذى يرفضنى الآن بكل ما لدى من أموال
سيصارع الدنيا كلها من أجلنى عندما يعرف أتنى
تعيصة مهجورة .

فرتسيسكا : (جادة) وهذا من شأنه أن يهز الى أقصى حد
أرق كرامة .

الآنسة : أيتها القاضية الأخلاقية ! هيا انظروا ! لقد
فاجأتينى من قبل فى أمر الغرور ، وها هو الأمر
يتحول الآن من الغرور الى الكرامة . — والآن
دعينى يا فرتسيسكا . وافعلنى مع صاحبك
الرقيب ما تشائين .

فرتسيسكا : صاحبى الرقيب ؟

الآنسة : نعم ، واذا كنت تكذبين ، فهذا دلالة على صحة

حكى . — أفا لم أره بعد ، ولكن كل كلمة
قلتها لى عنه تمكننى من التنبؤ بأنه الرجل
الذى يناسبك .

المشهد الثانى

(ريكودى لا مارلينير (١) . الآنسة . فرنسيسكا)

ريكو : (وما زال بالمشهد) أسمح يا حضرة الرائد ؟

فرنسيسكا : ما هذا ؟ أريد مقابلتنا ؟ (تذهب الى الباب) .

ريكو : يا سافر . لقد أخطأت . — لكن ، لا . —
لم أخطئ . هذه حجرته —

فرنسيسكا : ليس هناك أدنى شك ، يا آنستى الكريمة ، فى
أن هذا الرجل يعتقد أن الرائد فون تلهاييم
ما زال يسكن هنا .

ريكو : هو ذاك . — الرائد فون تلهاييم ، بالضبط
يا بنيتى الجميلة . أبحث عنه . أين هو ؟

فرنسيسكا : لم يعد يسكن هنا .

ريكو : كيف هذا ؟ كان هنا منذ أربعة وعشرين ساعة ؟
والآن ليس هنا ؟ فأين مسكنه اذن ؟

(١) ريكو يتكلم خليطاً من الفرنسية والألمانية المكسرة . وقد
آثرت عرض الحديث كله بالعربية ولم أبق من الفرنسية الا على
كلمة « مدموازيل » . (المترجم)

الآنسة : (تقبل ناحيته) سيدى —

ريكو : آه ، مدام . مدموازيل — يا صاحبة العصمة ،
عفوا —

الآنسة : سيدى خطأك مرفوع ودهشتك طبيعية جدا .
لقد تكرم السيد الرائد فترك لى حجرته نظرا
لأنى غريبة عن هذا المكان ولا أجد حجرة
أبيت فيها .

ريكو : آه ، هذا شئ من أدبه . الرائد رجل ظريف
مهذب .

الآنسة : أما الى أين ذهب فى هذه الأثناء — فهذا
ما لا أعرفه ، وذلك مما يخجلنى حقا .

ريكو : صاحبة العصمة لا تعرف عنوانه ؟ خسارة . ان
هذا ليسوءونى .

الآنسة : كان ينبغى علىّ أن أسأل عن عنوانه ، لأنه من
الطبيعى أن يأتى أصدقائه اليه هنا .

ريكو : أنا من أعز أصدقائه يا صاحبة العصمة —

الآنسة : ألا تعرفين عنوانه يا فرنتسيسكا ؟

فرنتسيسكا : لا ، يا آنستى الكريمة .

ريكو : أردت أن أكلمه فى أمر هام . ومعى له خبر
سيفرح له جدا .

الآنسة : هذا مما يزيد أسفى . — ولكنى أتوقع أن أقابله ، ربما قريبا . فإذا كان يستوى عندك أن يسمع الخبر بغض النظر عن اللسان الذى يبلغه إياه ، فأرجو يا سيدى —

ريكو : فهمت . — هل تتكلمين الفرنسية يا مدموازيل؟ طبعاً ، بلا شك ، هذا واضح . — لم يكن سؤالى عن ذلك من الأدب . عفوا ، يامدموازيل .

الآنسة : سيدى —

ريكو : لا ؟ لا تتكلمين الفرنسية ؟ يا صاحبة العصمة ؟

الآنسة : سيدى ، لو كنت فى فرنسا لحاولت أن أتكلم الفرنسية . ولكن لماذا أتكلم الفرنسية هنا ؟ وقد تبينت أنك تفهمنى ، يا سيدى . وأنا أيضاً أفهمك بلا شك ، فتكلم اللغة التى تحلو لك .

ريكو : حسناً ، حسناً . يمكننى أن أعبر عما أريد

بالألمانية — اعلمى اذن يا مدموازيل — أقصد

اعلمى يا صاحبة العصمة اننى قادم من مائدة

الوزير — وزير ال — وزير ال — ما اسم

هذا الوزير هناك ؟ — فى الشارع الطويل ؟ —

بالميدان العريض ؟

الآنسة : أنا لست من هنا ، ولا أعرف الأماكن هنا مطلقا .

ريسكو : تذكرت ، وزير الحرية — تناولت الغذاء — وأنا أتناول غذائي عادة على مائدته — وجاءت سيرة الرائد تلهمايم . فقال لى الوزير بينى وبينه ، لأن سيادته من أصدقائي ولا يخفى على شيئا . أقصد أن صاحب السعادة أبلغنى أن قضية الرائد توشك على الانتهاء وعلى الانتهاء الى نهاية طيبة . وقال لى انه رفع تقريراً الى الملك فقرر الملك بناء على ذلك شيئا فى صالح الرائد . — قال بالحرف الواحد : « انك تعرف يا مسيو دى لامارلينير أن الأمر كله يتوقف على طريقة عرض الموضوع على الملك ، وأنت خير من يعرفنى . ان السيد تلهمايم شاب ظريف ويكفى أفتى أعرف أنك تحبه . فان أصدقاء أصدقائي هم كذلك أصدقائي . حقيقة أن تسوية قضية تلهمايم ستكلف الملك الكثير ولكن هل يخدم الانسان الملك مجانا ؟ ان أمر الدنيا قائم على أساس ساعدنى ، أساعدك .

فاذا كانت هناك خسائر فالأفضل أن يتحملها
الملك ، لا أن يتحملها رجل منا . هذا هو المبدأ
الذى لا أحيده عنه أبدا » — ماذا ترى صاحبة
العصمة فى هذا ؟ أأست رجلا شجاعا ؟ وصاحب
السعادة الوزير ذو قلب واع . هذا ، وقد أكد
لى أيضا أن السيد الرائد اما أن يكون قد
تلقى خطابا بخط الملك فعلا ، أو انه سيتلقاه
حتما اليوم .

الآنسة : لا شك يا سيدى ، أن هذا الخبر سيثلج صدر
الرائد الى أقصى حد . وأرجو وأنا أبلغه الخبر
أن أذكر له أيضا اسم الصديق الذى أسهم فى
حظه على هذا النحو العظيم —

ريكو : تريدين اسمى يا صاحبة العصمة ؟ — من تريته
أمامك هو الفارس ريكودى لامارلينير ،
سينيوردي بريتو قول ، دى لا برانش
دى برنس دور . — تدهشين يا صاحبة العصمة
لأنى أنحدر من عائلة عظيمة ، عظيمة
هكذا ، سليله الدم الملكى بحق . —
والحق ينبغى أن يقال : أنا بلا شك أكثر أبناء

العائلة ارتماء في طريق المقامرة والمخاطرة . —
لقد احترفت الجندية منذ كنت في الحادية
عشرة من عمري . واضطرت الى الهرب لأمر
حسمته المبارزة . فدخلت في خدمة قداسة البابا
ثم جمهورية سان مارينو ثم التاج البولوني ثم
الأراضي الواطئة ، ثم تزحت في آخر المطاف
الى هنا . آه يا مدموازيل ، يا ليتني لم
أر الأراضي الواطئة . لو كانوا تركوني في
الخدمة العسكرية هناك لأصبحت الآن على
الأقل برتبة عقيد . أما هنا فأنا لا أزيد ولا
أقص ، دائما أبدا في رتبة نقيب ، بل رقيب
محال الى الاستيداع حاليا —

الآنسة : هذا سوء حظ كبير .

ديكو : نعم ، يا مدموازيل ، محال الى الاستيداع ،
يعني ملقى على الرصيف .

الآنسة : كم أرثى لك .

ديكو : انك طيبة حقاً ، يا مدموازيل — لا يقدر الناس
هنا ذوى القيمة . يلقون برجل مثلى الى
الاستيداع . رجل مثلى ضيع نفسه في هذه

الخدمة . — كان عندى آتئذ عشرون ألف جنيه ، فماذا أملك الآن ؟ لنستعمل العبارة الصحيحة : لا أملك شروى فقير ، وهأنذا اليوم خاوى الوفاض .

الآنسة : هذا يؤلمنى أشد الألم .

ريكو : انك طيبة حقا ، يا مدموازيل . ولكن المثل يقول : المصائب لا تأتى فرادى كل مصيبة تأتى بأختها معها . هذا هو حالى تماما . ما حيلة انسان شريف فى مثل حسبى ونسبى الى المال الا القمار ؟ كنت أيام السعد أكسب دائما ولم يكن بى الى الكسب حاجة . والآن وقد استبليت بى الحاجة ، يا مدموازيل ، يلزمنى فى اللعب نصى يفوق الوصف خمسة عشر يوما . نحس يلاحقنى ويحطمنى كلما لعبت . حطمنى بالأمس فقط ثلاث مرات . وأنا أعرف طبعا أن هناك عوامل أخرى غير اللعب فى حد ذاته . فقد كان بين من الأعبهم سيدات من نوع خاص . — لن أزيد على ذلك شيئا ، فما ينبغى الا أن يكون الانسان مهذبا مع السيدات . وهن

دعوننى اليوم لآخذ بثأرى فى اللعب ، ولكن
— أنت تعلمين ، يا مدموازيل — لابد أن
يكون لدى المرء أولا ما يعيش منه ، قبل أن
يكون لديه ما يلعب به —

الآنسة : لا أريد توقع ، يا سيدى —

ريكو : انك طيبة حقا ، يا مدموازيل —

الآنسة : (تنتحى بفرتسيسكا جانبا) . فرتسيسكا ،
ان الرجل ليحزننى حاله حقا . أيسوءه أن أقدم
إليه شيئا ؟

فرتسيسكا : سحته فى نظرى لا تنم عن ذلك .

الآنسة : طيب . — سيدى ، سمعت أنك تلعب وأنت
تعمل بنكا ^(١) ، ولا شك أنك لا تعمل هذا
الا حيث يكون الكسب مؤكدا . وأنا أعترف
لك بأننى — أيضا أحب اللعب حبا جما —

ريكو : عظيم ، يا مدموازيل ، عظيم . أهل الفكر جميعا
يحبون اللعب كل الحب .

الآنسة : وبأنتى أحب الكسب ، وبأنتى أحب أن أجازف
بمالى مع رجل — يتقن اللعب . — هل

(١) من ألعاب القمار . (المترجم)

تحب أن تشترك معي ؟ وأن تجعل لي في
بنكك نصيبا ؟

ريكو : كيف ذلك ؟ تريد أن تشتركي معي مناصفة
يا مدموازيل ؟ أقبل من كل قلبي .

الآنسة : في الأول بمبلغ بسيط . — (تذهب وتحضر مالا
من الصندوق) .

ريكو : آه ، يا مدموازيل ، كم أنت ساحرة .

الآنسة : هذا مبلغ كسبته منذ زمن طويل ، عشرة
بستولات فقط — أنا خجلة لأنه بسيط جدا —

ريكو : هات ، يا مدموازيل ، لا يهم ، هات . (يتناول
المبلغ) .

الآنسة : لا شك أن بنكك ، يا سيدي ، موثوق به —

ريكو : نعم ، موثوق به غاية الثقة . عشرة بستولات ؟

ستربحين ، يا صاحبة العصمة من بنكي ثلث
ما تدفعين . الحقيقة أن الثلث — كثير . ولكن

لا يصح أن يدقق الانسان الحساب مع سيدة

جميلة . أنا أهنيء نفسي ، لأنتى سأكون

هكذا على صلة بك يا صاحبة العصمة ،

وستكون هذه اللحظة فاتحة تفاؤل لحظي .

الآنسة : ولكننى لن أستطيع أن أكون حاضرة عندما
تلاعب ، يا سيدى .

ريكو : وما الداعى لحضورك ؟ نحن معشر اللاعبين أولو
شرف فيما بيننا .

الآنسة : اذا ربحنا ، فلا شك يا سيدى أنك ستحضر
الى نصيبى . فاذا خسرنا —

ريكو : أتيت أطلب المدد . أليس كذلك ، يا صاحبة
العصمة ؟

الآنسة : اذا طال المدى عز المدد ، فادفع عن مالنا
ما استطعت الى ذلك سبيلا ، يا سيدى .

ريكو : فما تشكك صاحبة العصمة فى ؟ أعتقدين أننى
غشيم ؟ أننى غبى ؟

الآنسة : عفوا —

ريكو : أنا ، يا مدموازيل ، من أمهر المهرة . أتعرفين
ما أعنى ؟ أعنى أننى محنك —

الآنسة : طبعا ، لا شك فى هذا يا سيدى —

ريكو : أعرف كيف أحكم المقلب —

الآنسة : (مندهشة) وما لزوم ذلك ؟

ريكو : وأغش فى الورق بمهارة —

الآنسة : أبدا .

ويسكو : وافنط الورق بخفة يد —

الآنسة : لا أود أن تكون كذلك يا سيدي ؟

ويسكو : لا أكون ماذا ؟ يا صاحبة العصمة ، لا أكون

ماذا ؟ أعطني فريسة سائفة و —

الآنسة : تزور في اللعب ؟ تغش ؟

ويسكو : كيف هذا يا مدموازيل ؟ تسين هذا غشا ؟

اصلاح ما أفسده الحظ . السيطرة على الحظ ،

التأكد من اللعبة ، هذا يسميه الألمان غشا ؟

غش ؟ آه ، يا لفقر اللغة الألمانية ،

ويا لسذاجتها .

الآنسة : لا يا سيدي ، اذا كان هذا تفكيرك —

ويسكو : دعيني أنصرف ، يا مدموازيل ! واستريح

بالا . ما شأنك في طريقة لعبي ؟ — كفى ، اما أن

تريني غدا وقد أحضرت مائة بستولة واما

الا تريني أبدا . — تأذين لخادمك الوضيع

بالانصراف ، يا مدموازيل . — (يخرج على

صجل) .

الآنسة : (تلاحقه بنظرة فيها الدهشة والغضب) . أرجو

أن تكون هذه المقابلة الأخيرة ، يا سيدي ،

الأخيرة .

المشهد الثالث

(الأنسة . فرنسيسكا)

فرنسيسكا : (في مرارة) : أستطيع الكلام ؟ شيء جميل ،
جميل جدا !

الآنسة : تهكمى ، فأنا أستحق تهكمك . (بعد تفكير
قصير ، وقد زادت مرحا) لا ، يا فرنسيسكا ،
لا تهكمى ، فأنا لا أستحق تهكمك .

فرنسيسكا : عظيم . لقد قدمت صنيعا فريدا اذ عاونت
نصابا على النصب .

الآنسة : قدمته لمن فكرت أنه تعيس .

فرنسيسكا : وأعظم ما فى الأمر : ان الصعلوك يعتبرك من
أمثاله . أوه ، لا بد أن ألحق به واسترد منه
المبلغ . (تهم بالخروج) .

الآنسة : فرنسيسكا ، لا تدعى القهوة حتى تبرد ،
صبى .

فرنسيسكا : لا بد أن يرده اليك . سأقول له أنك غيرت
فكرك ولا تريد أن تشاركته . عشر بستولات .
لقد سمعت ، يا آنسة ، أنه كان متمسولا .
(الآنسة تصب بنفسها القهوة) . من ذا الذى

يعطى متسولا مثل هذا المبلغ ؟ ومن ذا الذى
يجشم نفسه مشقة التحايل حتى لا يحس
الرجل بمذلة السؤال ؟ ولسوف يعود المتسول
الى انكار صاحب النعمة الذى تدفعه نفسه
العالية الى انكار حال المتسول . وربما تستردن
مالك يا آنسة ، اذا كان يعتبر الحسنة التى
قدمتها اليه ، لا أعرف كيف — (الآنسة تقدم
الى فرنسيسكا قدحا من القهوة) تريدين
بهذه القهوة أن تثيرى دمي . لا أحب شربها .
(الآنسة تبعد القهوة جانبا) . — « واحسرتى ،
يا صاحبة العصمة ، أولو القيمة هنا
لا يفهمهم أحد » . (تقول العبارة السابقة
مقلدة طريقة الفرنسى) طبعاً لا ، لا يفهمهم
أحد ، بدليل أن النصايين تركوا هكذا يعيشون
فى الأرض فسادا .

الآنسة : (ساكنة ، تفكر وهى تشرب) أنت تحسنين
فهم الأخيار من الناس فمتى تتعلمين تحمل
الأردال ؟ — فهم أيضا بشر . — وليسوا ، فى
أغلب الأحوال ، أردالا عتاة على نحو

ما يدون . — وعلى الانسان أن يبحث عن
الناحية الطيبة فيهم . — وأغلب ظنى أن هذا
الفرنسى لا يزيد عن أن يكون مغرورا . والغرور
وحده هو الذى يدفعه الى أن يكون لاعبا
غشاشا . ثم هو لا يريد أن يظهر حيالى بمظهر
الممتن حتى يوفر على نفسه مؤنة الشكر . ربما
ذهب الآن ليسدد ديونه البسيطة ويعيش مما
يتبقى ، ان كفى ، هادئا مقتصدا ولا يفكر فى
القمار قط . فان صح هذا يا عزيزتى فدعيه يطلب
المدد ، ان شاء . — (تقدم اليها قدح القهوة) .
ضعيه هناك . — ولكن ، قولى ، أليس
المفروض أن يكون تلهائم قد أتى للقاء ؟

فرنسيسكا : لا ، يا آنستى الكريمة ، لا يمكننى أن أبحث
عن الناحية الطيبة فى انسان شرير ولا أن أبحث
عن الناحية الشريرة فى انسان طيب .

الآنسة : سيأتى حتما ؟

فرنسيسكا : بل عليه أن يتعد عنا . — وأنت لا تجدين
فيه ، فيه ، فى الرجل العظيم سوى قليلا من

الكبرياء ، لذلك رأيت أن تداعبيه هذه
المداعبة الفظيعة ؟

الآنسة : أتعودين الى هذا ؟ — اسكتي ، أريد أن أقضى
هذا الأمر على هذا النحو . والآن وقد أفسدت
على متعتي وامتنعت عن القول والفعل حسب
الخطئة التي اتفقنا عليها . — سأتركك الآن
معه ، ثم — لابد أنه ذلك القادم .

المشهد الرابع

(پاول قرنر ، يدخل في خطوة عسكرية كما لو كان
في الطابور . الآنسة . فرنسيسكا)

فرنسيسكا : لا ، بل هو رقيه الحبيب ؟

الآنسة : رقيه الحبيب ؟ بمن تعنين بالحبيب ؟

فرنسيسكا : يا آنستي الكريمة ، لا تربكي لي الرجل . —

خادمتك ، يا حضرة الرقيب ، بهم أتيتنا ؟

قرنر : (يتجه الى الآنسة دون أن يلتفت الى

فرنسيسكا) السيد الرائد فون تلهاييم يبلغ

الآنسة الكريمة فون بارنهم على لساني أنا

الرقيب قرنر ، أسمى احترامه ويقول أنه سيكون

هنا بعد قليل .

الآنسة : وأين هو ؟

فرنر : يا صاحبة العصمة . لقد خرجنا من الدار قبل أن تدق الساعة الثالثة وبينما نحن في الطريق التقينا بصراف الحرية الذي شرع يتحدث إليه . ولما كان الحديث مع أمثال هذا السيد لا ينتهي أبدا إلى نهاية ، فقد أشار إلى أن أذهب إلى الآنسة الكريمة وأبلغها الأمر .

الآنسة : طيب ، يا حضرة الرقيب . كل ما أرجوه أن يبلغ صراف الحرية الرائد بما يسره .

فرنر : يندر أن يبلغ هؤلاء الرجال الضباط ما يسره .. — أنا مريم بشيء يا صاحبة العصمة ؟ (يتأهب للانصراف) .

فرتميسكا : إلى أين بهذه المرعة يا حضرة الرقيب ؟ ألا تحب أن تتحدث معا هنيئة ؟

فرنر : (إلى فرتميسكا في حذر وجد) . ليس هنا ، يا بنية . مثل هذا يتنافى مع الأدب ومع وضعنا كخدم . — صاحبة العصمة —

الآنسة : شكرا على خدمتك ، يا حضرة الرقيب . — لقد سرنى أن تعرفت عليك . وقد حكمت لي

فرتسيسكا عنك خيرا كثير . (ينحنى قرنر
انحناءة عسكرية ثم ينصرف) .

المشهد الخامس

(الأنسة . فرتسيسكا)

الأنسة : هذا هو صاحبك الرقيب ، يا فرتسيسكا ؟
فرتسيسكا : ليس لدى الوقت الآن لأستنكر كلمة
« صاحبك » ، واللهجة التهمكية . — نعم ،
يا آنستي الكريمة ، هذا هو صاحبي الرقيب .
لا شك أنك تجدينه جامدا متصلبا ، بعض
الشيء . والحق أنه بدا لى الآن كذلك ،
أو أوشك . ولكنى أعتقد أنه ظن أن عليه أن
يتصرف أمامك كما لو كان يقوم باستعراض .
وطبعا عندما يستعرض الجنود — يبدون
أقرب الى هيئة الدمى منهم الى البشر . لكن
انظرى اليه واسمعيه عندما يكون على سجيته .

الأنسة : هذا ما ينبغى أن أفعله حقا .

فرتسيسكا : لا بد أنه الآن فى القاعة . أأسمعين لى أن أذهب
وأحدث معه هنية ؟

الآنسة : يحزننى أن أحرملك من هذه المتعة . فعليك أن تبقى هنا ، يا فرنتسيسكا . لا بد أن تكونى حاضرة حديثنا . — خطر ببالى شئ . (تخلع خاتمها من اصبعها) . خذى خاتمى هذا وضعيه فى مكان أمين واعطنى خاتم الرائد بدله .

فرنتسيسكا : ولم هذا ؟

الآنسة : (وفرنتسيسكا تحضر لها الخاتم الآخر) . لا أعرف أنا نفسى على وجه التحديد ، ولكن يلوح لى ، أنتى أتوقع شيئاً ، أستخدمه له . — هناك من يقرع الباب — هات بسرعة . (تتختمه) . انه هو .

المشهد السادس

(فون تلهاييم ، فى الرحلة نفسها وقد أعد مظهره كما طلب فرنتسيسكا . الآنسة . فرنتسيسكا)

فون تلهاييم : آنستى الكريمة ، لا تؤاخذينى على تأخرى —

الآنسة : أوه ، يا حضرة الرائد ، لا نريد أن نعالج ما بيننا من أمور بهذه الروح العسكرية . المهم أنك الآن هنا . وما انتظار المتعة ، الا متعة . —

والآن ؟ (تنظر الى وجهه مبتسمة) يا تلهاهيم

الحبيب ، ألم تكن منذ قليل أطفالا ؟

فون تلهاهيم : نعم كنا أطفالا يا آنستي الكريمة ، أطفالا

يحبسون أنفسهم ، حيث ينبغي عليهم أن

ينطلقوا على سجيّتهم .

الآنسة : فريد أن نخرج أيها الرائد الحبيب — لنشاهد

المدينة — ، وبعد ذلك نذهب للقاء خالي .

فون تلهاهيم : كيف هذا ؟

الآنسة : أترى ، لم أتمكن من إبلّغك أهم شيء . نعم

سيصل اليوم . فقد كانت المصادفة وحدها هي

التي شاعت أن فصل قبله بيوم .

فون تلهاهيم : الجراف فون بروخزل ؟ هل عاد ؟

الآنسة : لقد ألفت به اضطرابات الحرب الى ايطاليا ،

فلما عاد السلام أعاده معه . — لا تشغل بالك

يا تلهاهيم . فقد دللنا أشد عقبة قامت في سبيل

طلاقتنا من جهته —

فون تلهاهيم : علاقتنا ؟

الآنسة : فهو صديقك . وقد سمع من الكثيرين خيرا

كثيرا منك ، حتى لم يكن هناك بد من أن يصبح

صديقا لك . وانه ليتحرق شوقا لرؤية وجه
الرجل الذى اختارته وريشته الوحيدة شريكا
لحياتها . انه يأتى بصفته خالى وولى أمرى
وأبى ليعهد بى اليك .

فون تلهاييم : آه ، يا آنسة ، لماذا لم تقرأى خطابى ؟ لم
رفضت قراءته ؟

الآنسة : خطابك ؟ نعم ، أتذكر أنك أرسلت لى خطابا .
ماذا فعلنا بالخطاب يا فرتتسيسكا ؟ هل قرأناه
أم لم نقرأه ؟ ماذا كتبت لى فيه ، يا حبيبى ؟

فون تلهاييم : لا شىء أكثر مما يمليه على الشرف .
الآنسة : وهو ألا تتخلى عن بنت شريفة تحبك . طبعاً هذا
هو ما يمليه الشرف . لا شك أنه كان ينبغى
على أن أقرأ الخطاب . ولكنى الآن أسمع
منك ما كنت سأقرأه .

فون تلهاييم : نعم ، عليك أن تسمى —
الآنسة : لا ، بل أنا لست بحاجة الى سماعه ، فهو شىء
بديهي . لا يمكن أن تكون لك القدرة على
خسة كهذه ، أعنى على رفضى الآن ؟ أتعلم
أننى ، ان تخليت عنى ، سأكون طوال حياتى

سخرية ؟ ستشير الى بنات المنطقة بأصابعهن .
وسيقطن « هذه هي ، الأنسة فون بارنهم ، التي
ظنت أنها تستطيع أن تحصل بمالها و ثرائها
على تلهاييم الشهم الشجاع : كما لو كان
الرجال الشجعان يشترون بالمال » . وسيقطن
هذا لأنهن يحسدننى جميعا . أما أنى غنية ،
فهذا أمر لا ينكره . وأما أنى بنت طيبة جديرة
برجلها فهذا ما لا يردن معرفته . أليس كذلك ،
يا تلهاييم ؟

فون تلهاييم : بلى ، بلى ، هو ذاك يا آنستى الكريمة . هذا
ما أعرفه من بنات منطقتك . سيحسدنك على
الحصول على ضابط محال الى الاستيداع ،
على ضابط أصيب فى كرامته ، على مشوه ،
على متسول .

الآنسة : أنت كل هذا ؟ سمعت هذا الكلام ، ان
لم أخطىء ، صباح اليوم . وهو مزيج من الشر
والخير . فلنستجلى هذه الأمور على حدة . —
أنت محال الى الاستيداع ؟ هذا ما سمعته .
وأنا أعتقد أن كتيبتك قد اختلط أمرها بكتائب

أخرى من باب الخطأ . والا ، كيف يمكن ألا
يستبقى الجيش رجلا في مثل كفاءتك ؟

فون تلهاييم : لقد أمكن ذلك فعلا ، حدث ما كان لابد
أن يحدث . لقد اقتنع الكبار بأن الجندي
لا يفعل بدافع الميل اليهم الا قليلا وأنه لا يفعل
بدافع الواجب الا قليلا أيضا أو ما يزيد عنه
زيادة طفيفة وأن الجندي انما يفعل كل شيء من
أجل الشرف وحده . فماذا يظنون أنهم يدينون
به اليهم ؟ لقد حول السلام في نظرهم الكثيرين
من أمثالي الى رجال يمكن التخلي عنهم ،
والحقيقة أنه ليس هناك انسان يصح التخلي
عنه .

الآنسة : أنت تتكلم كلام رجل يرى أن الكبراء بالقياس
اليه أناس يمكن صرف النظر عنهم ، وهم
لم يجسموا وقت من الأوقات أوضح من الآن
رأيك فيهم . كم أنا شاكرة لهؤلاء الكبراء
صنيعهم اذا تخلوا عن رجل لم أكن لأتقاسمه
معهم الا كارهة . — أنا الآن رئيسك يا تلهاييم
ولا حاجة بك من الآن الى رئيس آخر . —
وها قد وجدك محالا الى الاستبداد ، وتلك

سعادة لم أكن أتصورها ولا فى الأحلام . —
ولكنك لست محالا الى الاستيداع فحسب ..
أنت أكثر من هذا . فماذا تكون أكثر من هذا ؟
مشوها : أنت قلت هذا ؟ ولكن (وهى تتفحصه
من فوق الى تحت) المشوه قائم سليم معافى ،
ويلوح للناظرين جيد الصحة قوى الجسم . —
عزيزى تلهائم ، ان كان فقدك بعض اطرافك
القوية يدفعك الى التفكير فى طرق الأبواب
للتسول : فانتى أتنبأ لك بأنك لن تنال شيئا
الا من أقلها ، لن تستجيب لك الا أبواب
البنات الطيبات القلب مثيلاتى .

فون تلهائم : لا أسمع الآن الا البنت الهازلة هـ يا مينا
الحبيبة .

الآنسة : وأنا لا أسمع فى عبارتك المبكته الا مينا
الحبيبة . — لا أريد أن أتابع الهزل . فقد
اهتديت الآن الى فكرة ، أنت فى الحقيقة لا تريد
عن أن تكون مشوها صغيرا ، أصابت رصاصة
ذراعك الأيمن فشلتة شللا خفيفا . — وأنا اذا
فكرت فى الأمر من فواحيه لم أجده سينا على

نحو ما يبدو . بل أن هذا الشلل سيجعلنى فى
مأمن من لكلماتك .

فون تلهايـم : يا آنسة !

الآنسة : تريد أن تقول : أن هذا الشلل سيجعلك أكثر
تعرضا للكلماتى . على أى حال ، على أى حال ؟
أرجو يا عزيزى تلهايـم ألا تدع الأمور تصل
بنا الى هذا الحد .

فون تلهايـم : أنت تريد أن تضحكى ! وأنا أشكو من أنى
لا أستطيع الضحك معك .

الآنسة : ولم لا ؟ ما اعتراضك على الضحك ؟
ألا يستطيع الإنسان أن يكون جادا جدا وهو
يضحك ؟ يا عزيزى الراءد ، ان الضحك يبقى
علينا عقلنا أكثر مما يفعل العبوس ؟ والدليل
ماثل بين أيدينا . صاحبك الضاحكة تقدر
الظروف خيرا منك أنت . أنت تسمى نفسك
مصابا فى شرفك لأنك أحلت الى الاستبداد ،
وتسمى نفسك مشوها لأنك تلقيت رصاصة فى
ذراعك . هل هذا صحيح ؟ أليست هذه
مبالغة ؟ وما ذنبى أنا ان كانت المبالغات تدفع

الى الضحك ؟ فاذا تناولت الآن وصفك لنفسك
بالمسول وناقشته لظهر أيضا أنه لا يستند على
أساس . ربما تكون قد فقدت عربتك مرة
أو مرتين أو ثلاث مرات ، ربما تكون قد
فقدت عند هذا أو ذاك المصرفي مالا ، ربما
تكون قد فقدت الأمل في استعادة سلفة قدمتها
من مالك الى الدولة أثناء الحرب : لكن هذا
كله لا يعنى أنك تحولت الى متسول ؟ فاذا
لم يكن قد بقى لديك من مال الا ما سيأتيك به
خالى —

فون تلهاييم : خالك ، يا آنستى الكريمة ، لن يأتينى شىء .
الآنسة : أكثر من ألقى بستولة ، كنت قد قدمتها بكرمك
سلفة الى أولى الأمر فى منطقتنا .

فون تلهاييم : لو كنت قرأت خطابى ، يا آنستى الكريمة .
الآنسة : بل قرأته . وما قرأته خاصا بهذا الموضوع
لغز لا طاقة لى على فهمه . محال أن يبدل
الناس لك عملك الكريم بجريمة . — اشرح لى
هذا ، يا عزيزى —

فون تلهاييم : تذكرين يا آنستى الكريمة أتنى تلقيت أمرا

عندما كنت مرابطا في منطقتكم بأن ألجأ الى أشد وسائل الصرامة للحصول على الضريبة العسكرية المفروضة . ولكنى آثرت التخلي عن الصرامة وقدمت المبلغ الناقص من مالى كسلفة .

الآنسة : نعم ، أذكر هذا . وقد همت بك من أجل هذا الصنيع ، ولم أكن قد رأيتك بعد .

فون تلهاييم : وقد أعطاني أولو الأمر في المنطقة صكا ، قررت أن أصرفه عندما يعود السلام ضمن الديون المستحقة على الدولة . وقد اعترفت السلطات بالصك ولكنها أقامت اشكالا حول ملكيتي للصك ، ولوت أشداقها ساخرة عندما أكدت لها أنني دفعت المبلغ من مالى الخاص . وأعلنت أن الصك لا يزيد عن أن يكون رشوة من أولى الأمر في المنطقة لأنى اتفقت معهم على الحصول منهم على أقل مبلغ في حالة الضرورة القصوى . وهكذا راح الصك من يدي ، ولو حدث وسددت الدولة قيمته فلن تسدها الى . وهذا هو السبب الذى من أجله أعتبر نفسى مصابا في شرقي ، وليس السبب هو الاحالة الى

الاستيداع التى كنت سأطلبها بنفسى ان لم أكن
قد حصلت عليها . — لقد عبست يا آفستى ؟
لم لا تضحكين ؟ ها ، ها ، ها ، سأضحك أنا .

الآنسة : اكنتم هذه الضحكة ، يا تلهاهيم . أرجوك . انها
ضحكة فظيعة قوامها كره البشر . لا ، لست
بالرجل الذى يندم على فعل طيب لأن نتائج
سيئة قد تبعته . لا ، محال أن تندم لهذه النتائج
المسيئة . شهادة خالى ، شهادة أولى الأمر
جميعا عندنا —

فون تلهاهيم : خالك . أولى الأمر عندكم . ها ، ها ، ها .

الآنسة : ضحكك يقتلنى ، يا تلهاهيم . اذا كنت تؤمن
بالفضيلة والعناية الالهية يا تلهاهيم فكف عن
الضحك . فانى لم أسمع من قبل سببا ولعنا
أفزع من ضحكك . — دعنا نقترض أسوأ
الظروف . اذا كان الناس هنا سينكرونك جميعا
فلا يمكن أن ننكرك نحن يا تلهاهيم . واذا كان
لأولى الأمر عندنا أقل قدر من الاحساس
بالشرف فأنا أعرف ما سيتعين عليهم فعله .
ولكن هذه ليست مهارة منى : ما حاجتنا الى

هذا ؟ قدر يا تلهاميم أنك خسرت مبلغ الألفى
بستولة فى ليلة من الليالى الصاخبة . قدر أن
ورقة « الولد » كانت بالنسبة لك ورقة
خاسرة : وان ورقة « البنت » (تشير الى نفسها)
كانت لذلك رابحة ، زاد ما أتت به من سعد على
ما أضاعته الورقة الخاسرة . — ان العناية الالهية
اذا صدقتنى ، تحفظ الرجل الشريف من
السوء ، وكثيرا ما تدبر ذلك من قبل . فالعمل
الذى خسرت به ألفى بستولة هو الذى جعلك
تحصل على . لأنك ان لم تكن قد عملته
لما اشتقت لرؤياك والتعرف عليك . وأنت تعلم
أننى أتيت بغير دعوة الى أول حفلة اعتقدت
أنك ستكون موجودا فيها ، أتيت من أجلك ،
من أجلك انت فقط . أتيت وقد عقدت النية على
أن أحبك — بل كنت أحبك فعلا . — أتيت
وقد عقدت النية على أن تكون لى ، حتى
لو وجدتك أسود البشرة قبيح المنظر كعطيل .
وأنت لست أسود البشرة ولست قبيح المنظر
ولا يحتمل أن تكون غيورا مثله . — آه ،

ولكنك يا تلهائم تشبهه في كثير . أوه ، يا لهؤلاء
الرجال الأفظاظ الصارمين الذين يحدقون بعين
جامدة في شيء واحد هو شبح الشرف . وتقسوا
قلوبهم في كل ما عدا ذلك من المشاعر . —
هات عينك هنا . انظر الى ، يا تلهائم . (ينظر في
هذه الأثناء في عمق وجمود بعين ثابتة الى نقطة
واحدة لا يتحول عنها) . فيم تفكيرك ؟
ألا تسمعنى ؟

فون تلهائم : (شاردا) بل أسمعك . لكن قولى لى يا آنستى :
كيف دخل عطيل في خدمة البندقية ؟ ألم يكن
لعطيل وطن ؟ لماذا أجر ذراعه ودمه لبلد
أجنبي ؟

الآنسة : (فرعة) أين أنت يا تلهائم ؟ — هذا وقت
ينبغي أن تقطع فيه حديثنا . — تعال . (تمسكه
من يده) فرتسيسكا ، دعى العربة تتقدم .

فون تلهائم : (يتخلص من الآنسة ويتبع فرتسيسكا) لا ،
يا فرتسيسكا ، لا يمكننى أن أشرف بمرافقة
الآنسة . — لا تفقدنى اليوم صوابى يا آنستى ،
واسمحنى لى بالانصراف . انك تسلكين أقصر

الطرق الى اضاءة صوابى . وسأقاوم
ما استطعت . — وما دمت فى صوابى
لم أزل ، فاسمعى يا آنستى ، قرارى النهائى
الذى لا يرحزنى عنه شىء فى الدنيا . — اذا
لم تأت رمية سعد لى فى اللعب واذا لم تتغير
الورقة من الضد الى الضد ، واذا —

الآنسة : لابد أن أقطع عليك الكلام ، يا حضرة الرائد .
— كان ينبغى أن نبليغه الخبر من بادىء الأمر ،
يا فرنتسيسكا . أنت لا تفكرينى بشىء —
لو كنت قد بدأت بالخبر السعيد ، لتغير مجرى
حديثنا يا تلهاييم . أعنى الخبر السعيد الذى
أتاك به منذ هنيهة الفارس دى لامارلينير .

فون تلهاييم : الفارس دى لامارلينير ؟ من هذا ؟

فرنتسيسكا : لعله رجل طيب ، يا سيادة الرائد اذا
استثنينا —

الآنسة : اسكتى ، يا فرنتسيسكا . — هو أيضا ضابط
محال الى الاستيداع ، كان يخدم فى القوات
الهولندية —

فون تلهاييم : ها . الم لازم ريكو .

الانسنة : أكد ، أنه صديقك .

فون تلهاييم : وأنا أوكد أنتى لست صديقه .

الانسنة : وأن وزيرا ، لا أذكر أى وزير ، قد أطلعه على

أن قضيتك تقترب من أسعد نهاية . وأن كتابا
بخط الملك فى الطريق اليك .

فون تلهاييم : ومن يجمع ريكو والوزير معا ؟ — لا بد فعلا

أن شيئا حدث فى قضيتى ، فقد حدثنى صراف

الحرية الساعة بأن الملك ألغى كل ما كان قد

اتخذ ضدى وأنتى أستطيع أن أسحب كلمة

الشرف التى قدمتها تحريريا وضممتها أنتى

لن أبرح حتى تبرئ السلطات ذمتى تماما . —

ويبدو أن الأمر سيكون كذلك وأنهم يريدون

أن أبرح ، ولكنى لن أبرح قط . وأفضل أن

يفترسنى أشد البؤس أمام أعين المفترين على

قبل ذلك —

الانسنة : أيها الرجل العنيد .

فون تلهاييم : لا حاجة بى الى عفو ، أريد العدل . وشرفى —

الانسنة : شرف رجل مثلك —

فون تلهاييم : (نائرا) . لا ، يا آنستى ، يمكنك أن تحصنى

الحكم على كل شيء الا على هذا . الشرف
شيء آخر غير صوت ضميرنا ، شيء آخر غير
ما يشهد به القليل من الأخيار —

الآنسة : لا ، لا ، أعرف ذلك . — الشرف هو — هو
الشرف .

فون تلهاييم : باختصار يا آنستي — أنت لم تدعيني أكمل
كلامي . أردت أن أقول : اذا كانوا يمنعون عني
مالى على هذا النحو المخزى ، واذا لم يكونوا
سيردون الى شرفى على أكمل وجه ، فلن
يمكننى أن أكون لك يا آنستي ، الدنيا كلها
لا تعتبرني جديرا بك . من حق الآنسة فون
بارنهم أن تتال رجلا لا غبار عليه . ان الحب
الذى لا يخشى أن يتعرض موضوعه للازدراء ،
حب دنيء . وأن الرجل رجل دنيء ذلك الذى
لا يخجل من بناء سعادته كلها على بنت تدفعها
عاطفتها العمياء —

الآنسة : تقول هذا جادا ، يا حضرة الرائد ؟ — (وهى
تدير اليه ظهرها فجأة) فرتميسسكا .

فون تلهاييم : لا تشورى يا آنستي —

الآنسة : (الى فرتسيسكا ، جانبا) . حان الوقت ، بم
تنصحينى ، يا فرتسيسكا .

فرتسيسكا : لا أنصحك بشيء . ولكنه فعلا يثقل عليك
بعض الاثقال .

فون تلهاييم : (يأتى اليها مقاطعا) أنت ثائرة ، يا آنستى —

الآنسة : (متهكمة) أنا ؟ مطلقا .

فون تلهاييم : لو كان حبى لك قد قل ، يا آنستى —

الآنسة : (بالأسلوب نفسه) . أوه ، مؤكد ، لكان ذلك

من حسن حظى . — وأنا كذلك ، يا حضرة

الرائد ، لا أريد سوء الحظ لك . — لابد أن

يكون الانسان فى الحب بعيدا عن الأثانية . —

كذلك كان من الخير أنى لم أكن معك أكثر

صراحة مما كنت . فربما منحتنى رحمتك

ما منعه عنى حبك . — (وهى تخلع الخاتم من

اصبعها ببطء) .

فون تلهاييم : ماذا تعنين بذلك يا آنسة ؟

الآنسة : لا يجوز للمرء أن يجعل غيره أكثر تعاسة ولا أن

يجعله أكثر سعادة — هذا ما يتطلبه الحق .

وأنا أصدقك فى هذا ، يا حضرة الرائد ،

وأعرف أن لديك من الشرف قدرا كبيرا يمنعك
من انكار الحب .

فون تلهاييم : تتهمين ، يا آنستى ؟

الآنسة : اليك هذا الخاتم الذى أكدت لى به اخلاصك ،
أرده اليك . (تقدم اليه الخاتم) اتهمينا . ليتنا
لم نعرف أحدا الآخر .

فون تلهاييم : ماذا أسمع ؟

الآنسة : هل هذا يدهشك ؟ — خده يا سيدى . —
لعل ذلك لم يكن منك مجرد عبث ؟

فون تلهاييم : (يتناول الخاتم من يدها) رباه . أيمكن أن
تتكلم مينا هكذا .

الآنسة : أنت لا تستطيع أن تكون لى فى حالة واحدة :
أما أنا فلا يمكن أن أكون لك فى أية حالة .
سوء حظك أمر محتمل أما سوء حظى فأمر
مؤكد — وداعا . (تهم بالانصراف) .

فون تلهاييم : الى أين يا حبيبتى مينا .

الآنسة : سيدى ، ها أنت ذا تسبنى الآن فتنادينى بهذا
النداء الحبيب الحميم .

فون تلهاييم : ماذا بك يا آنستى ؟ الى أين ؟

الآنسة : دعنى . — أخفى دموعى عنك ، يا خائن .
(تخرج) .

المشهد السابع

(فون تلهاييم . فرنتسيسكا)

فون تلهاييم : دموعك ؟ أنا أدعك ؟ (يريد اللحاق بها) .
فرنتسيسكا : (ترده) لا ، يا سيادة الرائد . لا شك أنك
لا تريد أن تتبعها الى حجرة النوم ؟

فون تلهاييم : سوء حظها ؟ ألم تتكلم عن سوء الحظ ؟
فرنتسيسكا : بل تكلمت بلا شك . وكانت تعنى سوء حظها
اذ تفقدك بعد أن —

فون تلهاييم : بعد أن ؟ بعد أن ماذا ؟ وراء هذه الكلمة يكمن
الكثير . ما هذا ، يا فرنتسيسكا ؟ تكلمى ،
قولى —

فرنتسيسكا : بعد أن ، يعنى — بعد أن ضحت بالكثير من
أجلك .

فون تلهاييم : ضحت من أجلى ؟
فرنتسيسكا : سأحكى لك فى ايجاز . — لقد كان تخلصك
منها على هذا النحو يا سيادة الرائد ، فى

صالحك . — ولم لا أقول لك ما فى الأمر ؟
فانه لا يمكن أن يبقى سرا . — لقد هربنا . —
الجراف فون بروخزل حرم الآنسة من الميراث ،
لأنها لا تريد أن تقبل من اختاره هو لها زوجا .
— تركت كل شىء ، واحتقرت كل شىء من
أجل هذا . ثم ماذا كان علينا أن نفعل ؟ قررنا
أن نلجأ الى ذلك الذى —

فون تلهاييم : كفانى هذا . — تعالى ، لابد أن أرتى الى
قدميها .

فرنسيسكا : أى تفكير هذا الذى فكرت ؟ بل عليك أن
تنصرف وتشكر المصادفات السعيدة —

فون تلهاييم : يا بائسة . ما ظنك بى ؟ — لا ، يا فرنسيسكا
العزيزة ، لم تصدر هذه النصيحة عن قلبك .
سامحى تهورى .

فرنسيسكا : لا تطل تعطيلى . أريد أن أرى ما تفعل .
فما أسهل أن يصيبها مكروه . — اذهب .
والأفضل أن تأتى مرة أخرى ان شئت أن تأتى
مرة أخرى . (تذهب فى أعقاب الآنسة) .

المشهد الثامن

(فون تلهاييم)

فون تلهاييم : ولكن يا فرتسييسكا . — أوه ، سأنتظر كما
هنا . — لا ، بل الأمر أكثر الحاحا . — وهي
إذا كانت جادة ، فلن يخطئنا عفوها . — الآن
احتاج اليك يا ثرثر المخلص . — لا ، يا مينّا ،
لست خائنا . (يخرج مسرعا) .

الفصل الخامس

المشهد الأول

المنظر : القاعة

(فون تلهاييم يدخل من ناحية وقرنر من الناحية الأخرى)

فون تلهاييم : هه ، قرنر . بحثت عنك فى كل مكان . أين اختبأت ؟

قرنر : وأنا كذلك ، يا حضرة الرائد ، كنت أبحث عنك ، ولم يؤد بحثى الى خير مما أدى اليه بحثك . — آتيك بخبر سار .

فون تلهاييم : آه ، لا حاجة بى الآن الى خبرك السار : أريد مالك . بسرعة ، يا قرنر أعطني ما معك ثم حاول أن تجمع من المال ما يمكنه جمعه .

قرنر : حضرة الرائد ؟ — لقد حدث ما توقعته : سيقترض منى مالا عندما يكون لديه هو من المال ما يقترض منه الآخريين .

فون تلهاييم : لعلك لا تتهرب ؟

قرنر : وحتى لا يكون لى عليه لوم ، سىأخذ منى
ما يأخذ ييمناه ويرده الى بيسراه .

فون تلهاهيم : لا تعطلنى ، يا قرنر — وأنا أنوى مخلصا أن
أرد المال اليك ، ولكن متى وكيف ؟ — هذا
ما لا يعلمه الا الله .

قرنر : اذن فأنت لا تعلم أن خزينة الدولة قد تلقت
أمرا بدفع أموالك اليك ؟ بلغنى ذلك الآن
عندما —

فون تلهاهيم : فيم هذا الحديث العاثر ؟ كيف يستغفلك
المستغفلون ؟ ألا تفهم أنه لو كان هذا حقا لكنت
أول من علم به ؟ — باختصار ، يا قرنر . المال ،
المال .

قرنر : طيب بكل سرور . معى شىء من المال . — هذه
مائة جنيه ذهباً وهذه مائة دوكات . — (يعطيه
المبلغين) .

فون تلهاهيم : اذهب الى يوست واعطه مبلغ المائة جنيه ذهباً
حتى يفك حالا رهن الخاتم الذى رهنه صباح
اليوم . — ولكن من أين تحصل على مبالغ

أخرى يا قرنر ؟ ما زلت احتاج الى أكثر من
هذه بكثير .

قرنر : دعنى أتصرف فى هذا الأمر . — فالرجل الذى
اشتري مزرعتى يقيم فى المدينة هنا : حقيقة أن
موعد الدفع يحل بعد أسبوعين ، لكن المال
حاضر لديه ، سأعطيه نصف فى المائة خصما
وهو —

فون تلهاييم : حسن ، يا قرنر العزيز . — ها أنت ذا ترى اننى
اذ ألوذ لا ألوذ الا بك ؟ — هناك شئ أسر
به اليك . الآنسة هنا — أنت رأيتهما — سيئة
الحظ —

قرنر : يا للحزن .

فون تلهاييم : ولكنها ستكون غدا زوجتى —

قرنر : يا للفرحة .

فون تلهاييم : وبعد غد سأذهب بها بعيدا ، فقد سمح لى بأن
أرحل ، وأريد أن أرحل بعيدا وأدع كل شئ
هنا معلقا . فمن يعلم ربما كان القدر قد رصد لى
سعدا آخر ، ان تركت هذا يضيع منى . ان
شئت يا قرنر ، تعال معنا . نريد أن نعود الى
العمل .

قرنر : حقا . — ولكن طبعا حيث تكون حرب ،
يا حضرة الرائد ؟

فون تلهاييم : وهل يمكن غير ذلك ؟ — اذهب الآن ، يا قرنر
العزیز ، سنعود الى هذا الحديث مرة أخرى .

قرنر : أوه يا حبيب القلب . — بعد غد ؟ ولم لا تقول
غدا ؟ — سأجمع المطلوب . — في فارس ،
يا حضرة الرائد ، حرب عظيمة . ما رأيك فيها ؟
فون تلهاييم : سنفكر في هذا . اذهب الآن ، يا قرنر . —

قرنر : يوهوووا . يعيش الأمير هراقليوس ! (يخرج) .

المشهد الثاني

(فون تلهاييم)

فون تلهاييم : ماذا حدث لي ؟ لقد أوتيت روعي حوافز
جديدة . سوء حظي أنا طرحني أرضا ، وجعلني
غاضبا قصير النظر خجولا متهاونا . أما سوء
حظها هي فقد رفعتني وجعلني أنظر حوالى في
حرية وأحس في نفسي ارادة وقوة وعزما على
أن أقوم من أجلها بكل شيء . — ما بقائي
الآن ؟ (يهم بالسير الى حجرة الآنسة فاذا
فرتسيسكا تخرج مقبلة عليه) .

المشهد الثالث

(فرنتسيسكا . فون تلهاييم)

قرنر : هذا أنت ؟ — تهيأ لى انى أسمع صوتك . —
ماذا تريد يا سيادة الرائد ؟

فون تلهاييم : ماذا أريد ؟ — ماذا تعمل الآن ؟ — تعالى .
فرنتسيسكا : تريد أن تخرج الى العربة الآن .

فون تلهاييم : وحدها ؟ بدونى ؟ الى أين ؟

فرنتسيسكا : أنسيت يا سيادة الرائد ؟

فون تلهاييم : أأست لبيبة يا فرنتسيسكا ؟ — لقد أثرتها ،
وكانت حساسة : وسأطلب منها الصفح
ولسوف تصفح عنى .

فرنتسيسكا : كيف ؟ — بعد أن أخذت الخاتم ، يا سيادة
الرائد ؟

فون تلهاييم : ها . — فعلت ذلك فى غير وعى . — الآن فقط
بدأت أفكر فى الخاتم . — أين وضعته ؟ —
(يبحث عنه) ها هو .

فرنتسيسكا : هل هو هذا ؟ (يعيده حيث كان . جانباً) آه
ليته يتفحصه !

فون تلهاييم : لقد فرضته على بمرارة . — ولكنى نسيت
هذه المرارة الآن . ليس فى طاقة قلب مثقل أن
يزن الألفاظ وزناً . — ولكنها لن ترفض
بلا شك أن تعود الى قبول الخاتم . — ثم ألم
يزل معى خاتمها ؟

فرنسيسكا : انها ترجو أن يرد اليها . — أين هو ، يا سيادة
الرائد ؟ أرنيه .

فون تلهاييم : (مرتبكا بعض الشيء) نسيت — أن أتختمه .
— يوست — يوست — سيحضره الى حالا .
فرنسيسكا : أظن أن الخاتمين متشابهان . أرنى هذا ، فأنا
أحب رؤية مثل هذه الأشياء جبا جبا .
فون تلهاييم : فى فرصة أخرى ، يا فرنسيسكا . تعالى
الآن —

فرنسيسكا : (جانبا) . لا يدع أحدا يكشف له خطأه .
فون تلهاييم : ماذا تقولين ، خطأ ؟

فرنسيسكا : نعم أقول أنك تخطىء خطأ مؤكدا اذا اعتقدت
أن الآنسة ما زالت صفقة رابحة . فأملأها
الخاصة ليست عظيمة ، وفى استطاعة الأوصياء
الطامعين أن يقدموا لها حسابات تؤدي بها الى

الافلاس التام . وقد كان أملها معقودا على
خالها ، لكن ذلك الخال الفظ —

فون تلهاييم : دعيه وشأنه . — أأست رجلا حتى أرد لها
ذلك كله ؟

فرنسيسكا : أأسمع ؟ انها تدق لى الجرس . لابد أن أدخل
اليها .

فون تلهاييم : سأدخل معك .

فرنسيسكا : والله لا يمكن . لقد حظرت على كل الحظر أن
أأكل معك . فلا أقل اذن من تدعنى أدخل ثم
تدخل ورائى . — (تدخل) .

المشهد الرابع

(فون تلهاييم ، صائحا ورائها)

فون تلهاييم : أأبلغيهما أنى قادم . — وأأكلمى بلسانى ،
يا فرنسيسكا سأأبعك حالا . — ماذا أقول
لها ؟ — لا حاجة الى الاعداد ما دام القلب هو
الذى سيأكلم . — هناك شىء واحد يأحتاج
الى حركة مدروسة ، أأفظها وأأخوفها من أن
أأرمى بين ذراعى وهى سيأخذ الحظ ثم مهارتها فى

تمثيل السعادة أمامي ، السعادة التي فقدتها
بسببي . وهذا التشكك في شرفي وفي قيمتها
الفعلية ، وكيف أعذر عنه لديها هي — لدى
أنا تم الاعتذار . — ها . ها هي ذى تأتى .

المشهد الخامس

(الأنسة . فرتسيسكا . فون تلهاييم)

الآنسة : (وهى خارجة من الحجرة ، كما لو كانت لم تر
الرائد) هل العربية أمام الباب يا فرتسيسكا ؟
— هات مروحتى .

فون تلهاييم : (مقبلا عليها) الى أين ، يا آنستى ؟

الآنسة : (ببرود متصنع) الى الخارج ، يا سيادة
الرائد . — عرفت السبب الذى من أجله أتيت
الى هنا ثانية : لترد الى خاتمي . — طيب ،
يا سيادة الرائد ، هلا تكرمت فسلمته الى
فرتسيسكا . — فرتسيسكا ، خذى الخاتم
من السيد الرائد . — ليس لدى وقت أضييعه .
(تهم بالخروج) .

فون تلهاييم : (يخطو أمامها) آنتسى . — آه ، ما هذا الذى سمعت ، يا آنتسى . أنا لست جديرا بكل هذا الحب الجم .

الآنسة : انتهيت يا فرتسيسكا ؟ السيد الرائد — **فون تلهاييم :** كشفت له السر كله .

فون تلهاييم : لا تغضبى منى ، يا آنتسى . لست خائنا . لقد فقدت أنت بسببى الكثير فى نظر الدنيا ، لا فى نظرى أنا . فى نظرى أنا كسبت كسبا لا نهاية له عندما فقدت ما فقدت . وقد كان فقدك هذا جديدا عليك فخشيت أن يؤثر فى أثرا سيئا فقررت كتمانها على فى بادى الأمر . وأنا لا أشكو من هذا التشكك ، فانه انما صدر عن رغبتك فى الحفاظ على . هذه الرغبة هى فخارى . لقد ألفتينى تعيشا فلم تقبلى أن تضيفى تعاستى تعاسة أخرى . ولم تتوقعى أن تعاستك كانت ستغطى على تعاستى .

الآنسة : كل هذا عظيم ، يا حضرة الرائد . المهم أن ما حدث قد حدث . وقد أحللتك من الصلة التى كانت تربطنا . وأنت باستردادك خاتمك —

فون تلهائم : لم أوافق على شيء بتاتا . — بل أعتبر نفسي

أشد ارتباطا بك عن أى وقت مضى . —

أنت لى ، يا مينّا ، لى الى الأبد (يخرج الخاتم) .

إليك للمرة الثانية هذا ، ضمان اخلاصى —

الآنسة : أنا آخذ هذا الخاتم مرة ثانية ؟ هذا الخاتم ؟

فون تلهائم : نعم ، يا مينّا يا أحب الناس الى ، نعم .

الآنسة : ماذا تطلب منى ؟ قبول هذا الخاتم ؟

فون تلهائم : لقد تلقيت هذا الخاتم أول مرة من يدي عندما

كانت أحوالنا متساوية وسعيدة . وأنت الآن

لم تعودى سعيدة ، ولكننا للمرة الثانية تتساوى

حالا . والمساواة هى دائما أقوى رباط للحب

— أسمحين ، يا عزيزتى مينّا . (يمسك يدها

ليلبسها الخاتم) .

الآنسة : كيف ؟ بالقوة ، يا حضرة الرائد ؟ — لا ،

لا توجد قوة فى الدنيا يمكن أن تكرهننى على

قبول هذا الخاتم مرة ثانية . — أو تظن أننى

بحاجة الى خاتم ؟ — أوه ، أنت ترى بلا شك

(تشير الى خاتمها) أن لدى هنا خاتما ، لا يقل

عن خاتمك فى شيء ؟

فرنسيسكا : ولم يلحظ شيئا للآن . —

فون تلهاييم : (يترك يد الأنسة من يده) ما هذا ؟ — أرى
الآنسة فون بارنهلم ولكنى لا أسمعها . —
أأتمنعين ، يا آنستى . — سامحيني على تلقف
كلمتك وتكرارها .

الآنسة : (تتكلم بلهجتها الطبيعية) هل أهائتك هذه
الكلمة يا حضرة الرائد ؟

فون تلهاييم : لقد آلمتني .

الآنسة : (متأثرة) ما كان لها أن تؤلمك . — سامحني
يا سيادة الرائد .

فون تلهاييم : ها ، هذه النبرة الأليفة تقول لك انك قد
علت لنفسك ، يا آنستى ، وانك ما زلت
تحييننى ، يا مينّا .

فرنسيسكا : (منفجرة) أوشك الهزل أن يجاوز الحد .

الآنسة : (آمرة) لا تتدخلى فى أمرنا ، يا فرنسيسكا ،
أرجوك .

فرنسيسكا : (جانبا ، متأثرة) ألا يكفى هذا القدر ؟

الآنسة : نعم ، يا سيدى ، لو تصرفت ببرودة وسخرية
لما كان تصرفى سوى غرورا من غرور النساء .

— دعنى أيها الغرور . فانك يا سيدى تستحق
أن تجدنى صادقة كما أنك صادق . — لا زلت
أحبك ، يا تلهائم ، لا زلت أحبك ، ورغم
ذلك —

فون تلهائم : لا تزيدى على هذا شيئاً يا حبيبتى ميناً ، كفى
هذا . (يمسك يدها مرة ثانية ، ليلبسها
الخاتم) .

الآنسة : (تجذب يدها) ورغم ذلك — فلن أدع ذلك
يحدث أبداً ، أبداً . — ماذا خطر لك يا سيادة
الرائد ؟ — لقد فكرت أنا أن سوء حظك
يكفيك . — عليك أن تبقى هنا . عليك أن
تأخذ رد شرفك كاملاً بالعند . — تأخذه بالعند
— ولا أجد تعبيراً آخر فى هذه العجلة —
تأخذه بالعند — ولو ألتهمك أشد البؤس
التهاهما أمام الحاقدين عليك .

فون تلهائم : هكذا كان فكرى وهكذا كان كلامى عندما
لم أكن أعرف ما أفكر وما أتكلم . كان الغضب
والغيظ المكبوت ينشران حول نفسى ستارا
كالضباب ، لم يتمكن حتى الحب وهو فى أكمل

روعة السعادة أن يبدده بنور . لكن الحب
 بعث ابنته ، الشفقة وهى العليمة بالألم المظلم
 الحال ك ، فبددت الضباب وأعادت فتح مسالك
 نفسى أمام أحاسيس العطف المؤثرة . وصحت
 عندى نزعة المحافظة على النفس ، فقد أصبح
 عندى شيء نفيس أنفوس منى أنا أريد أن أحافظ
 عليه ، وأحافظ عليه بمحافظتى على نفسى .
 لا تعتبرى ، يا آنستى ، كلمة شفقة اهانة لك ،
 انها كلمة يحق لنا أن نسمعها دون شعور
 بالذلة ، اذا قالها المتسبب البرىء فى سوء
 الحظ . وأنا المتسبب فى سوء الحظ . فقد
 فقدت بسببى الأصحاب والأقارب ، فقدت
 المال والوطن . ولا بد أن تجدى يدي وفى
 هذا كله مرة ثانية ، والا بقيت أحمل وزر خراب
 أرق وأحسن بنات جنسها . لا تجعلينى أفكر
 فى مستقبل يتحتم علىّ فيه أن أكره نفسى . —
 لا ، لن يبقينى فى هذا المكان شيء بعد الآن .
 من الآن سأرد على الظلم الذى يحل بى بالازدراء
 وبالازدراء فقط . هل هذا البلد هو الدنيا

— ولكن لماذا لا أفض الخطاب ؟ — لا يمكن أن يجعلنى أكثر تعاسة ، يا حبيبتى مينّا ، لا يمكن أن يجعلنا أكثر تعاسة — ولا يمكن الا أن يجعلنا أكثر سعادة . بعد اذنك يا آنستى .
(يفض الخطاب ويقرأه وفى هذه الأثناء يدخل صاحب الفندق متلصصا)

المشهد الثامن

(صاحب الفندق . السابقون)

صاحب الفندق : (لفرنتسيسكا) بست . أى بنيتى الجميلة .
كلمة واحدة .

فرنتسيسكا : (تقترب ناحيته) سيدى ؟ — نحن أنفسنا لا زلنا
نجهل ما بالخطاب .

صاحب الفندق : ومن أراد أن يعلم ما بالخطاب ؟ — انما أنا أتيت
من أجل الخاتم . لا بد أن تعيده الآنسة الكريمة
الىّ حالا ، فقد حضر السيد يوست الآن ليفك
رهنه .

الآنسة : (وقد اقتربت من صاحب الفندق هى كذلك فى
هذه الأثناء) ما عليك الا أن تقول ليوست أن

رهانه قد فك ، وقل له كذلك اننى أنا الذى
فككت الرهن ، أنا .

صاحب الفندق : ولكن —

الآنسة : أنا متحملة كل المسئولية . اذهب . (صاحب
الفندق يخرج) .

المشهد التاسع

(فون تلهاييم . الآنسة . فرنسيسكا)

فرنسيسكا : والآن يا آنستى الكريمة ، تصالحى مع الرائد
المسكين .

الآنسة : أو ، يا لك من ملحّة . تلحين الآن فى الطلب كما
لو كانت العقدة لن تنحل الآن من تلقاء
نفسها .

فون تلهاييم : (بعد أن قرأ ، فى تأثر بالغ الشدة) ها .
وها هو ذا يظهر هنا كذلك على حقيقته . أوه ،
يا آنستى ، أى عدل . — أى غفوَ — هذا
كثير ، أكثر مما كنت أتوقع . أكثر مما أستحق .
— سعادتى ، شرفى ، كل شىء عاد الى خير
حال . — هل أنا فى حلم ؟ (ينظر

يا مينا أن تقررى ما اذا كان على أن أكون فى
خدمة انسان آخر ، علاوة عليك . لأهب حياتى
كلها لخدمتك . فان خدمة الكبراء خطيرة
ولا تجزى الجهد والاكراه والاذلال الذى
تتطلبه . وميناً ليست من المفرورات اللاتى
لا يحبن فى أزواجهن شيئاً سوى اللقب
والرتبة ، انها بلا شك تحبى من أجلى أنا ،
وأنا من أجلها أنسى الدنيا بأسرها . لقد
انخرطت فى سلك الجندية بدافع الحزبية
ولا أدرى أنا نفسى الأسس السياسية التى
حاربت من أجلها ، وانما تهيأ لى أنه من
الخير لكل رجل شريف أن ينخرط فى هذا
السلك ليعرف ويألف الخطر على حقيقته
ويتعلم الثبات والعزم . وأتت المحنة الظاهرية
فأوشكت أن تحول هذه التجربة الى تخصص
وأن تجعل من هذا العمل المؤقت حرفة
ثابتة . أما الآن ، فليس هناك ما يكرهنى على
شئ ولا أمل لى الا أن أكون انساناً هادئاً
راضياً . سوف أصبح ذلك الانسان بلا شك

معك ، يا مينا ، يا حبيبتي ؛ سوف أصبح في
صحبتك ذلك الانسان ؛ ولن أغير أو أبتدل .
— غدا يربطنا الرباط المقدس ، ثم ننظر حوالينا
ونختار من الدنيا الواسعة المعمورة أهذا وأبهج
وأضحك ركن لا يكون في حاجة الا الى اثنين
سعيدين ، فنتخذ مسكنا ، ويكون كل يوم
من أيامنا — ماذا بك ، يا آنستي ؟ (تتلفت
هنا وهناك محاولة اخفاء تأثرها) .

الآنسة : (تتمالك نفسها) انك قاس ، شديد القسوة ،
يا تلهاهيم ، تصور لي سعادة ساحرة ، لابد لي
أن أرفضها . فان ما فقدته —

فون تلهاهيم : ما فقدته ؟ — ما هذا الذي فقدته ؟ ان كل
ما يمكن أن تفقده مينا ، ليس هو مينا نفسها .
ما زلت أنت أحلى وأحب وأرق وأحسن مخلوق
تحت الشمس ، كلك طيبة وعظمة ، كلك براءة
ونعيم . — من حين لآخر تصرف أحقق بسيط
— من حين لآخر شيء من العند . — لحسن
الحظ . لحسن الحظ . والا لأصبحت مينا
ملاكاً يتحتم على أن أمجده وأنا أرتعد ،

ولا يمكن أن أحبه . (يمسك يدها ليقبلها) .

الآنسة : (تجذب يدها) لا ، يا سيدى . — كيف تغيرت هكذا فجأة ؟ — هل هذا الحبيب المداعب المندفع هو تلهاهيم الثابت البارد ؟ — هل تمكن حظه الذى عاد اليه من أن يؤجج فيه هذه النار ؟ — فليسمح لى فى خضم هذه الحرارة العابرة أن أفكر من أجلنا نحن الاثنين — فقد فكر هو فكرته وسمعتة أنا يقول أن الحب الذى لا يخشى أن يعرض المحبوب للازدراء ، حب عديم الجدارة . — هذا صحيح ، وأنا أسعى لبلوغ حب صاف نبيل من نوع حبه هذا . —

والآن عندما يدعوه الشرف ويهتم ملك بضمه اليه ، هل يصح أن أفهم أنه مستسلم لأحلام حبيبة كانت له معنى ؟ وأن المحارب المظفر قد تحور الى راع متغزل ؟ — لا ، يا سيادة الرائد ، اتبع اشارة مصير أفضل —

فون تلهاهيم : طيب . اذا كانت دنيا المجد تستهويك ، يا مينتا ، — فلا بأس . نبقى على دنيا المجد . — كم هى صغيرة فقيرة دنيا المجد . —

أنت لا تعرفين منها الا الناحية اللذيذة . ولكنى
لا أشك يا مينّا ، أنك — ليكن . حسن ، حتى
ذلك الحين . لن تخلو دنيا المجد من معجبين
يعجبون بنواحي الكمال فيك ، ولن تفتقر
سعادتي الى حسد الحاسدين .

الآنسة : لا ، يا تلهاييم ، لم يكن هذا قصدى . انما
قصدت أن أنصحك بالعودة الى دنيا المجد ،
الى سلك الشرف ، ولم أرد أن أتبعك فى هذا
المضمار — هنالك تحتاج الى زوجة لا غبار
عليها ، يا تلهاييم ، لا الى آنسة سكسونية تائهة
ارتمت عليك ارتماء —

فون تلهاييم : (ينتفض ويتلفت حواليه ثائرا) من ذا الذى
يحق له أن يتكلم هذا الكلام ؟ — آه ، يا مينّا ،
اننى أرتعد ارتعادا ، اذا تخيلت أحدا آخر
يوجه الى هذا الكلام . اذن لثرت عليه ثورة
عارمة لا تقف عند حد .

الآنسة : تماما . هذا هو بالضبط ما أخشاه . أنت
لا تقوى على تحمل أقل سخرية يوجهها الى
موجه ، ولكنك ستضطر كل يوم الى قبول

أشد أنواع السخرية مرارة . — باختصار ،
اسمع يا تلهاهيم ، القرار الذى اتخذته وصممت
عليه والذى لن يحول بينى وبينه شيء فى
الدنيا —

فون تلهاهيم : قبل أن تتمى كلامك ، يا آنسة — أتوسل
إليك يا مينا ، ففكرى لحظة أخرى أن قرارك
سيكون بالنسبة لى حكما بالحياة أو بالموت .

الآنسة : لا حاجة بى الى مزيد من التفكير . — مما
لا شك فيه أنتى أعلنت إلك الخاتم الذى
قدمته الى فى الماضى ضمانا لاختلاصك ، ومما
لا شك فىك أنك استعلت هذا الخاتم نفسه ؛
ومما لا شك فيه أيضا أن بارنهم التسعة لن تصبح
زوجة تلهاهيم السعيد ، البالغ السعادة .

فون تلهاهيم : بهذا تفصمين ما بيننا ، يا آنسة ؟

الآنسة : المساواة وحدها أقوى رباط للحب . — كانت
بارنهم السعيدة تتمنى أن تعيش من أجل تلهاهيم
السعيد وحده . كذلك كان من الممكن أن تقنع
مينا التسعة نفسها أخيرا ، بأن فى وسعها أن

تزيد تعاسة صاحبها أو أن تخففها بيدها . —
وقبل أن يصل هذا الخطاب الذى هدم المساواة
التي كانت قد قامت بيننا ، تبين هو أنني كنت
ألح في رفض ناحية المظهر في الموضوع .

فون تلهاييم : صحيح هذا ، يا آنستى ؟ — شكرا لك ،
يا مينّا ، على أنك لم تفصمى العقدة التي
تربط بيننا بعد — أنت اذن تريدن تلهاييم
التعيس ؟ سيكون بين يديك . (ببرود) وقد
شعرت اللحظة ، أنه لا يليق بى أن أقبل هذا
العدل الذى أتى متأخرا وكان الأحرى بى
ألا أعود الى المطالبة بشيء منع عنى بسبب شك
مهمين يمس شرفى . — ليت هذا الخطاب
لم يصلنى ! — هذا كل ما أقوله وأفعله ردا
على ذلك . (يوشك أن يمزق الخطاب) .

الآنسة : (تمسك يده) ماذا تريد ، يا تلهاييم ؟

فون تلهاييم : أن تكونى لى .

الآنسة : لا تمزقه .

فون تلهاييم : سأمزقه يا آنسة ، ان لم تغيرى موقفك حالا .
— ثم بعد ذلك تتباحث فيما تنكرين من أمرى .

الانسة : كيف ؟ بهذه اللهجة ؟ — اذا فعلت ، فسينبغى
على ، سيتحتم على أن أرى نفسى فى عينى أنا
حقيرة مهينة ؟ — لا ، أبدا . ان الانسانية التى
لا تخجل من بناء سعادتها كلها على عاطفة رجل
عمياء ، مخلوقة دنيئة .

فون تلهاييم : هذا خطأ ، خطأ من أساسه .
الانسة : هكذا تجرؤ على تسفيه كلامك أنت عندما
ينطق به فمى ؟

فون تلهاييم : سفسطائية . هل يخل بكرامة الجنس اللطيف
كل ما لا يصيب كرامة الجنس الخشن ؟ هل
يسمح الرجل لنفسه بكل ما يليق أن تسمح
المرأة به لنفسها ؟ أى جنس جعلته الطبيعة سندا
للآخر ؟

الانسة : هدىء من روعك ، يا تلهاييم . — لن أظل دون
سند بعد أن تحتم علىّ أن أرفض شرف
سندك وتعزيدك . سيكون لدى دائما من
السند والتعزيد ما تتطلبه محتى . وقد طلبت
اليوم مقابلة سفيرنا وستتم المقابلة اليوم وأملى

أن يحوطنى برعايته . الوقت يمر بسرعة . بعد
اذنك يا سيادة الرائد —

فون تلهاهيم : سأرافقك يا آنستى الكريمة .

الآنسة : لا يا حضرة الرائد ، دعنى —

فون تلهاهيم : ربما فارقك ظلك ، أما أنا فلن أفارقك . تعالى ،
يا آنستى ، الى حيث تريدين والى من تشائين .
وسأقص فى كل مكان ، على من نعرف ومن
لا نعرف ، فى حضورك مائة مرة فى اليوم ،
عن الرباط الذى تربطينى به ، وعن السبب
العنيد الفظيع الذى تريدين من أجله قطع هذا
الرباط —

المشهد العاشر

(يوست . السابقون)

يوست : (بعنف) سيادة الرائد . سيادة الرائد .

فون تلهاهيم : ماذا دهاك ؟

يوست : تعال بسرعة ، بسرعة .

فون تلهاهيم : ما عساي أن أفعل ؟ تعال هنا . تكلم ، ماذا
حدث ؟

يوست : اسمع — (يهمس اليه بشيء سرا) .

الآنسة : (فى هذه الأثناء ، لفرنتسيسكا) أتلاحظين شيئا ، يا فرنتسيسكا ؟

فرنتسيسكا : أوه ، يا قاسية . كنت أقف هنا كأنى على جمر .

فون تلهاييم : (ليوست) ماذا تقول ؟ — لا يمكن . — هى ؟
(ينظر الى الآنسة غاضبا ثائرا) . — قل بصوت عال : قل فى وجهها . — اسمعى ، يا آنستى . —

يوست : يقول صاحب الفندق أن الآنسة فون بارنهم قد أخذت الخاتم الذى رهنته لديه بعد أن قالت أنه خاتمها ورفضت أن ترده اليه . —

فون تلهاييم : صحيح ، يا آنستى ؟ — لا ، لا يمكن أن يكون هذا قد حدث .

الآنسة : (مبتسمة) ولم لا ، يا تلهاييم ؟ — لم لا يمكن أن يكون هذا قد حدث ؟

فون تلهاييم : (ثائرا) اذن ، صحيح . — أى ضوء مخيف ذلك الذى يشرق على فجأة . — هكذا أعرف الكاذبة ، الخائنة .

الآنسة : (مذعورة) من ؟ من هذه الخائنة ؟

فون تلهاييم : أنت ، ولا أريد أن أنطق اسمك بعد الآن .
الآنسة : تلهاييم .

فون تلهاييم : انسى اسمى . — لقد أتيت الى هنا لتفسخى
ما بيننا . هذا واضح . — ثم أتت المصادفة على
هوى الخائنة ، فساقت الخاتم الى يديها ،
واستعملت الخائنة خبثها فى إعادة خاتمى الى
بالحيلة اللئيمة .

الآنسة : تلهاييم ، أى أشباح تتراءى لك الآن . تما لك
نفسك ، واسمعنى .

فرنسيسكا : (لنفسها) . دارت عليها الدائرة .

المشهد الحادى عشر

(قرنر ، ومعه كيس به ذهب . فون تلهاييم .

الآنسة . فرنسيسكا . يوست)

قرنر : هأنذا قد أتيت ، يا حضرة الرائد .

فون تلهاييم : (دون أن ينظر اليه) . ومن طلبك ؟

قرنر : أتيت بمال . ألف بستولة .

فون تلهاييم : لا أريدها .

قرنر : وغدا يكون تحت أمرك مبلغ آخر قدر هذا .

فون تلهاييم : دع مالك معك .

- قرنر : بل هو مالك ، يا سيادة الرائد . — أعتقد ،
أنك لا ترى مع من تتكلم ؟
- فون تلهاييم : ابعد هذا المال عنى . قلت لك .
- قرنر : ما خطبك ؟ — أنا قرنر .
- فون تلهاييم : ما الطيبة الا خداع ، وما المروءة الا غش .
- قرنر : تقصدنى بهذا الكلام ؟ .
- فون تلهاييم : كما تريد .
- قرنر : لم أزد عن أن تفنت أمرك .
- فون تلهاييم : اذن فنفذ هذا الأمر أيضا وأغرب عنى .
- قرنر : سيادة الرائد . (غاضبا) . أنا بشر —
- فون تلهاييم : اذن فأنت شئ .
- قرنر : بشر له مرارة —
- فون تلهاييم : حسن . ان المرارة هى خير ما لدينا .
- قرنر : أرجوك ، يا سيادة الرائد —
- فون تلهاييم : كم مرة أكرر قولى . لا أريد مالك .
- قرنر : (غاضبا) . اذن فليرده من يشاء (يلقي بالكيس
أمام قدمى الرائد وينتحي جانبا) .
- الآنسة : (الى فرتسيسكا) . آه . يا عزيزتى
فرتسيسكا ، كان الأحرى بى أن أتبع

نصيحتك . لقد تجاوز هزلى الحد — ولكن
ما عليه الا أن يسمعى — (تذهب ناحيته)
فرنسيسكا : (دون أن تجيب على الأنسة ، تقترب من
الرقيب) . يا حضرة الرقيب . —

فررنر : (غاضبا) . اذهبى . —

فرنسيسكا : أف . يا لهؤلاء من رجال !

الآنسة : تلهائم . تلهائم . (يقضم آظافره من الغضب
ويشيع وجهه ولا يسمع شيئا) . لا ، هذا
كثير . — ألا تسمعى . — أنت تخدع نفسك .
— هذا مجرد سوء فهم — تلهائم . — ألا تريد
أن تسمع لحبيبتك مينا ؟ — أيمكن أن تشك
هذا الشك ؟ — تظن انى أردت أن أقطع الصلة
بيننا ؟ — واننى انما أتيت لهذا الغرض ؟ —
تلهائم .

المشهد الثانى عشر

(خادمان يدخلان مسرعين من جانبين مختلفين .
الواحد تلو الآخر الى القاعة . السابقون) .

الخادم الأول : صاحب السعادة الجراف ، يا صاحبة العصمة .

الخادم الثانى : لقد أتى ، يا صاحبة العصمة .

فرتسيسكا : (وقد جرت الى النافذة) أنه هو . انه هو .

الآنسة : هو ؟ — أوه ، أسرع اذن يا تلهاهيم —

فون تلهاهيم : (يفيق فجأة الى نفسه) من ؟ من أتى ؟ خالك ،

يا آنسة ؟ هذا الخال الفظيع ؟ — ما عليك

الا أن تدعيه يقبل . دعيه يقبل . — لا تخشى

شيئا . لن يكون له أن يمسك حتى ولا بنظرة .

سأتولى أنا أمر التفاهم معه . — وان كنت

لا تستحقين ذلك جزاء ما فعلت بى —

الآنسة : هيا عانقنى بسرعة يا تلهاهيم ، وائس كل شيء —

فون تلهاهيم : ها . لو كنت أعلم أنه سيكون فى امكانك

الندم على ما قدمت يداك .

الآنسة : لا ، لا يمكننى أن أندم على نجاحى فى رؤية

قلبك بتمامه وكماله . — آه ، أى رجل أنت .

— عانق حبيبتك مينًا ، حبيبتك مينًا السعيدة .

التي لا يسعدها فى الوجود سواك . (تترتمى

بين ذراعيه) . والآن هيا بنا الى لقائه .

فون تلهاهيم : من ؟

الآنسة : أحسن أصدقائك الذين لا تعرفهم .

فون تلهاييم : كيف ؟

الآنسة : الجراف ، خالى ، أبى وأباك — حكاية هربى
ورفضه وحرمانى من الميراث كلها تخريف فى
تخريف ؟ أيها الفارس السريع التصديق .

فون تلهاييم : تخريف ؟ ولكن الخاتم ؟ الخاتم ؟

الآنسة : أين الخاتم الذى رددته اليك ؟

فون تلهاييم : نريدين أخذه مرة ثانية ؟ — أوه ، كم أنا سعيد
الآن . — ها هو يا مينّا . — (يخرجّه) .

الآنسة : انظر اليه أولا . — آه ، العميان الذين
لا يريدون الابصار . — أى خاتم هذا ؟ —
الخاتم الذى تلقيته منك ، أم الخاتم الذى تلقيته
منى ؟ — هل هو الخاتم الذى لم أرد أن أتركه
فى يد صاحب الفندق ؟

فون تلهاييم : رباه . ماذا أرى . ماذا أسمع ؟

الآنسة : هل آخذه الآن منك ؟ آخذه ؟ — هاته ، هاته .
(تأخذه من يده عنوة وتلبسه اياه فى اصبعه)

والآن ؟ كل شىء على ما يرام ؟

فون تلهاييم : أين أنا ؟ — (يقبل يدها) . أوه ، أيتها الملاك
الشقى . — هكذا تعذيبينى .

الآنسة : كان هذا تنبيها لك ، يا زوجي العزيز ، الى أنك
لن تبطليني بمقلب الا ابتليتك بمقلب من
نوعه . — ألا تذكر أنك أيضا قد عذبتني ؟

فون تلهاييم : يا ممثلات الكوميديا ، كان ينبغي على أن
أعرفكن خيرا مما عرفتن .

فرنسيسكا : لا ، سأقول لك الحقيقة : لقد أفسدت فجعلت
ممثلة كوميديا ، كنت أرتعش وأتلفض وأسد
فمي يدي .

الآنسة : كذلك دوري ، لم يكن سهل التأدية . لكن
تعال .

فون تلهاييم : لم أسترح ولم أسترد أنفاسي بعد . وفي نفسي
الآن خليط من الهدوء والخوف ، كحال من
يصحو بغتة من حلم مزعج .
الآنسة : اننا نتردد . — اسمعه يأتي .

المشهد الثالث عشر

(الجراف فون بروخزل يرافقه خدم كثير
وصاحب الفندق . السابقون)

الجراف : (وهو يدخل) لقد وصلت بخير ؟

الآنسة : (تندفع نحوه) آه ، أبتاه .

الجراف : ها قد أتيت ، يا حبيبتي مينّا . (يعاقبها) .

ولكن ما هذا ، يا بنيتي ؟ (وقد أبصر تلهاهيم) .
لم ينقض على وصولك هنا أربعة وعشرون
ساعة حتى اتخذت لك معارف وأصبح لك
أصحاب ؟

الآنسة : خمّن ، من هو ؟

الجراف : لا يمكن أن يكون هو تلهاهيم ؟

الآنسة : ومن غيره ؟ — تعال يا تلهاهيم . (تقدمه الى
الجراف) .

الجراف : سيدي ، نحن لم نتقابل قبل الآن قط ومع ذلك
ما أن وقعت عليك عيناى حتى تهيأ لى أنى
أعرفك ، ووددت لو كنت أنت تلهاهيم . —
عاقبنى — كل احترامى وتقديرى لك . وأرجو
أن تقبل أن تكون أصدقاء . — ابنة أختى ،
ابنتى تحبك —

الآنسة : أنت تعلم بحبى ، يا أبتاه . — فهل حبى أعمى ؟

الجراف : لا يا مينّا ، حبك ليس أعمى ، ولكن حبيبك
أخرس .

فون تلهاهيم : (يرتضى بين ذراعى الجراف) دعنى أتمالك
نفسى ، يا أبى .

الجراف : هذا ما ينبغي ، يا بنى . وإذا لم يقوى فمك
على الكلام فأنا أسمع قلبك يتكلم . — والحقيقة
أنتى لا أحب الضباط من هذا اللون (يشير الى
زى تلهاهيم) . لكنك رجل شريف ، وينبغى أن
نحب الشرفاء بغض النظر عن الزى الذى
يتزيفون به .

الآنسة : أوه ، ليتك تعرف الأمر كله .

الجراف : وما يمنع أن أعلم الأمر كله ؟ — أين حجراتى ،
يا صاحب الفندق ؟

صاحب الفندق : هل يتعطف صاحب السعادة فيدخل هنا ؟

الجراف : تعالى ، يا مينّا . تعال ، يا سيادة الرائد .
(يخرج ومعه صاحب الفندق والخدم) .

الآنسة : تعال ، يا تلهاهيم .

فون تلهاهيم : سألحق بكم حالا . بعد أن أقول لهذا الرجل
كلمة . (يتحول ناحية قرنر) .

الآنسة : نعم ، ولتكن كلمة طيبة . فى رأى أن عليك أن
تفعل هذا . — أليس كذلك يا فرتتسيسكا ؟
(تتبع الجراف) .

المشهد الرابع عشر

(فون تلهاييم . قرنر . يوست . فرنسيسكا)

فون تلهاييم : (يشير الى الكيس الذى قذف به قرنر)
يا يوست . — خذ هذا الكيس الى البيت .
اذهب . — (يلتقطه يوست ويخرج) .

قرنر : (وما زال يقف غاضبا فى ركن ولا يبدو عليه
أن تابع ما حدث) . نعم .

فون تلهاييم : (يتجه اليه فى ود) قرنر ، ومضى يمكن أن
ألتقى الألف الأخرى ؟

قرنر : (يعتدل مزاجه فجأة) غدا ، يا سيادة الرائد ،
غدا .

فون تلهاييم : لا حاجة بى الى أن أكون مدينا لك ، ولكنى
أريد أن أكون المتصرف فى معاشك . لا بد أن
يفرض عليكم جميعا وصى ، يا أصحاب القلوب
الطيبة ، فأنتم أقرب ما تكونون الى المبذرين .
— لقد أغضبتك قبل هنيهة ، يا قرنر .

قرنر : نعم ، أقسم أنك فعلت . — ولكن أنا أيضا كان
لا يصح أن أكون أحمقا ، لقد اتضح لى ذلك
الآن . وأستحق على حماقتى مائة جلدة . مرهم

يجلدونى اياهم ، حتى لا تكون هناك ضغينة ،
يا عزيزى الرائد .

فون تلهاييم : ضغينة ؟ — (يضغط على يده) . أقرأ فى
عينى ما لا أقوى على قوله — من كان يعرف
السانا سوى عنده فتاة أفضل من فتاتى
وله صديق أوفى من صديقى ، فليأتنى به حتى
أراه — أليس كذلك يا فرتسيسكا ؟ —
(يخرج) .

المشهد الخامس عشر

(قرنر . فرتسيسكا)

فرتسيسكا : (لنفسها) نعم ، لا شك فى أنه رجل طيب
جدا . — لا يمكن أن أصادف مرة ثانية رجلا
كهذا . — لابد من الافصاح عن ذلك .
(تقترب من قرنر خجلة على استحياء) .
يا حضرة الرقيب —

فون تلهاييم : (يمسح عينيه) نعم ؟

فرتسيسكا : يا حضرة الرقيب —

قرنر : ماذا تريدن ، يا بنية ؟

- فرنسيسكا : انظر الى ، يا حضرة الرقيب .
- قرنر : لا أستطيع ، لا أعرف ماذا حل بعيني .
- فرنسيسكا : بل انظر الى .
- قرنر : أخشى أن أكون قد أسرفت في النظر اليك . —
هأنذا أنظر اليك . ماذا هنالك ؟
- فرنسيسكا : يا حضرة الرقيب — ألا تحتاج الى رقية ؟
- قرنر : أتجدّين ، يا بنية ؟
- فرنسيسكا : كل الجد .
- قرنر : وترحلين معي الى فارس ؟
- فرنسيسكا : الى حيث تريد .
- قرنر : صحيح ؟ — يا لفرحتي ! يا حضرة الرائد .
- لم تجاوز الحقيقة . عندى الآن بنت طيبة
وصديق مخلص ، مثلك تماما . — كفك يا بنية .
— اما أن تصبحي بعد عشر سنوات زوجة لواء
أو أرملة .

روائع المسرح العالمى

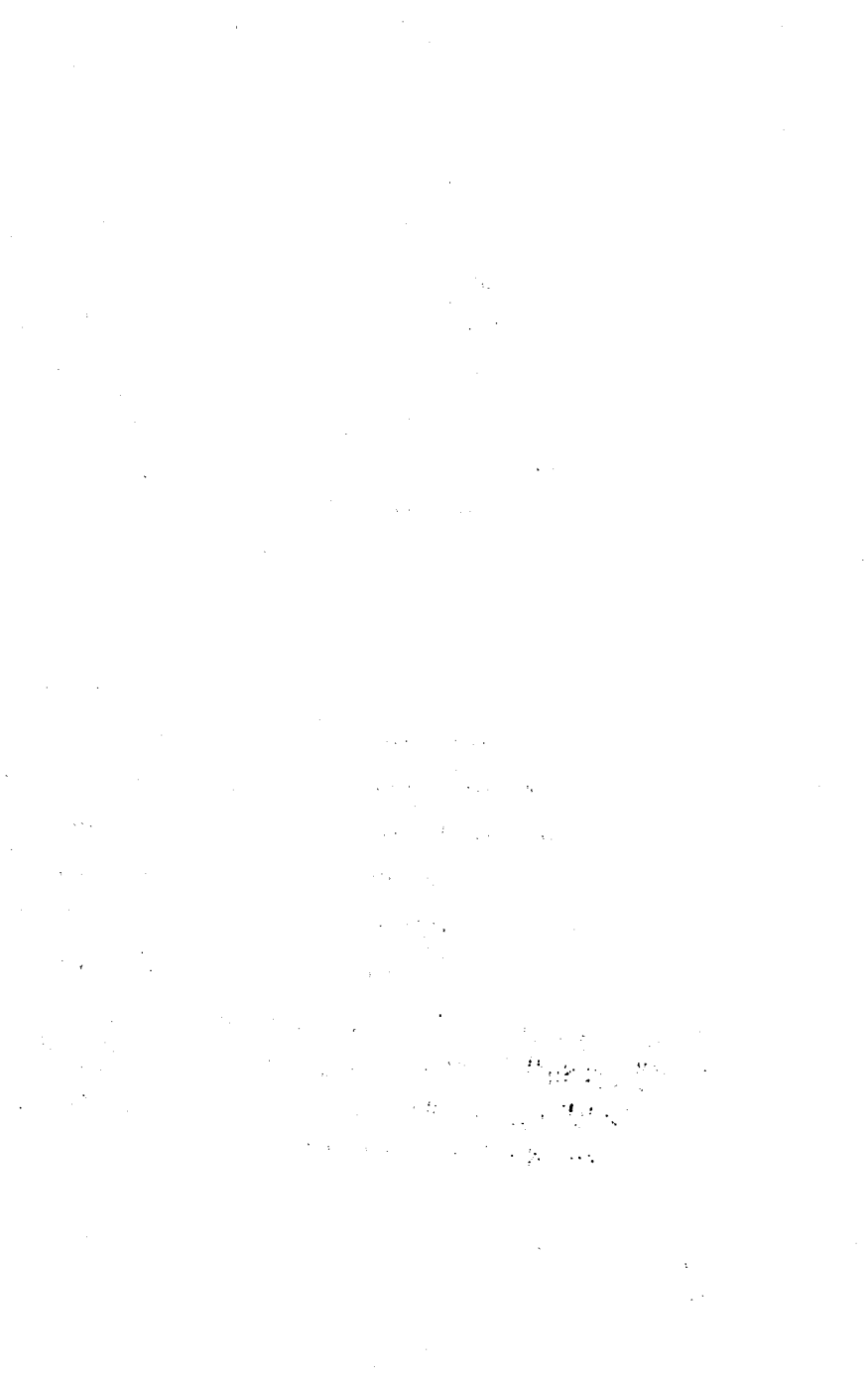
صادر منها حتى الآن ٥٩ مسرحية

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١ -	الشقيقات الثلاث	 أنطون تشيكوف
٢ -	أعمدة المجتمع	 هنريك ابسن
٣ -	سيرانو دى برجراك	 ادمون روستان
٤ -	مروحة ليدى وندمير	 أوسكار وايلد
٥ -	بنيلوبى	 سميرست موم
٦ -	الغريبان	 هنرى بك
٧ -	اليكترا	 جان جيروودو
٨ -	توركازيه	 ر . ر . لوساج
٩ -	الدائرة	 سميرست موم
١٠ -	شاترتون	 الفرد ديفينى
١١ -	الأم	 كارل تشابك
١٢ -	اللعبة الفادرة	 جون جالزوردى
١٣ -	لعبة الحب والمصادفة	 ماريقو
١٤ -	ست شخصيات تبحث عن مؤلف	 لويجى بيراندللو
١٥ -	عربة اسمها الرغبة	 تنسى وليامز
١٦ -	عزى بروتس	 ج . م . م . بارى
١٧ -	رجل الله	 جابريل مارسيل
١٨ -	هيدا جابلر	 هنريك ابسن

- ١٩ - سباق المشاعل بول هارفييه
- ٢٠ - كنوك جول رومان
- ٢١ - جونو والطاوس شيبين أوكاسي
- ٢٢ - دون جوان موليير
- ٢٣ - بيت برناردا البيا فديريكو غرسيه لوركا
- ٢٤ - القرد الكثيف الشعر يوجين أونيل
- ٢٥ - مأساة الدكتور فوستس .. كريستوفر مارلو
- ٢٦ - الأستاذ كليفوف كارن برامسون
- ٢٧ - ثورة الموتى اروين شو
- ٢٨ - ماتعرفه كل امرأة أوسكار وايلد
- ٢٩ - أهمية أن يكون الانسان جادا جيمس باري
- ٣٠ - دائرة الطبشير القوقازية برتولت برشت
- ٣١ - منزل القلوب المحطمة جورج برناردشو
- ٣٢ - القيثارة الحديدية جوزيف أوكونور
- ٣٣ - أفكار صيبانية نويل كوارد
- ٣٤ - زوجة مستر تانكرى الثانية آرثر وينج بنيرو
- ٣٥ - عندما نبعث نحن الموتى هنريك ابسن
- ٣٦ - لا وقت للفكاهة س . ن . بيرمان
- ٣٧ - سيففريد جان جيرودو
- ٣٨ - علماء الطبيعة فريدرش دورنمات
- ٣٩ - رغبة تحت شجر الدردار يوجين أونيل
- ٤٠ - حورية البحر هنريك ابسن
- ٤١ - جزاء خدماتهم سومرست موم

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٤٢ -	ايولف الصغير	هنريك ابسن
٤٣ -	بلياس وميليزاند	موريس ماترلنك
٤٤ -	الاله الكبير براون	پوجين اوفيل
٤٥ -	حاملة المصباح	رجنالد بركلي
٤٦ -	آل باريت	رودلف بيزيه
٤٧ -	الزفاف الدامي	فدريكو جرتيا لوركا
٤٨ -	الخاطبة	ثورنتن ويلدر
٤٩ -	اعرف نفسك	بول هرفيو
٥٠ -	القصى	ترنتبوس أفسر
٥١ -	فترة التوافق	تنيسى وليامز
٥٢ -	بيرجينت	چون جلزورذى
٥٣ -	الابن الاكبر	چون جلزورذى
٥٤ -	زيارة السيدة العجوز	فريدريش دورينمات
٥٥ -	ديدرى فتاة الأحزان	چون ميلنجنون سينج
٥٦ -	المسافر بلا متاع	چان انوى
٥٧ -	الحالة	المر رايس
٥٨ -	كلهم أولادى	آرثر ميلر
٥٩ -	اوندين	جان جيروود

ملتزم التوزيع فى الداخل والخارج : مؤسسة الخانجى بالقاهرة
وتطلب من المكتبة القومية ٥ ميدان عرابى ، القاهرة ،
ومن مكتبة المثنى ببغداد ودار العلم للملايين ببيروت



يوست : تعتقدين ذلك ؟

فرنسيسكا : الى أين انطلق ؟

يوست : مضى على ذلك الآن عشرة أسابيع . يومها

ركب حصان الرائد ، حصانه الوحيد والأخير
— وانطلق به الى حيث تستحم الخيل .

فرنسيسكا : ولم يعد للآن ؟ يا له من خبيث !

يوست

: لا بد أن بركة الخيل أغرقته اغراقا وهو الحوزى

الشجاع . — لقد كان حوزيا بارعا . تعلم في

فينا عشر سنوات ولن يحصل السيد الرائد

على مثيله . كان عندما تعدو الخيول عدوا

يقول لها : « برررر » . فتقف من فورها كأنها

الأسوار . كذلك كان واسع العلم في طب

الخيول .

فرنسيسكا : بعد هذا كله أخشى أن أسأل عن ترقى
الساعى .

يوست

: لا ، لا ، ترقيه فيه جانب من الصحة . لقد

أصبح طبالا في كنيية مرابطة .

فرنسيسكا : توقعت هذا .

يوست

: لقد تعلق فريتس بشخص سيء الأخلاق فكان

لا يعود الى البيت بالليل وكان يستدين أموالا

فى كل مكان باسم السيد الرائد ويرتكب آلاف
الأفعال المخزية . باختصار ، رأى السيد الرائد
أنه يريد أن يعلو بالقوة : (يأتى بحركة
باتنوميمية تمثل المشنقة) فوجهه الوجهة المؤدية
الى غرضه .

فرنسيسكا : أوه ، يا له من وغد !

يوست : ولكنه كان ساعيا ممتازا ، لا شك فى هذا .

كان السيد اذا كلفه بأن يسبقه قدر خمسين
خطوة ، لم يستطع أن يلحق به ولو ركب
أسرع فرس له ولكنى أراهن بحياتى على أن
المشنقة لن تفلته حتى لو كان بينه وبينها ألف
خطوة . — هؤلاء أصدقاءك الطيبون جميعا ؟
فيلهم وفيليب ومارتن وفريتس ؟ — والآن ،
يستأذن يوست (يخرج) .

المشهد الثالث

(فرنسيسكا ثم صاحب الفندق)

فرنسيسكا : (تنظر وراء يوست نظرة جادة) . استحق هذه
الوخزة . — شكرا لك يا يوست . لقد كنت
أحظ من قيمة الاخلاص . أما الآن فلن أنسى

هذا الدرس . — آه . الرجل التعس . (تلتفت
وتهم بالاتجاه الى حجرة الأنسة فيأتى صاحب
الفندق في اللحظة نفسها) .

صاحب الفندق : انتظرى يا بنيتى الجميلة .
فرنتسيسكا : لا وقت عندى الآن يا سيدى —

صاحب الفندق : لحظة واحدة فقط . — ألم تأت أخبار
جديدة من السيد الرائد ؟ لا يمكن أن يكون
ما حدث هو الوداع ؟

فرنتسيسكا : ماذا ؟

صاحب الفندق : ألم تقص عليك الأنسة الكريمة ما حدث ؟ —
عندما تركك فى المطبخ يا بنيتى أتيت بالمصادفة
الى هنا الى هذه القاعة —

فرنتسيسكا : بالمصادفة ! بل كنت تنوى التصنت .

صاحب الفندق : آه بنيتى ، كيف تظنين بى هذا الظن ؟ لا يعيب
صاحب الفندق عيب أكثر من الفضول . —
لم يطل وقوفى هنا حتى انشق باب الأنسة
الكريمة واندفع الرائد خارجا منه والأنسة
وراءه . كانا الاثنان فى ثورة ينظران نظرات
غريبة ويتصرفان تصرفات غريبة — على قدر

ما أمكنتني أن أرى . ثم أمسكت به الأنسة ،
فتخلص منها ، فعادت الى الامسالك به .
« تلهائم » . — « يا آنسة . دعيني » . —
« الى أين ؟ » — وهكذا جرّها الى السلم جرا ،
حتى خشيت أن تهوى من الجر على السلم .
وأخيرا أفلت منها . وبقيت الأنسة واقفة
على الدرجة العليا تتابعه بنظرها وتناديه وتعقد
يديها . وفجأة التفتت وجرت الى النافذة ثم
عادت من النافذة الى السلم ثم الى القاعة وظلت
هكذا تروح وتجيء . كنت أقف هنا ومرت بى
ثلاث مرات ، دون أن ترانى . وأخيرا بدا عليها
كما لو كانت لمحتنى ، لكن الله سلم . أعتقد أنها
ظنت أنني أنت ، يا بنيتى . لأنها صاحت فى
« فرتسيسكا » . وثبتت عينيها على سائلة
« هل أنا سعيدة الآن ؟ » ثم نظرت الى السقف
جامدة وعادت تسأل : « هل أنا سعيدة الآن ؟ »
ثم مسحت دموعها من مآقيها وابتسمت وعادت
تسأل : « فرتسيسكا ، هل أنا سعيدة الآن ؟ » .
— الحقيقة ، أنني لم أعرف فى أى حال كنت .

ثم جرت الى الباب وما لبثت أن عادت ثانية الى
وقالت : « تعالى يا فرنتسيسكا . من يحزنك
هكذا الآن ؟ » — ودخلت .

فرنتسيسكا : أوه ، لقد حلت هذا كله .

صاحب الفندق : حلت ؟ لا ، يا بنيتى الجميلة ، لا يحلم الانسان
أشياء معقدة كهذه . — هيه ، اننى مستعد
لدفع أى شىء — رغم أننى لست فضوليا —
ولكننى مستعد لدفع أى شىء ، اذا أمكننى
الحصول على المفتاح .

فرنتسيسكا : المفتاح ؟ مفتاح بابنا ؟ انه فى الباب من
الداخل . فقد أدخلناه بالليل لأننا نخاف .

صاحب الفندق : لا ، ليس هذا المفتاح . أعنى ، يا بنيتى
الجميلة ، المفتاح ، أى تفسير ما حدث ، أى
المعنى الحقيقى لما رأيت .

فرنتسيسكا : آه ، هكذا . — وداعا يا سيدى . هل
سنأكل بعد قليل ؟

صاحب الفندق : كدت أنسى يا بنيتى الجميلة ما أتيت من أجله
فرنتسيسكا : قل . لكن أوجز —

صاحب الفندق : الآنسة الكريمة ما زالت تحتفظ بخاتمي . أقول خاتمي —

فرنسيسكا : لن يضيع عليك .
صاحب الفندق : لم يساورني أى شك فى ذلك . ولكننى أردت أن أذكرها . بل أكثر من هذا أنا لا أريد أن أستعيده . فقد فهمت بمنتهى السهولة كيف تعرفت عليه ولماذا يشابه خاتمها هذه المشابهة . وهو فى يدها فى الحفظ والصون ، ولها أن تحتفظ به ، وسوف أضيف مبلغ المائة بستولة التى أعطيتها برهانه ، الى حساب الآنسة الكريمة . تمام يا بنيتى الجميلة ؟

المشهد الرابع

(باول فرنر . صاحب الفندق . فرنسيسكا)

فرنر : ها هو .

فرنسيسكا : تقول مائة بستولة ؟ أظن أن المبلغ كان ثمانين فقط .

صاحب الفندق : بالضبط ، كان تسعين فقط ، تسعين فقط . وهذا ما سأضيفه يا بنيتى الجميلة ، هذا ما سأضيفه .

فرنتسيسكا : كل هذا ممكن الوصول اليه .

قرنر : (وكان يتقدم نحوهما من الخلف ثم وضع يده فجأة على كتف فرنتسيسكا) يا بنت .
يا بنت .

فرنتسيسكا : (منزعجة) هه .

قرنر : لا تنزعجى . رأيت أنك جميلة ولا بد أنك غريبة تماما فى هذا المكان . ولا بد من تحذير الجميلات الغريات . يا بنيتى ، خذى حذرك من هذا الرجل (يشير الى صاحب الفندق) .
صاحب الفندق : هه ، أصدقاء لم أتوقع حضورهم . يا سيد پاول قرنر . ومرحبا بك عندنا . مرحبا بك . —
ما زال هو قرنر الظريف المخلص المليح النكتة .
— قلت أن عليها أن تأخذ حذرها منى . ها ! ها !
قرنر : ابتعدى عن طريقه حيثما كان .

صاحب الفندق : طريقى . طريقى . — هل أنا خطير الى هذا الحد ؟ ها . ها . ها . سمعت يا بنيتى الجميلة .
كيف تجددين هذه النكتة ؟

قرنر : أمثالك يؤولون الكلام على أنه نكتة ، اذا كان ما يقوله لهم الانسان هو الحقيقة ؟

صاحب الفندق : الحقيقة . ها . ها . ها . — أليس كذلك ،
يا بنيتى الجميلة ، هذه نكتة أحسن . ان الرجل
ليجيد النكتة . أنا خطير ؟ أنا ؟ — قبل عشرين
عاما كنت كما يقول . نعم ، نعم ، يا بنيتى
الجميلة ، كنت خطيرا . وكان يمكن الحديث
عن خطورتى . أما الآن —

قرنر : فمجنون عجوز .

صاحب الفندق : هنا مربوط الفرس . عندما يصبح الواحد منا
عجوزا ، تنتهى خطورته . وليس ما حدث بك
السن يا سيد قرنر خيرا مما أحلت بى .

قرنر : رجل وقح لا حد لوقاحته . — يا بنيتى ،
لا شك أنك تجددين فىّ فهما جديرا بثقتك
يكفينى مؤنة الحديث عن ذلك الخطر . لقد
انصرف عنه شيطان واحد فتملكه سبعة
شياطين —

صاحب الفندق : أوه ، أسمعين ، أسمعين . كيف يعرف فى
تحويل الكلام وتدويره . — ويلقى النكتة تلو
النكتة ، ويأتى كل مرة بجديد . آه ، انه رجل
ممتاز هذا السيد پاول قرنر . — (لفرتسيمسكا ،

كأنه يهمس في أذنها) . رجل موسر ،
لم يتزوج بعد . وله على مسيرة ثلاثة أميال
من هنا عمله الجميل فى محكمة العمدية .
واغتنم أثناء الحرب غنائم كثيرة . — وكان قبل
ذلك حارسا لدى السيد الرائد . أوه ، انه
صديق السيد الرائد . صديق . يدفع بنفسه
من أجله الى الموت .

قرنر : نعم . وهذا صديق سيدى الرائد . صديق .
— كان ينبغى على السيد الرائد أن يأمر به أن
يقتل .

صاحب الفندق : كيف ؟ ماذا ؟ — لا ، يا سيد قرنر ، ليست هذه
بالنكتة الجيدة . — أنا لست صديقا للرائد ؟
— لا ، أنا لا أفهم هذه النكتة .

قرنر : لقد حكى لى يوست أشياء جميلة .
صاحب الفندق : يوست ؟ لقد خطر ببالى أن يوست يتكلم من
خلالك . يوست هذا رجل شرير قبيح . ولكن
هنا بنت جميلة ، معنا ، يمكنها أن تتكلم ،
يمكنها أن تقول هل أنا صديق للسيد الرائد
أم لا ؟ هل أدت له خدمات أم لم أفعل ؟ ثم

ما الذى يمنع من أكون صديقه ؟ أليس هو
رجلا رفيع القيمة ؟ صحيح أنه لسوء الحظ
أحيل الى الاستبداد ، ولكن علام يدل
هذا ؟ أن الملك لا يعرف جميع الرجال ذوى
القيمة ، وهو حتى لو عرفهم ، لن يمكنه أن
يجزيهم جميعا .

قـرـنـر : أجرى الله هذا الكلام على لسانك . — لكن
يوست — حقيقة أن يوست لا يتميز بميزات
خاصة ولكنه ليس كذابا . لو صح ما حكاه
لى —

صاحب الفندق : لا أريد أن أسمع عن يوست شيئا . قلت
لتوى : البنت الجميلة هنا ويمكنها أن تتكلم .
(يهمس فى أذنها) . تعرفين يا بنيتى ، الخاتم ،
هـ . — قصى ذلك على السيد ثرنر . حتى
يعرفنى معرفة أفضل . وحتى لا يبدو الأمر كما
لو كنت تتكلمين مرضاة لى ، سأترك لكما
المكان . لن أبقى معكما . سأذهب . وأنت
يا سيد ثرنر ، عليك عندئذ أن تقول لى ما اذا
كان يوست دساسا ليما أم لا .

المشهد الخامس

(پاول فرنر . فرنسيسكا)

فرنر : أتعرفين سيدى الرائد ، يا بنية ؟
فرنسيسكا : الرائد فون تلهاييم ؟ نعم أعرف الرجل الشهم .
فرنر : أليس رجلا شهما ؟ أتميلين له ؟
فرنسيسكا : من أعماق قلبى .

فرنر : حقا ؟ أترين يا بنية ، الآن تلوحين لى جميلة
جمالا مزدوجا . — ولكن ما هى هذه الخدمات
التي يقول صاحب الفندق انه أداها للسيد
الرائد ؟

فرنسيسكا : لا أعرف بالضبط . ربما أراد أن ينسب الى
نفسه الطيبة التي نشأت وحدها لمصادفة سعيدة
من تصرف خبيث تصرفه .

فرنر : على هذا يكون ما قاله لى يوست صحيحا ؟
— (ناظرا ناحية الجهة التي خرج منها صاحب
الفندق) . من حسن حظك أنك انصرفت . —
هل أخرجه فعلا من حجرته ؟ — يلعب مع مثل
هذا الرجل لعبة كهذه ، لأن مخه ، شبيه مخ
الحمار ، تخيل أن الرجل لم يعد يحتكم على
مال . الرائد ليس عنده مال ؟

فرنسيسكا : هكذا ؟ هل لدى الرائد مال ؟

فرنر : مال كثير . لا تعرفين ما عنده من مال لكثرتة .

انه هو نفسه لا يعرف المدينين له . أنا نفسي مدين له وأحضر له اليوم جزء من بقية دين .
أترين يا بنية ، هنا في هذا الكيس (يخرج كيسا من جيبه) مائة جنيه ذهبا وفي هذه الصرة (يخرج صرة من جيبه الآخر) مائة دوكات . كل هذا المال ماله .

فرنسيسكا : حقا ؟ ولكن لماذا يرهن الرائد أشياءه ؟ لقد رهن خاتما —

فرنر : لا تصدقى هذا الكلام . ربما أراد أن يتخلص من شيء تافه .

فرنسيسكا : ليس شيئا تافها . بل هو خاتم ثمين ، وعلاوة على ذلك كان قد تلقاه من يد حببية .

فرنر : يصح . . من يد حببية . نعم ، نعم . مثل هذه الأشياء تذكر الانسان بما لا يجب أن يتذكر . لهذا يتخلص منها ويبيعها بعيدا عن عينه .

فرنسيسكا : كيف هذا ؟

قرنر : ان ما يجرى للضابط فى أماكن المراقبة الشتوية عجب حقا . فهو لا يعمل شيئا وهو يعتنى بمظهره وهيبته ثم يعقد الصلوات بالآنسات ، هربا من الملل ، ولا يقصد أن تدوم هذه الصلوات أكثر من الشتاء ، وأن كان قلب من تعقد معهن الصلوات يريد لها للعمر بطوله . وفى لمح البصر يكتشف أن خاتما قد ركب فى اصبعه ، دون أن يعلم هو نفسه من أين أتى ذلك الخاتم فاستقر فى اصبعه . ولا يندر أن يفضل الضابط أحيانا أن يقطع اصبعه بالخاتم ، ان كان ذلك القطع يخلصه منه .

فرنسيسكا : آه ! وهذا حدث أيضا للرائد ؟

قرنر : بلا شك . خاصة فى ساكسونيا . لو كان له فى كل يد عشرة أصابع لامتألت يداه بأصابعها العشرين خواتما .

فرنسيسكا : (جانبا) هذا كلام فريد يستحق أن يفحص .
— وأنت تحب أن تتحدى بحضرة حكّم
العمدية أو بحضرة الرقيب ..

قرنر : يا بنية ، ان لم يسوءك ذلك : فضلت أن أقادى بحضرة الرقيب ..

فرنسيسكا : اذن ، يا حضرة الرقيب ، هذا خطاب من السيد
الرائد الى سيدتى ، سأحمله اليها بسرعة وأعود
الى هنا توا . هلا تكرمت فانتظرت حتى أعود ؟
فاننى أحب أن أتكلم معك .

فرنر : تحيين الكلام ، يا بنية ؟ لا مانع لدى : اذهبى .
وأنا كذلك أحب الكلام . سأنتظر .
فرنسيسكا : انتظر ، هه . (تخرج) .

المشهد السادس

(پاول فرنر)

فرنر : هذه بنت لا يصعب الحصول عليها . — ولكن
ما كان ينبغى أن أعدها بالانتظار — فاننى
أتيت لأمر أهم وهو البحث عن السيد الرائد .
— انه لا يريد مالا منى ويفضل رهن ما عنده ؟
— هذه صفة يعرف بها . — لقد خطر ببالى
الآن خاطر مفاجئ . — عندما كنت فى المدينة
منذ أربعة عشر يوما زرت زوجة نقيب الفرسان
مارلوف . فوجدت السيدة المسكينة راقدة فى
فراش المرض تبكى وتنوح لأن زوجها مات
وعليه دين للسيد الرائد يبلغ أربعمئة تالر

ولا تعرف سبيلا لرده اليه . — واليوم أردت
 أن أزورها — أردت أن أقول لها أنني
 سأقترضها خمسمائة تالر عندما أبيع
 مزرعتي الصغيرة وأتلقى ثمنها . — لأنني
 لا بد أن أضع جزء من المبلغ في يد أمينة
 عندما أرحل الى بلاد فارس . — فوجدتها في
 أحسن حال . ولا شك أنها لم تتمكن من دفع
 شيء الى السيد الرائد . — هذا ما أريد أن
 أفعله ! وكلما عجلت كلما كان أفضل . — وعلى
 البنية ألا تغضب مني ، فلا طاقة لي على
 الانتظار . (يمشي غارقا في أفكاره فيوشك
 أن يصطدم بالرائد الذي أقبل ناحيته) .

المشهد السابع

(فون تلهاييم . پاول ثرنر)

- فون تلهاييم :** هكذا غارق في الأفكار يا ثرنر ؟
ثرنر : هذا أنت يا سيدى . كنت على وشك الانصراف
 لأذهب اليك وأزورك في مسكنك الجديد ،
 يا سيدى الرائد .
فون تلهاييم : لتماماً أذننى سبا ولعنا فى صاحب الفندق القديم .
 لا تذكرنى به .

قرنر : كنت سأفعل ذلك أيضا . ولكن الأمر الأساسى الذى أتيت له هو رغبتى فى توجيه الشكر اليك على تكرمك بصيانة مبلغ المائة جنيه ذهباً . وقد أعادها يوست الى . وكم أحب لو تفضلت فصنتها لى مدة أطول . ولكنك يا سيدى انتقلت الى مسكن جديد لا تعرفه أنت ولا أعرفه أنا ولا يعرف أمره على وجه اليقين أحد . فربما سرقت منك فاضطرت الى تعويضى بدلها ، فلا تنفع فى هذا شفاعة . لذلك لا يمكننى أن ألتمس منك أمراً كهذا .

فون تهايم : (يتسم) منذ متى تتصرف بهذه الحيلة يا قرنر ؟

قرنر : هذا شيء يتعلمه الانسان يا سيدى . ولا يمكن لانسان أن يحتاط بما فيه الكفاية فى أمر أمواله . — ثم هناك أمر آخر كلفت بتبليغه اليك من السيدة حرم نقيب الفرسان مارلوف ، وقد أتيت لتوى من عندها . تعلم أن زوجها توفى وعليه لك دين مقداره أربعمائة تالر ، هذه مائة دوكات ترسلها اليك مبدئياً وسترسل

إليك الباقي في الأسبوع القادم . وأنا السبب
الذى من أجله استعصى عليها إرسال المبلغ
كله .. على ما فهمت . وقد كانت مدينة لى أيضا
بتالر وثمانين جروشن ، فلما ذهبت إليها ظنت
أننى أتيت لأذكرها بالدين — وكان ما ظنته
صوابا — فأعطتنى المبلغ ، أعطتنى إياه من
الصرة التى كانت قد أعدتها لك من قبل . —
ولا شك أنك تحتاج الى مبلغ المائة تالر أكثر
من احتياجى الى جروشناتى القليلة . —
هاهى ، خذ . (يقدم إليه صرة الدوكات)

فون تلهاييم : قررنر !

قررنر : نعم ، لماذا تحدد فى هكذا ؟ — خذ هذه
يا سيدى الرائد .

فون تلهاييم : قررنر !

قررنر : ماذا بك ؟ ماذا يفضبك ؟

فون تلهاييم : (غاضبا ، يخطب جبهته ويضرب برجله
الأرض) لأن — الأربعمئة تالر لم تصل كلها .

قررنر : سيدى الرائد . ألم تفهمنى ؟

فون تلهاييم : كلا ، الأمر كله يرجع الى أننى لم أفهمك . —
هكذا يعذبنى اليوم خير الناس .

قرنر : ماذا تقول ؟

فون تلهاييم : لا يخصك هذا الكلام الا نصفا . — اذهب

يا قرنر . (يرد يد قرنر التى تقدم الدوكات)

قرنر : سأذهب عندما أخلص من هذه .

فون تلهاييم : قرنر ، وما تقول لو أخبرتك أن أرملة مارلوف

كانت هنا فى الصباح الباكر ؟

قرنر : هكذا ؟

فون تلهاييم : وأنها لم تعد مدينة لى بشيء ؟

قرنر : حقا ؟

فون تلهاييم : وأنها ردت ما عليها فلم يبق منه قليل أو كثير :

ماذا تقول اذن ؟

قرنر : (يفكر لحظة) أقول اننى كذبت ، وان الكذب

شئ أحقق لأن الانسان يكتشف أمره وهو

ينطق به .

فون تلهاييم : فهل تخجل ؟

قرنر : وما شأن من يضطرنى الى الكذب ؟ ألا يخجل

هو الآخر ؟ اسمع يا سيدى الرائد ، لو لم أقل

لك أن تصرفك يغيظنى ، لكان ذلك عودة منى

الى الكذب ، ولست أريد العودة الى الكذب

فون تلهاييم : لا تغضب يا قرنر . أنا أعرف قلبك وحبك لى .
ولكنى لا أحتاج الى مالك .

قرنر : لا تحتاج اليه ؟ وتفضل البيع وتفضل الرهن
وتفضل أن تصير مضغة فى أفواه الناس ؟

فون تلهاييم : للناس أن يعرفوا اننى لم أعد أملك شيئا .
فليس للانسان أن يظهر أغنى مما هو .

قرنر : ولماذا يظهر أفقر ؟ — اتنا نملك ما دام صديقنا
يملك .

فون تلهاييم : لا يليق أن أكون مدينا لك .

قرنر : لا يليق ؟ — ألم تأت مرة الى قائلا : « قرنر ،
هل لديك شيء أشربه ؟ » فى ذلك اليوم الحار
الذى تعرفه ، اليوم الحار الذى ألهبته الشمس
وألهبه العدو ، عندما تاه سايسك ومعه الطعام
والشراب ؟ ثم ألم أقدم اليك زمزميتى فأخذتها
وشربت منها ؟ — أكان هذا يليق ؟ — والله
أن شربة من الماء العطن فى ذلك الوقت لتزيد
قيمة عن هذا المتاع التافه كله ؟ (عندئذ يخرج

كيس الجنيهاات الذهبية أيضا ويقدمه اليه مع
الصرّة) . خذ هذه ، يا سيدى الحبيب .
تخيلها ماء . فقد خلق الله هذه أيضا لكل الناس
كالماء .

فون تلهاييم : أنت تعذبني . لقد سمعت أنني لا أريد أن أكون
مدينا لك .

قرنر : لقد قلت أولا ان هذا لا يليق ثم ها أنت ذا الآن
تقول أنك لا تريد ؟ نعم هذا شيء آخر . (غاضبا
بعض الشيء) . لا تريد أن تكون مدينا لى ؟
هذا لو لم تكن قد أصبحت مدينا لى من قبل ،
يا سيدى الرائد ؟ أو لست مدينا بشيء للرجل
الذى صد عنك مرة ضربة سيف كادت تشج
رأسك ومرة قطع ذراعا كان يوشك الضغط
على زناد بندقية فتنتلق منها رصاصة تستقر فى
صدرك ؟ — هل هناك دين أكبر من هذا يمكن
أن تكون مدينا به لهذا الرجل ؟ أو هل رقبتي
أقل قيمة من مالى ؟ — اذا كنت تفكر هكذا
بدافع الرفعة فاننى أقسم لك أن هذا التفكير
لا طعم له البتة .

فون تلهاييم : مع من تتحدث هكذا يا قرنر ؟ نحن هنا وحدنا ويمكننى أن أتكلم كلاما لو كان ثالث معنا لاعتبره مبالغة ونفجا . أنا يسرنى أن أعترف لك انى مدين لك مرتين بحياتى . ولكن يا صديقى ، هل كان لدى ما يمنع من أن أفعل من أجلك نفس الشيء الذى فعلته من أجلى ؟ هـ .

قرنر : لم تعرض فرصة لذلك . ومن يشك فى استماتتك من أجل رجالك يا سيدى الرائد ؟ ألم أر مائة مرة كيف كنت تركب الصعب وتعرض حياتك للخطر من أجل أبسط الجنود ؟

فون تلهاييم : فيم حديثك اذن ؟

قرنر : لكن —

فون تلهاييم : لكن لماذا لا تفهمنى كما ينبغى ؟ أقول : لا يليق أن أكون مدينا لك ولا أريد أن أكون مدينا لك . وعلى وجه التحديد فى الظروف التى أنا فيها الآن .

قرنر : هكذا ! هكذا ! تريد اذن أن تؤجل ذلك الى أوقات أحسن . تريد أن تستدين منى

مالا عندما لا تكون بحاجة الى مال ، عندما
يكون عندك مال وربما لا يكون عندى .

فون تلهاييم : لا يصح أن يستدين الانسان اذا لم يكن يعرف
كيف يرد الدين .

قرنر : لا يمكن أن يظل رجل مثلك الى الأبد بغير
مال .

فون تلهاييم : أنت تعرف الدنيا . — وآخر من يصح أن
يستدين منه الانسان رجل يحتاج هو نفسه
الى ماله .

قرنر : أى نعم ، أنا كذلك . — فما حاجتى الى المال ؟
— عندما يحتاج البعض الى حارس برتبة رقيب
فانه يعطيه راتبا يعيش منه .

فون تلهاييم : أنت بحاجة الى أن تترقى ولا تبقى على الدوام
رقيبا ، بحاجة الى التقدم فى طريق يتأخر فيه
ذو القيمة اذا افتقر الى المال .

قرنر : أترقى فازيد على رقيب ؟ هذا مالم يخطر لى
على بال . فأنا رقيب مجد ولا شك أنتى اذا
ترقيت أصبحت نقيب فرسان ردىء ولواء
أردأ . الخبرة تؤكد ذلك .

فون تلهاييم : لا تفعل يا قرنر ما يضطرنى لأن أنكر
تقديرك . فقد حكى لى يوست كلاما سمعته
كارها ، قال انك بعت مزرعتك وتنوى أن
تضرب فى الأرض وتهيم على وجهك مرة
ثانية . لا تجعلنى أعتقد أنك تحب هذه المهنة
وتحب معها طريقة الحياة الغاشمة الفظة التى
ارتبطت لسوء الحظ بها . انما ينبغى أن يكون
الانسان جنديا من أجل وطنه أو حبا فى قضية
يكافح الناس من أجلها . أما أن يحارب الرجل
هنا تارة وهناك تارة أخرى ، فلا يزيد عندى
على أن يعنى أن الرجل تحول الى صبي جزار
متجول .

قرنر : أصبت يا سيدى الرائد ، سأتبع نصيحتك .
فأنك تحسن معرفة ما يليق وما لا يليق . سأبقى
معك . — ولكن يا سيدى العزيز ، تقبل هذا
المال ، وسوف يحكم لصالحك فى القضية
وتنال مالا كثيرا ، فترد الى مالى وعليه
الفائدة . فأنا انما أقدم لك المال الذى أقدم
لأحصل على الفائدة .

فون تلهاييم : لا تقل هذا .

قرنر : أقسم لك أننى أفعل ذلك من أجل الفائدة . —

كنت أحيانا أفكر فى نفسى : ماذا ستفعل اذا تقدمت بك السن ؟ اذا لحقت بك مصيبة ؟ اذا افترقت ما عندك فلم يبق لديك شيء ؟ اذا اضطررت الى مد اليد والتسول ؟ — فلا ألبث أن أقول فى نفسى : لا ، لن تمد يدك فتتسول ، بل ستذهب الى الرائد تلهاييم ، فسيقتسم واياك ماله الى آخر فنك وسيطعمك حتى يحين موتك فتموت عنده رجلا شريفا كريما .

فون تلهاييم : (يمسك قرنر بذراعه) ألم تعد ترى هذا الرأى الآن ، يا زميلى ؟

قرنر : لا . لم أعد أرى هذا الرأى . — فان من يرقص الأخذ منى وهو يحتاج وأنا أملك لن يعطينى شيئا عندما أحتاج وهو يملك . — انتهينا . (يهم بالانصراف)

فون تلهاييم : لا تجننى يا رجل . الى أين تذهب ؟ (يوقفه) .

اذا أكلت لك بشرفى أننى ما زلت ذا مال ووعدتك بشرفى أن أخبرك اذا راح ما عندى من مال وأن

تكون أول من أقترض منه والوحيد الذى
أقترض منه : — هل ترتاح ؟

قرنر : هلا أرتاح ؟ — هات يدك يا سيدى الرائد .
فون تلهاييم : اتفقنا ، يا پاول . — لكن دعنا من هذا الآن .
فقد أتيت لأتكلم مع احدى البنات —

المشهد الثامن

(فرنسيسكا (تخرج من حجرة الآنسة) .
(فون تلهاييم . پاول قرنر)

فرنسيسكا : (وهى خارجة) أما زلت هنا يا سـيـدـى
الرقيب ؟ (تبصر تلهاييم) وأنت كذلك هنا ،
يا سيدى الرائد ؟ — سأكون تحت تصرفك
حالا . (تعود مسرعة الى الحجرة) .

المشهد التاسع

(فون تلهاييم . پاول قرنر)

فون تلهاييم : هذه هى . — مما سمعت أفهم أنك تعرفها
يا قرنر ؟

قرنر : نعم ، أعرف البنية .

فون تلهاييم : ولكنك على ما أذكر لم تكن عندى أيام كنت
فى المقر الشتوى ؟

قرنر : كنت وقتها فى ليزج أسعى للحصول على صور
بعض المستندات .

فون تلهايڤ : فكيف تعرفت عليها اذن ؟

قرنر : معرفتنا بنت الساعة . بدأت اليوم . ولكن
التعارف اذا كان حديث العهد كان حارا .

فون تلهايڤ : ولعلك رأيت سيدتها الآنسة أيضا ؟

قرنر : هل سيدتها آنسة ؟ قالت لى ، انك تعرف
سيدتها .

فون تلهايڤ : ألم تفهم ؟ من أيام تورنجن .

قرنر : هل الآنسة شابة ؟

فون تلهايڤ : نعم .

قرنر : جميلة ؟

فون تلهايڤ : جميلة جدا .

قرنر : غنية ؟

فون تلهايڤ : غنية جدا .

قرنر : هل الآنسة تميل اليك كميل البنت ؟ اذن فهذا

أمر عظيم .

فون تلهايڤ : ماذا تعنى ؟

المشهد العاشر

(فرنتسيسكا) تخرج من الحجرة ثانية ومعها

(خطاب) . فون تلهاييم . پاؤل ثررر)

فرنتسيسكا : سيدى الرائد —

فون تلهاييم : فرنتسيسكا العزيزة ، لم أتمكن من تحيتك
حتى الآن .

فرنتسيسكا : لا شك أنك حييتنى فعلا فى فكرك . فانتى
أعرف أنك تميل الىّ . وأنا أيضا أميل اليك .
وليس من الخير أن يغضب الانسان من
يميلون اليه .

ثررر : (لنفسه) ها ، بدأت ألحظ . صحيح .
فون تلهاييم : مصيرى ، يا فرنتسيسكا . — هل أوصلت
الخطاب ؟

فرنتسيسكا : نعم وها أنا أسلمك — (تسلمه خطابا) .
فون تلهاييم : الرد ؟

فرنتسيسكا : لا ، خطابك نفسه ، أردده اليك .

فون تلهاييم : ماذا ؟ ألم تشأ أن تقرأه ؟

فرنتسيسكا : ربما شأءت ولكن — نحن لا تقوى على قراءة
المكتوب .

فون تلهاييم : يا مأكرة .

فرنسيسكا : والرأى عندنا أن كتابة الخطابات لم تبتدع
لأولئك الذين يستطيعون تبادل الحديث
متى شاءوا .

فون تلهاييم : يا له من عذر . لا بد أن تقرأه . انه يحتوى
على تبرير تصرفى — على كل الأسباب
والدوافع —

فرنسيسكا : تريد الآنسة أن تسمعها منك نفسك ، لا أن
تقرأها .

فون تلهاييم : منى أنا ؟ حتى تربكنى كل كلمة من كلماتها وكل
لمحة من لمحاتها وحتى أحس فى كل نظرة من
نظراتها بعظم مصابى ؟

فرنسيسكا : وبلا رحمة . — خذ (تعطيه الخطاب) . الآنسة
تنتظر فى الساعة الثالثة ، تريد أن تخرج
للتفرج على المدينة وأن تكون معها فى العربة .

فون تلهاييم : معها فى العربة ؟

فرنسيسكا : وماذا تعطينى اذا تركتما تسييران بالعربة
وحدكما ؟ سأبقى فى البيت .

فون تلهاييم : وحدنا ؟

فرنسيسكا : فى عربة جميلة مقفلة .

فون تلهاييم : لا يمكن .

فرنسيسكا : بلى . سيواجه السيد الرائد الهجوم فى عربة مقفلة ، حتى لا يفلت منا . الخطة وضعت لهذا الغرض . — باختصار ، ستأتى يا سيدى الرائد ، وفى تمام الساعة الثالثة . — كنت تريد أن تكلمنى على انفراد . فما خطبك ؟ — آه ، لسنا على انفراد . (تنظر الى قرنر) .

فون تلهاييم : بلى ، يا فرنسيسكا ، على انفراد . ولكن نظرا لأن الآنسة لم تقرأ الخطاب فليس لدى ما أقوله لك .

فرنسيسكا : هكذا ؟ على انفراد ؟ ألا تخفى أسرارك على السيد الرقيب ؟

فون تلهاييم : لا ، مطلقا .

فرنسيسكا : بل يلوح لى ، أنه ينبغي أن تجلس عنه بعض أسرارك .

فون تلهاييم : كيف ذلك ؟

قرنر : لماذا يا بنيتى ؟

فرنسيسكا : خاصة أسراراً من نوع معين . — بأصابعه العشرين ، يا سيادة الرقيب ؟

(وهى ترفع يديها الى أعلى وقد انفرجت أصابعها) .

فرنر : هست . هست . يا بنية ، يا بنية .

فون تلهاييم : ما معنى هذا ؟

فرنسيسكا : في لمح البصر يكتشف أن خاتما قد ركب في

اصبعه ، يا سيادة الرقيب ؟

(كأنما تلبس خاتما بسرعة)

فون تلهاييم : ماذا دهاكما ؟

فرنر : يا بنية ، يا بنية ، لا شك أنك تفهمين المزاح ؟

فون تلهاييم : لعلك لم تنس ما قلته لك مرارا من أن هناك

قطة لا يصح أن تمزح فيها مع البنت ؟

فرنر : أقسم ، أتنى لأبد قد نسيت ذلك . — يا بنية ،

أرجوك —

فرنسيسكا : لو كان مزاحا ، سامحتك هذه المرة .

فون تلهاييم : اذا كان لأبد من أن آتى ، فافعلنى ما فى

استطاعتك حتى تقرأ الآنسة الخطاب قبل

مقدمى . حتى أوفر على نفسى عذاب التفكير

فى أشياء معينة والتعبير عنها مرة ثانية ، وكم

أود أن أنساها نسيانا . ها هو الخطاب سلميه

اليها . (يقلب الخطاب ويمده اليها فيلحظ أن

الخطاب قد فض) أصحيح ما أرى ؟ الخطاب
قد فض ، يا فرنتسيسكا .

فرنتسيسكا : ربما . (تنظر اليه) . صحيح ، لقد فضه أحد .
يا ترى من فضه ؟ ولكننا لم نقرأه ، فعلا ،
يا سيدى الرائد ، فعلا . ولسنا نريد أيضا أن
نقرأه لأن كاتبه سيأتى بنفسه . أنت ستأتى ،
أليس كذلك ؟ وهناك شىء آخر يا سيدى
الرائد . لا تأتى هكذا بهيأتك هذه ، تلبس
أحذية برقبة وشعرك لم يصفف . عذرك معك
طبعاً لأنك لم تتوقع مقابلتنا . لكن تعال لابسا
حذاء مدينا ، مصففا شعرك . — فانك
كما أنت الآن ، تبدو مسرف الشجاعة ، مفرط
الفروسية .

فون تلهاييم : شكراً لك على ذلك ، يا فرنتسيسكا .
فرنتسيسكا : انك تبدو كما لو كنت قد قضيت الليلة الماضية
فى المعسكر .

فون تلهاييم : صدقت .

فرنتسيسكا : ونحن نريد الآن أن نأخذ زيتنا ثم نأكل . ولكم

وددنا أن نستبقيك لتشاركنا المائدة ولكن
وجودك قد يعوقنا عن الطعام وها أنت ذا ترى
أنا لسنا غارقين في الغرام الى الدرجة التي
نجوع معها .

فون تهايم : سأذهب ، يا فرنسيسكا . وأعديها في هذه
الأيام بعض الشيء حتى لا ألوح لها ولا ألوح
لنفسى مهينا . — تعال يا قرنر ، ستأكل معي .

قرنر : على مائدة صاحب الفندق هنا ؟ لن يكون
للطعام اذن في فمي طعم .

فون تهايم : عندي ، في حجرتي .

قرنر : اذا كان الأمر كذلك فسأتبعك بعد قليل .
سأقول للبنية كلمة واحدة ثم آت .

فون تهايم : هذا شيء يسرنى . (يخرج) .

المشهد الحادى عشر

(باول قرنر . فرنسيسكا)

فرنسيسكا : نعم ، يا حضرة الرقيب ؟

قرنر : يا بنيتى ، وأنا عندما أعود ، هل لابد أن أكون
وسيمًا أنيقًا أيضا ؟

فرنسيسكا : تعال كما تريد يا حضرة الرقيب ، فلن تنكر
عيناي من أمرك شيئا ولكن أذنى ستضاعفان
من انتباههما اليك . — عشرون اصبعاً تملؤها
الخواتم . آه ، آه يا حضرة الرقيب !

فرنر : يا بنيتى ، هذا هو بالضبط ما كنت أريد أن
أقوله لك : لقد جرى هذا الكلام على لسانى
شططا . وليس فيه شيء من حقيقة . فان خاتما
واحدا فيه كل الكفاية . وقد سمعت الرائد
مئات المرات يقول يؤكد : « ان الجندى الذى
يغرر بفتاة لا يزيد عن أن يكون شخصا
دنيا » . — وهذا أيضا ما أراه أنا ، يا بنيتى .
ثقى بهذا كل الثقة . — ولأمد الخطى الآن
حتى الحق به . — كلى ، بالهناء والشفاء ،
يا بنيتى . (يخرج) .

فرنسيسكا : بالهناء والشفاء ، يا حضرة الرقيب . — أعتقد
أن الرجل يعجبني . (تتأهب للدخول فاذا
الآنسة خارجة) .

المشهد الثاني عشر

(الأنسة . فرنتسيسكا)

الأنسة : هل انصرف الرائد ؟ فرنتسيسكا ، أعتقد
أنتى الآن من هدوء النفس بحيث كان يمكننى
أن استبقيه هنا .

فرنتسيسكا : وأنا أريد أن أزيدك هدوءا .

الأنسة : خيرا ، آه لخطابه ! يا له من خطاب ! كل سطر
من سطورهِ يدل على الرجل الشريف الكريم .
كل تمنع منه عن امتلاكى يؤكد حبّه لى
تأكيدا . — لا بد أنه لاحظ أننا قرأنا الخطاب .
— لا يهم أن يكون قد لاحظ ذلك ، ما دام
سيأتى . لا شك أنه سيأتى ؟ — ولكنى أجد
فى تصرفه يا فرنتسيسكا ، شيئا من الكبرياء
المفرط . لأن عدم الرغبة فى الاعتراف للحبيبة
بفضلها فى سعادة الحبيب ، كبرياء ، كبرياء
لا طاقة لانسان بالصفح عنه . وماذا
يا فرنتسيسكا ، لو أثقل على بهذا الكبرياء —

فرنتسيسكا : أتريدى أن تتمنى اذن ؟

الآنسة : آى ، ياهذه . ألا تتألمين له ، كما كنت تتألمين له من قبل ؟ لا ، أيتها المجنونة الحبيبة ، لا تتمنع الواحدة منا اذا أخطأ الرجل خطأ واحدا فقط . لا ، وقد خطرت لى خطة ، لأعذبه من أجل كبريائه بكبرياء مثله .

فرنسيسكا : صحيح ، لا بد أنك قد هدأت بالافعال ، اذا كان قد خطر لك مثل هذا خاطر .

الآنسة : نعم لقد هدأت حقا . تعالى . ستلعين فى هذا الفصل دورك .

(تدخلان) .

الفصل الرابع

المشهد الأول

المنظر : حجرة الأنسة .

(الأنسة ترتدى ملابساً فاخرة كاملة حسنة الذوق. فرنتسيسكا تنهضان من المائدة وخادم يرفع ما عليها) .

فرنتسيسكا : لا يمكن أن تكونى قد شبعت يا آنستى الكريمة .

الآنسة : تظنين ذلك يا فرنتسيسكا ؟ ربما ، لأنى لم أكن جائعة عندما جلست الى المائدة .

فرنتسيسكا : كان الاتفاق بيننا ألا نذكره أثناء الطعام بكلمة ، وكان الأصح أن ننوى ألا تتمثله فى بالنأ .

الآنسة : لم أفكر الا فيه .

فرنتسيسكا : وهذا ما لاحظته . بدأت مائة مرة أحدثك عن أشياء وكنت فى كل مرة تجيبينى بما لا يتفق مع السؤال . (خادم آخر يحضر قهوة) ها هو

المشروب الذى يحرك به الانسان أشجانه .
القهوة الحزينة الحبيبة .

الآنسة : أشجان ؟ ليس لدى أشجان . انما أفكر فى
الدرس الذى أريد أن ألقنه اياه . أتفهمنى ،
يا فرنتسيسكا ؟

فرنتسيسكا : آه ، طبعا . ويا ليتة وفر علينا هذا .

الآنسة : سترين اننى أعرفه خير المعرفة . هذا الرجل
الذى يرفضنى الآن بكل ما لدى من أموال
سيصارع الدنيا كلها من أجلنى عندما يعرف أتنى
تعيسة مهجورة .

فرنتسيسكا : (جادة) وهذا من شأنه أن يهز الى أقصى حد
أرق كرامة .

الآنسة : أيتها القاضية الأخلاقية ! هيا انظروا ! لقد
فاجأتينى من قبل فى أمر الغرور ، وها هو الأمر
يتحول الآن من الغرور الى الكرامة . — والآن
دعينى يا فرنتسيسكا . وافعلنى مع صاحبك
الرقيب ما تشائين .

فرنتسيسكا : صاحبى الرقيب ؟

الآنسة : نعم ، واذا كنت تكذبين ، فهذا دلالة على صحة

حكى . — أفا لم أره بعد ، ولكن كل كلمة
قلتها لى عنه تمكننى من التنبؤ بأنه الرجل
الذى يناسبك .

المشهد الثانى

(ريكودى لا مارلينير (١) . الآنسة . فرنسيسكا)

ريكو : (وما زال بالمشهد) أسمح يا حضرة الرائد ؟

فرنسيسكا : ما هذا ؟ أريد مقابلتنا ؟ (تذهب الى الباب) .

ريكو : يا ساطر . لقد أخطأت . — لكن ، لا . —
لم أخطئ . هذه حجرته —

فرنسيسكا : ليس هناك أدنى شك ، يا آنستى الكريمة ، فى
أن هذا الرجل يعتقد أن الرائد فون تلهاييم
ما زال يسكن هنا .

ريكو : هو ذاك . — الرائد فون تلهاييم ، بالضبط
يا بنيتى الجميلة . أبحث عنه . أين هو ؟

فرنسيسكا : لم يعد يسكن هنا .

ريكو : كيف هذا ؟ كان هنا منذ أربعة وعشرين ساعة ؟
والآن ليس هنا ؟ فأين مسكنه اذن ؟

(١) ريكو يتكلم خليطا من الفرنسية والألمانية المكسرة . وقد
آثرت عرض الحديث كله بالعربية ولم أبق من الفرنسية الا على
كلمة « مدموازيل » . (المترجم)

الأنسة : (تقبل ناحيته) سيدى —

ريكو : آه ، مدام . مدموازيل — يا صاحبة العصمة ،
عفوا —

الأنسة : سيدى خطأك مرفوع ودهشتك طبيعية جدا .
لقد تكرم السيد الرائد فترك لى حجرته نظرا
لأنى غريبة عن هذا المكان ولا أجد حجرة
أبيت فيها .

ريكو : آه ، هذا شئ من أدبه . الرائد رجل ظريف
مهذب .

الأنسة : أما الى أين ذهب فى هذه الأثناء — فهذا
ما لا أعرفه ، وذلك مما يخجلنى حقا .

ريكو : صاحبة العصمة لا تعرف عنوانه ؟ خسارة . ان
هذا ليسوءونى .

الأنسة : كان ينبغى علىّ أن أسأل عن عنوانه ، لأنه من
الطبيعى أن يأتى أصدقائه اليه هنا .

ريكو : أنا من أعز أصدقائه يا صاحبة العصمة —

الأنسة : ألا تعرفين عنوانه يا فرنتسيسكا ؟

فرنتسيسكا : لا ، يا آنستى الكريمة .

ريكو : أردت أن أكلمه فى أمر هام . ومعى له خبر
سيفرح له جدا .

الآنسة : هذا مما يزيد أسفى . — ولكنى أتوقع أن أقابله ، ربما قريبا . فاذا كان يستوى عندك أن يسمع الخبر بغض النظر عن اللسان الذى يبلغه اياه ، فأرجو يا سيدى —

ريكو : فهمت . — هل تتكلمين الفرنسية يا مدموازيل؟ طبعاً ، بلا شك ، هذا واضح . — لم يكن سؤالى عن ذلك من الأدب . عفواً ، يامدموازيل .

الآنسة : سيدى —

ريكو : لا ؟ لا تتكلمين الفرنسية ؟ يا صاحبة العصمة ؟

الآنسة : سيدى ؛ لو كنت فى فرنسا لحاولت أن أتكلم الفرنسية . ولكن لماذا أتكلم الفرنسية هنا ؟ وقد تبينت أنك تفهمنى ، يا سيدى . وأنا أيضاً أفهمك بلا شك ، فتكلم اللغة التى تحلو لك .

ريكو : حسناً ، حسناً . يمكننى أن أعبر عما أريد

بالألمانية — اعلمى اذن يا مدموازيل — أقصد

اعلمى يا صاحبة العصمة اننى قادم من مائدة

الوزير — وزير ال — وزير ال — ما اسم

هذا الوزير هناك ؟ — فى الشارع الطويل ؟ —

بالميدان العريض ؟

الآنسة : أنا لست من هنا ، ولا أعرف الأماكن هنا مطلقا .

ريسكو : تذكرت ، وزير الحرية — تناولت الغذاء — وأنا أتناول غذائي عادة على مائدته — وجاءت سيرة الرائد تلهمايم . فقال لى الوزير بينى وبينه ، لأن سيادته من أصدقائي ولا يخفى على شيئا . أقصد أن صاحب السعادة أبلغنى أن قضية الرائد توشك على الانتهاء وعلى الانتهاء الى نهاية طيبة . وقال لى انه رفع تقريراً الى الملك فقرر الملك بناء على ذلك شيئا فى صالح الرائد . — قال بالحرف الواحد : « انك تعرف يا مسيو دى لامارلينير أن الأمر كله يتوقف على طريقة عرض الموضوع على الملك ، وأنت خير من يعرفنى . ان السيد تلهمايم شاب ظريف ويكفى أفتى أعرف أنك تحبه . فان أصدقاء أصدقائي هم كذلك أصدقائي . حقيقة أن تسوية قضية تلهمايم ستكلف الملك الكثير ولكن هل يخدم الانسان الملك مجانا ؟ ان أمر الدنيا قائم على أساس ساعدنى ، أساعدك .

فاذا كانت هناك خسائر فالأفضل أن يتحملها
الملك ، لا أن يتحملها رجل منا . هذا هو المبدأ
الذى لا أحيده عنه أبدا » — ماذا ترى صاحبة
العصمة فى هذا ؟ أأست رجلا شجاعا ؟ وصاحب
السعادة الوزير ذو قلب واع . هذا ، وقد أكد
لى أيضا أن السيد الرائد اما أن يكون قد
تلقى خطابا بخط الملك فعلا ، أو انه سيتلقاه
حتمًا اليوم .

الآنسة : لا شك يا سيدى ، أن هذا الخبر سيثلج صدر
الرائد الى أقصى حد . وأرجو وأنا أبلغه الخبر
أن أذكر له أيضا اسم الصديق الذى أسهم فى
حظه على هذا النحو العظيم —

ريكو : تريدان اسمى يا صاحبة العصمة ؟ — من ترينه
أمامك هو الفارس ريكودى لامارلينير ،
سينيوردي برينسودور ، دى لابرانش
دى برنسودور . — تدهشين يا صاحبة العصمة
لأنى أنحدر من عائلة عظيمة ، عظيمة
هكذا ، سليله الدم الملكى بحق . —
والحق ينبغى أن يقال : أنا بلا شك أكثر أبناء

العائلة ارتماء في طريق المقامرة والمخاطرة . —
لقد احترفت الجندية منذ كنت في الحادية
عشرة من عمري . واضطرت الى الهرب لأمر
حسمته المبارزة . فدخلت في خدمة قداسة البابا
ثم جمهورية سان مارينو ثم التاج البولوني ثم
الأراضي الواطئة ، ثم تزحت في آخر المطاف
الى هنا . آه يا مدموازيل ، يا ليتني لم
أر الأراضي الواطئة . لو كانوا تركوني في
الخدمة العسكرية هناك لأصبحت الآن على
الأقل برتبة عقيد . أما هنا فأنا لا أزيد ولا
أقص ، دائما أبدا في رتبة نقيب ، بل رقيب
محال الى الاستيداع حاليا —

الآنسة : هذا سوء حظ كبير .

ديكو : نعم ، يا مدموازيل ، محال الى الاستيداع ،
يعنى ملقى على الرصيف .

الآنسة : كم أرثى لك .

ديكو : انك طيبة حقا ، يا مدموازيل — لا يقدر الناس
هنا ذوى القيمة . يلقون برجل مثلى الى
الاستيداع . رجل مثلى ضيع نفسه في هذه

الخدمة . — كان عندى آتئذ عشرون ألف جنيه ، فماذا أملك الآن ؟ لنستعمل العبارة الصحيحة : لا أملك شروى فقير ، وهأنذا اليوم خاوى الوفاض .

الآنسة : هذا يؤلمنى أشد الألم .

ريكو : انك طيبة حقا ، يا مدموازيل . ولكن المثل يقول : المصائب لا تأتى فرادى كل مصيبة تأتى بأختها معها . هذا هو حالى تماما . ما حيلة انسان شريف فى مثل حسبى ونسبى الى المال الا القمار ؟ كنت أيام السعد أكسب دائما ولم يكن بى الى الكسب حاجة . والآن وقد استبليت بى الحاجة ، يا مدموازيل ، يلزمنى فى اللعب نفس يفوق الوصف خمسة عشر يوما . نحس يلاحقنى ويحطمنى كلما لعبت . حطمنى بالأمس فقط ثلاث مرات . وأنا أعرف طبعا أن هناك عوامل أخرى غير اللعب فى حد ذاته . فقد كان بين من الأعبهم سيدات من نوع خاص . — لن أزيد على ذلك شيئا ، فما ينبغى الا أن يكون الانسان مهذبا مع السيدات . وهن

دعوني اليوم لآخذ بثأرى فى اللعب ، ولكن
— أنت تعلمين ، يا مدموازيل — لابد أن
يكون لدى المرء أولا ما يعيش منه ، قبل أن
يكون لديه ما يلعب به —

الآنسة : لا أريد توقع ، يا سيدى —

ريكو : انك طيبة حقا ، يا مدموازيل —

الآنسة : (تنتحى بفرتسيسكا جانبا) . فرتسيسكا ،
ان الرجل ليحزننى حاله حقا . أيسوءه أن أقدم
اليه شيئا ؟

فرتسيسكا : سحته فى نظرى لا تنم عن ذلك .

الآنسة : طيب . — سيدى ، سمعت أنك تلعب وأنت
تعمل بنكا ^(١) ، ولا شك أنك لا تعمل هذا
الا حيث يكون الكسب مؤكدا . وأنا أعترف
لك بأننى — أيضا أحب اللعب حبا جما —

ريكو : عظيم ، يا مدموازيل ، عظيم . أهل الفكر جميعا
يحبون اللعب كل الحب .

الآنسة : وبأنتى أحب الكسب ، وبأنتى أحب أن أجازف
بمالى مع رجل — يتقن اللعب . — هل

(١) من ألعاب القمار . (المترجم)

تحب أن تشترك معي ؟ وأن تجعل لي في
بنكك نصيبا ؟

ريكو : كيف ذلك ؟ تريد أن تشتركي معي مناصفة
يا مدموازيل ؟ أقبل من كل قلبي .

الآنسة : في الأول بمبلغ بسيط . — (تذهب وتحضر مالا
من الصندوق) .

ريكو : آه ، يا مدموازيل ، كم أنت ساحرة .

الآنسة : هذا مبلغ كسبته منذ زمن طويل ، عشرة
بستولات فقط — أنا خجلة لأنه بسيط جدا —

ريكو : هات ، يا مدموازيل ، لا يهم ، هات . (يتناول
المبلغ) .

الآنسة : لا شك أن بنكك ، يا سيدي ، موثوق به —

ريكو : نعم ، موثوق به غاية الثقة . عشرة بستولات ؟

ستربحين ، يا صاحبة العصمة من بنكي ثلث
ما تدفعين . الحقيقة أن الثلث — كثير . ولكن

لا يصح أن يدقق الانسان الحساب مع سيدة

جميلة . أنا أهنيء نفسي ، لأنتى سأكون

هكذا على صلة بك يا صاحبة العصمة ،

وستكون هذه اللحظة فاتحة تفاؤل لحظي .

الآنسة : ولكننى لن أستطيع أن آكون حاضرة عندما
تلعب ، يا سيدى .

ريكو : وما الداعى لحضورك ؟ نحن معشر اللاعبين أولو
شرف فيما بيننا .

الآنسة : اذا ربحنا ، فلا شك يا سيدى أنك ستحضر
الى نصيبى . فاذا خسرنا —

ريكو : أتيت أطلب المدد . أليس كذلك ، يا صاحبة
العصمة ؟

الآنسة : اذا طال المدى عز المدد ، فادفع عن مالنا
ما استطعت الى ذلك سبيلا ، يا سيدى .

ريكو : فما تشكك صاحبة العصمة فى ؟ أتعتقدين أننى
غشيم ؟ أننى غبى ؟

الآنسة : عفوا —

ريكو : أنا ، يا مدموازيل ، من أمهر المهرة . أتعرفين
ما أعنى ؟ أعنى أننى محنك —

الآنسة : طبعا ، لا شك فى هذا يا سيدى —

ريكو : أعرف كيف أحكم المقلب —

الآنسة : (مندهشة) وما لزوم ذلك ؟

ريكو : وأغش فى الورق بمهارة —

الآنسة : أبدا .

ريكو : وافنط الورق بخفة يد —

الآنسة : لا أود أن تكون كذلك يا سيدى ؟

ريكو : لا أكون ماذا ؟ يا صاحبة العصمة ، لا أكون

ماذا ؟ أعطنى فريسة سائفة و —

الآنسة : تزور فى اللعب ؟ تغش ؟

ريكو : كيف هذا يا مدموازيل ؟ تسمين هذا غشا ؟

اصلاح ما أفسده الحظ . السيطرة على الحظ ،

التأكد من اللعبة ، هذا يسميه الألمان غشا ؟

غش ؟ آه ، يا لفقر اللغة الألمانية ،
ويا لسذاجتها .

الآنسة : لا يا سيدى ، اذا كان هذا تفكيرك —

ريكو : دعينى أتصرف ، يا مدموازيل ، واستريحى

بالا . ما شأنك فى طريقة لعبى ؟ — كفى ، اما أن

ترينى غدا وقد أحضرت مائة بستولة واما

الآن ترينى أبدا . — تأذين لخادمك الوضع

بالانصراف ، يا مدموازيل . — (يخرج على

صجل) .

الآنسة : (تلاحقه بنظرة فيها الدهشة والغضب) . أرجو

أن تكون هذه المقابلة الأخيرة ، يا سيدى ،

الأخيرة .

المشهد الثالث

(الأنسة . فرنسيسكا)

فرنسيسكا : (في مرارة) : أستطيع الكلام ؟ شيء جميل ،
جميل جدا !

الآنسة : تهكمي ، فأنا أستحق تهكمك . (بعد تفكير
قصير ، وقد زادت مرحا) لا ، يا فرنسيسكا ،
لا تهكمي ، فأنا لا أستحق تهكمك .

فرنسيسكا : عظيم . لقد قدمت صنيعا فريدا اذ عاونت
نصابا على النصب .

الآنسة : قدمته لمن فكرت أنه تعيس .

فرنسيسكا : وأعظم ما في الأمر : ان الصعلوك يعتبرك من
أمثاله . أوه ، لا بد أن ألحق به واسترد منه
المبلغ . (تهم بالخروج) .

الآنسة : فرنسيسكا ، لا تدعى القهوة حتى تبرد ،
صبي .

فرنسيسكا : لا بد أن يرده اليك . سأقول له ألك غيرت
فكرك ولا تريدن مشاركتي . عشر بستولات .
لقد سمعت ، يا آنسة ، أنه كان متمسولا .
(الآنسة تصب بنفسها القهوة) . من ذا الذي

يعطى متسولا مثل هذا المبلغ ؟ ومن ذا الذى
يجشم نفسه مشقة التحايل حتى لا يحس
الرجل بمذلة السؤال ؟ ولسوف يعود المتسول
الى انكار صاحب النعمة الذى تدفعه نفسه
العالية الى انكار حال المتسول . وربما تستردن
مالك يا آنسة ، اذا كان يعتبر الحسنة التى
قدمتها اليه ، لا أعرف كيف — (الآنسة تقدم
الى فرنسيسكا قدحا من القهوة) تريدين
بهذه القهوة أن تثيرى دمي . لا أحب شربها .
(الآنسة تبعد القهوة جانبا) . — « واحسرتى ،
يا صاحبة العصمة ، أولو القيمة هنا
لا يفهمهم أحد » . (تقول العبارة السابقة
مقلدة طريقة الفرنسى) طبعاً لا ، لا يفهمهم
أحد ، بدليل أن النصايين تركوا هكذا يعيشون
فى الأرض فسادا .

الآنسة : (ساكنة ، تفكر وهى تشرب) أنت تحسنين
فهم الأخيار من الناس فمتى تتعلمين تحمل
الأرذال ؟ — فهم أيضا بشر . — وليسوا ، فى
أغلب الأحوال ، أرذالا عتاة على نحو

ما يدون . — وعلى الانسان أن يبحث عن
الناحية الطيبة فيهم . — وأغلب ظنى أن هذا
الفرنسى لا يزيد عن أن يكون مغرورا . والغرور
وحده هو الذى يدفعه الى أن يكون لاعبا
غشاشا . ثم هو لا يريد أن يظهر حيالى بمظهر
الممتن حتى يوفر على نفسه مؤنة الشكر . ربما
ذهب الآن ليسدد ديونه البسيطة ويعيش مما
يتبقى ، ان كفى ، هادئا مقتصدا ولا يفكر فى
القمار قط . فان صح هذا يا عزيزتى فدعيه يطلب
المدد ، ان شاء . — (تقدم اليها قدح القهوة) .
ضعيه هناك . — ولكن ، قولى ، أليس
المفروض أن يكون تلهائم قد أتى للقاء ؟

فرنسيسكا : لا ، يا آنستى الكريمة ، لا يمكننى أن أبحث
عن الناحية الطيبة فى انسان شرير ولا أن أبحث
عن الناحية الشريرة فى انسان طيب .

الآنسة : سيأتى حتما ؟

فرنسيسكا : بل عليه أن يتعد عنا . — وأنت لا تجدين
فيه ، فيه ، فى الرجل العظيم سوى قليلا من

الكبرياء ، لذلك رأيت أن تداعبيه هذه
المداعبة الفظيعة ؟

الآنسة : أتعودين الى هذا ؟ — اسكتي ، أريد أن أقضى
هذا الأمر على هذا النحو . والآن وقد أفسدت
على متعتي وامتنعت عن القول والفعل حسب
الخطئة التي اتفقنا عليها . — سأترك الآن
معه ، ثم — لابد أنه ذلك القادم .

المشهد الرابع

(پاول قرنر ، يدخل في خطوة عسكرية كما لو كان
في الطابور . الآنسة . فرنسيسكا)

فرنسيسكا : لا ، بل هو رقيه الحبيب ؟

الآنسة : رقيه الحبيب ؟ بمن تعنين بالحبيب ؟

فرنسيسكا : يا آنستي الكريمة ، لا تربكي لى الرجل . —

خادمتك ، يا حضرة الرقيب ، بهم أتيتنا ؟

قرنر : (يتجه الى الآنسة دون أن يلتفت الى

فرنسيسكا) السيد الرائد فون تلهاييم يبلغ

الآنسة الكريمة فون بارنهم على لسانى أنا

الرقيب قرنر ، أسمى احترامه ويقول أنه سيكون

هنا بعد قليل .

الآنسة : وأين هو ؟

فرنر : يا صاحبة العصمة . لقد خرجنا من الدار قبل أن تدق الساعة الثالثة وبينما نحن في الطريق التقينا بصراف الحرية الذي شرع يتحدث إليه . ولما كان الحديث مع أمثال هذا السيد لا ينتهي أبدا إلى نهاية ، فقد أشار إلى أن أذهب إلى الآنسة الكريمة وأبلغها الأمر .

الآنسة : طيب ، يا حضرة الرقيب . كل ما أرجوه أن يبلغ صراف الحرية الرائد بما يسره .

فرنر : يندر أن يبلغ هؤلاء الرجال الضباط ما يسره .. — أنا مريم بشيء يا صاحبة العصمة ؟ (يتأهب للانصراف) .

فرتميسكا : إلى أين بهذه المرعة يا حضرة الرقيب ؟ ألا تحب أن تتحدث معا هنيئة ؟

فرنر : (إلى فرتميسكا في حذر وجد) . ليس هنا ، يا بنية . مثل هذا يتنافى مع الأدب ومع وضعنا كخدم . — صاحبة العصمة —

الآنسة : شكرا على خدمتك ، يا حضرة الرقيب . — لقد سرنى أن تعرفت عليك . وقد حكمت لي

فرتسيسكا عنك خيرا كثير . (ينحنى قرنر
انحناءة عسكرية ثم ينصرف) .

المشهد الخامس

(الأنسة . فرتسيسكا)

الأنسة : هذا هو صاحبك الرقيب ، يا فرتسيسكا ؟
فرتسيسكا : ليس لدى الوقت الآن لأستنكر كلمة
« صاحبك » ، واللهجة التهكمية . — نعم ،
يا آنستي الكريمة ، هذا هو صاحبي الرقيب .
لا شك أنك تجدينه جامدا متصلبا ، بعض
الشيء . والحق أنه بدا لى الآن كذلك ،
أو أوشك . ولكنى أعتقد أنه ظن أن عليه أن
يتصرف أمامك كما لو كان يقوم باستعراض .
وطبعا عندما يستعرض الجنود — يبدون
أقرب الى هيئة الدمى منهم الى البشر . لكن
انظرى اليه واسمعيه عندما يكون على سجيته .

الأنسة : هذا ما ينبغى أن أفعله حقا .

فرتسيسكا : لابد أنه الآن فى القاعة . أسمحين لى أن أذهب
وأحدث معه هنيهة ؟

الآنسة : يحزننى أن أحرملك من هذه المتعة . فعليك أن تبقى هنا ، يا فرنتسيسكا . لا بد أن تكونى حاضرة حديثنا . — خطر ببالى شئ . (تخلع خاتمها من اصبعها) . خذى خاتمى هذا وضعيه فى مكان أمين واعطنى خاتم الرائد بدله .

فرنتسيسكا : ولم هذا ؟

الآنسة : (وفرنتسيسكا تحضر لها الخاتم الآخر) . لا أعرف أنا نفسى على وجه التحديد ، ولكن يلوح لى ، أتنى أتوقع شيئاً ، أستخدمه له . — هناك من يقرع الباب — هات بسرعة . (تتختمه) . انه هو .

المشهد السادس

(فون تلهاييم ، فى الرحلة نفسها وقد أعد مظهره كما طلب فرنتسيسكا . الآنسة . فرنتسيسكا)

فون تلهاييم : آنستى الكريمة ، لا تؤاخذينى على تأخرى —

الآنسة : أوه ، يا حضرة الرائد ، لا نريد أن نعالج ما بيننا من أمور بهذه الروح العسكرية . المهم أنك الآن هنا . وما انتظار المتعة ، الا متعة . —

والآن ؟ (تنظر الى وجهه مبتسمة) يا تلهائم

الحبيب ، ألم تكن منذ قليل أطفالا ؟

فون تلهائم : نعم كنا أطفالا يا آنستى الكريمة ، أطفالا

يحبسون أنفسهم ، حيث ينبغي عليهم أن

ينطلقوا على سجيّتهم .

الآنسة : فريد أن نخرج أيها الرائد الحبيب — لنشاهد

المدينة — ، وبعد ذلك نذهب للقاء خالى .

فون تلهائم : كيف هذا ؟

الآنسة : أترى ، لم أتمكن من إبلاغك أهم شيء . نعم

سيصل اليوم . فقد كانت المصادفة وحدها هى

التي شاعت أن فصل قبله بيوم .

فون تلهائم : الجراف فون بروخزل ؟ هل عاد ؟

الآنسة : لقد ألفت به اضطرابات الحرب الى ايطاليا ،

فلما عاد السلام أعاده معه . — لا تشغل بالك

يا تلهائم . فقد ذللنا أشد عقبة قامت فى سبيل

طلاقتنا من جهته —

فون تلهائم : علاقتنا ؟

الآنسة : فهو صديقك . وقد سمع من الكثيرين خيرا

كثيرا منك ، حتى لم يكن هناك بد من أن يصبح

صديقا لك . وانه ليتحرق شوقا لرؤية وجه
الرجل الذى اختارته وريشته الوحيدة شريكا
لحياتها . انه يأتى بصفته خالى وولى أمرى
وأبى ليعهد بى اليك .

فون تلهاييم : آه ، يا آنسة ، لماذا لم تقرأى خطابى ؟ لم
رفضت قراءته ؟

الآنسة : خطابك ؟ نعم ، أتذكر أنك أرسلت لى خطابا .
ماذا فعلنا بالخطاب يا فرتتسيسكا ؟ هل قرأناه
أم لم نقرأه ؟ ماذا كتبت لى فيه ، يا حبيبى ؟

فون تلهاييم : لا شىء أكثر مما يمليه على الشرف .
الآنسة : وهو ألا تتخلى عن بنت شريفة تحبك . طبعاً هذا
هو ما يمليه الشرف . لا شك أنه كان ينبغى
على أن أقرأ الخطاب . ولكنى الآن أسمع
منك ما كنت سأقرأه .

فون تلهاييم : نعم ، عليك أن تسمى —
الآنسة : لا ، بل أنا لست بحاجة الى سماعه ، فهو شىء
بديهي . لا يمكن أن تكون لك القدرة على
خسة كهذه ، أعنى على رفضى الآن ؟ أتعلم
أننى ، ان تخليت عنى ، سأكون طوال حياتى

سخرية ؟ ستشير الى بنات المنطقة بأصابعهن .
وسيقطن « هذه هي ، الأنسة فون بارنهم ، التي
ظنت أنها تستطيع أن تحصل بمالها وراثتها
على تلهاييم الشهم الشجاع : كما لو كان
الرجال الشجعان يشترون بالمال » . وسيقطن
هذا لأنهن يحسدننى جميعا . أما أنى غنية ،
فهذا أمر لا ينكره . وأما أنى بنت طيبة جديرة
برجلها فهذا ما لا يردن معرفته . أليس كذلك ،
يا تلهاييم ؟

فون تلهاييم : بلى ، بلى ، هو ذاك يا آنستى الكريمة . هذا
ما أعرفه من بنات منطقتك . سيحسدنك على
الحصول على ضابط محال الى الاستيداع ،
على ضابط أصيب فى كرامته ، على مشوه ،
على متسول .

الآنسة : أنت كل هذا ؟ سمعت هذا الكلام ، ان
لم أخطئ ، صباح اليوم . وهو مزيج من الشر
والخير . فلنستجلى هذه الأمور على حدة . —
أنت محال الى الاستيداع ؟ هذا ما سمعته .
وأنا أعتقد أن كتيبك قد اختلط أمرها بكتائب

أخرى من باب الخطأ . والا ، كيف يمكن ألا
يستبقى الجيش رجلا في مثل كفاءتك ؟

فون تلهاييم : لقد أمكن ذلك فعلا ، حدث ما كان لابد
أن يحدث . لقد اقتنع الكبار بأن الجندي
لا يفعل بدافع الميل اليهم الا قليلا وأنه لا يفعل
بدافع الواجب الا قليلا أيضا أو ما يزيد عنه
زيادة طفيفة وأن الجندي انما يفعل كل شيء من
أجل الشرف وحده . فماذا يظنون أنهم يدينون
به اليهم ؟ لقد حول السلام في نظرهم الكثيرين
من أمثالي الى رجال يمكن التخلي عنهم ،
والحقيقة أنه ليس هناك انسان يصح التخلي
عنه .

الآنسة : أنت تتكلم كلام رجل يرى أن الكبراء بالقياس
اليه أناس يمكن صرف النظر عنهم ، وهم
لم يجسموا وقت من الأوقات أوضح من الآن
رأيك فيهم . كم أنا شاكرة لهؤلاء الكبراء
صنيعهم اذا تخلوا عن رجل لم أكن لأتقاسمه
معهم الا كارهة . — أنا الآن رئيسك يا تلهاييم
ولا حاجة بك من الآن الى رئيس آخر . —
وها قد وجدك محالا الى الاستبداد ، وتلك

سعادة لم أكن أتصورها ولا فى الأحلام . —
ولكنك لست محالا الى الاستيداع فحسب ..
أنت أكثر من هذا . فماذا تكون أكثر من هذا ؟
مشوها : أنت قلت هذا ؟ ولكن (وهى تتفحصه
من فوق الى تحت) المشوه قائم سليم معافى ،
ويلوح للناظرين جيد الصحة قوى الجسم . —
عزيزى تلهائم ، ان كان فقدك بعض اطرافك
القوية يدفعك الى التفكير فى طرق الأبواب
للتسول : فانتى أتنبأ لك بأنك لن تنال شيئا
الا من أقلها ، لن تستجيب لك الا أبواب
البنات الطيبات القلب مثيلاتى .

فون تلهائم : لا أسمع الآن الا البنت الهازلة ه يا مينا
الحبيبة .

الآنسة : وأنا لا أسمع فى عبارتك المبكته الا مينا
الحبيبة . — لا أريد أن أتابع الهزل . فقد
اهتديت الآن الى فكرة ، أنت فى الحقيقة لا تزيد
عن أن تكون مشوها صغيرا ، أصابت رصاصة
ذراعك الأيمن فسلته شللا خفيفا . — وأنا اذا
فكرت فى الأمر من فواحيه لم أجده سينا على

نحو ما يبدو . بل أن هذا الشلل سيجعلنى فى
مأمن من لكلماتك .

فون تلهايـم : يا آنسة !

الآنسة : تريد أن تقول : أن هذا الشلل سيجعلك أكثر
تعرضا للكلماتى . على أى حال ، على أى حال .
أرجو يا عزيزى تلهايـم ألا تدع الأمور تفصل
بنا الى هذا الحد .

فون تلهايـم : أنت تريد أن تضحكى ! وأنا أشكو من أنى
لا أستطيع الضحك معك .

الآنسة : ولم لا ؟ ما اعتراضك على الضحك ؟
ألا يستطيع الإنسان أن يكون جادا جدا وهو
يضحك ؟ يا عزيزى الراءد ، ان الضحك يبقى
علينا عقلنا أكثر مما يفعل العبوس ؟ والدليل
ماثل بين أيدينا . صاحبك الضاحكة تقدر
الظروف خيرا منك أنت . أنت تسمى نفسك
مصابا فى شرفك لأنك أحلت الى الاستبداد ،
وتسمى نفسك مشوها لأنك تلقيت رصاصة فى
ذراعك . هل هذا صحيح ؟ أليست هذه
مبالغة ؟ وما ذنبى أنا ان كانت المبالغات تدفع

الى الضحك ؟ فاذا تناولت الآن وصفك لنفسك
بالمسول وناقشته لظهر أيضا أنه لا يستند على
أساس . ربما تكون قد فقدت عربتك مرة
أو مرتين أو ثلاث مرات ، ربما تكون قد
فقدت عند هذا أو ذاك المصرفي مالا ، ربما
تكون قد فقدت الأمل في استعادة سلفة قدمتها
من مالك الى الدولة أثناء الحرب : لكن هذا
كله لا يعنى أنك تحولت الى متسول ؟ فاذا
لم يكن قد بقى لديك من مال الا ما سيأتيك به
خالى —

فون تلهاييم : خالك ، يا آنستى الكريمة ، لن يأتينى شىء .
الآنسة : أكثر من أنقى يستولة ، كنت قد قدمتها بكرمك
سلفة الى أولى الأمر فى منطقتنا .

فون تلهاييم : لو كنت قرأت خطابى ، يا آنستى الكريمة .
الآنسة : بل قرأته . وما قرأته خاصا بهذا الموضوع
لغز لا طاقة لى على فهمه . محال أن يبدل
الناس لك عملك الكريم بجريمة . — اشرح لى
هذا ، يا عزيزى —

فون تلهاييم : تذكيرين يا آنستى الكريمة أتنى تلقيت أمرا

عندما كنت مرابطا في منطقتكم بأن ألجأ الى أشد وسائل الصرامة للحصول على الضريبة العسكرية المفروضة . ولكنى آثرت التخلّى عن الصرامة وقدمت المبلغ الناقص من مالى كسلفة .

الآنسة : نعم ، أذكر هذا . وقد همت بك من أجل هذا الصنيع ، ولم أكن قد رأيتك بعد .

فون تلهاييم : وقد أعطانى أولو الأمر فى المنطقة صكا ، قررت أن أصرفه عندما يعود السلام ضمن الديون المستحقة على الدولة . وقد اعترفت السلطات بالصك ولكنها أقامت اشكالا حول ملكيتى للصك ، ولوت أشداقها ساخرة عندما أكدت لها أننى دفعت المبلغ من مالى الخاص . وأعلنت أن الصك لا يزيد عن أن يكون رشوة من أولى الأمر فى المنطقة لأننى اتفقت معهم على الحصول منهم على أقل مبلغ فى حالة الضرورة القصوى . وهكذا راح الصك من يدى ، ولو حدث وسددت الدولة قيمته فلن تسدها الى . وهذا هو السبب الذى من أجله أعتبر نفسى مصابا فى شرفى ، وليس السبب هو الاحالة الى

الاستيداع التى كنت سأطلبها بنفسى ان لم أكن
قد حصلت عليها . — لقد عبست يا آفستى ؟
لم لا تضحكين ؟ ها ، ها ، ها ، سأضحك أنا .

الآنسة : اكنتم هذه الضحكة ، يا تلهاييم . أرجوك . انها
ضحكة فظيعة قوامها كره البشر . لا ، لست
بالرجل الذى يندم على فعل طيب لأن نتائج
سيئة قد تبعته . لا ، محال أن تندم لهذه النتائج
المسيئة . شهادة خالى ، شهادة أولى الأمر
جميعا عندنا —

فون تلهاييم : خالك . أولى الأمر عندكم . ها ، ها ، ها .

الآنسة : ضحكك يقتلنى ، يا تلهاييم . اذا كنت تؤمن
بالفضيلة والعناية الالهية يا تلهاييم فكف عن
الضحك . فانى لم أسمع من قبل سببا ولعنا
أفزع من ضحكك . — دعنا نقترض أسوأ
الظروف . اذا كان الناس هنا سينكرونك جميعا
فلا يمكن أن ننكرك نحن يا تلهاييم . واذا كان
لأولى الأمر عندنا أقل قدر من الاحساس
بالشرف فأنا أعرف ما سيتعين عليهم فعله .
ولكن هذه ليست مهارة منى : ما حاجتنا الى

هذا ؟ قدر يا تلهاميم أنك خسرت مبلغ الألفى
 بستولة فى ليلة من الليالى الصاخبة . قدر أن
 ورقة « الولد » كانت بالنسبة لك ورقة
 خاسرة : وان ورقة « البنت » (تشير الى نفسها)
 كانت لذلك رابحة ، زاد ما أتت به من سعد على
 ما أضاعته الورقة الخاسرة . — ان العناية الالهية
 اذا صدقتنى ، تحفظ الرجل الشريف من
 السوء ، وكثيرا ما تدبر ذلك من قبل . فالعمل
 الذى خسرت به ألفى بستولة هو الذى جعلك
 تحصل على . لأنك ان لم تكن قد عملته
 لما اشتقت لرؤياك والتعرف عليك . وأنت تعلم
 أننى أتيت بغير دعوة الى أول حفلة اعتقدت
 أنك ستكون موجودا فيها ، أتيت من أجلك ،
 من أجلك انت فقط . أتيت وقد عقدت النية على
 أن أحبك — بل كنت أحبك فعلا . — أتيت
 وقد عقدت النية على أن تكون لى ، حتى
 لو وجدتك أسود البشرة قبيح المنظر كعطيل .
 وأنت لست أسود البشرة ولست قبيح المنظر
 ولا يحتمل أن تكون غيورا مثله . — آه ،

ولكنك يا تلهائم تشبهه في كثير . أوه ، يا لهؤلاء
الرجال الأفظاظ الصارمين الذين يحدقون بعين
جامدة في شيء واحد هو شبح الشرف . وتقسوا
قلوبهم في كل ما عدا ذلك من المشاعر . —
هات عينك هنا . انظر الى ، يا تلهائم . (ينظر في
هذه الأثناء في عمق وجمود بعين ثابتة الى نقطة
واحدة لا يتحول عنها) . فيم تفكيرك ؟
ألا تسمعنى ؟

فون تلهائم : (شاردا) بل أسمعك . لكن قولى لى يا آنستى :
كيف دخل عطيل في خدمة البندقية ؟ ألم يكن
لعطيل وطن ؟ لماذا أجر ذراعه ودمه لبلد
أجنبي ؟

الآنسة : (فزعة) أين أنت يا تلهائم ؟ — هذا وقت
ينبغي أن تقطع فيه حديثنا . — تعال . (تمسكه
من يده) فرتسيسكا ، دعى العربة تتقدم .

فون تلهائم : (يتخلص من الآنسة ويتبع فرتسيسكا) لا ،
يا فرتسيسكا ، لا يمكننى أن أشرف بمرافقة
الآنسة . — لا تفقدنى اليوم صوابى يا آنستى ،
واسمحنى لى بالانصراف . انك تسلكين أقصر

الطرق الى اضاءة صوابى . وسأقاوم
ما استطعت . — وما دمت فى صوابى
لم أزل ، فاسمعى يا آنستى ، قرارى النهائى
الذى لا يرحزنى عنه شىء فى الدنيا . — اذا
لم تأت رمية سعد لى فى اللعب واذا لم تتغير
الورقة من الضد الى الضد ، واذا —

الآنسة : لابد أن أقطع عليك الكلام ، يا حضرة الرائد .
— كان ينبغى أن نبليغه الخبر من بادىء الأمر ،
يا فرنتسيسكا . أنت لا تفكرينى بشىء —
لو كنت قد بدأت بالخبر السعيد ، لتغير مجرى
حديثنا يا تلهاييم . أعنى الخبر السعيد الذى
أتاك به منذ هنيهة الفارس دى لامارلينير .

فون تلهاييم : الفارس دى لامارلينير ؟ من هذا ؟

فرنتسيسكا : لعله رجل طيب ، يا سيادة الرائد اذا
استثنينا —

الآنسة : اسكتى ، يا فرنتسيسكا . — هو أيضا ضابط
محال الى الاستيداع ، كان يخدم فى القوات
الهولندية —

فون تلهاييم : ها . الم لازم ريكو .

الانسنة : أكد ، أنه صديقك .

فون تلهاييم : وأنا أوكد أنتى لست صديقه .

الانسنة : وأن وزيرا ، لا أذكر أى وزير ، قد أطلعه على

أن قضيتك تقترب من أسعد نهاية . وأن كتابا
بخط الملك فى الطريق اليك .

فون تلهاييم : ومن يجمع ريكو والوزير معا ؟ — لا بد فعلا

أن شيئا حدث فى قضيتى ، فقد حدثنى صراف
الحرية الساعة بأن الملك ألغى كل ما كان قد
اتخذ ضدى وأنتى أستطيع أن أسحب كلمة
الشرف التى قدمتها تحريريا وضممتها أنتى
لن أبرح حتى تبرئ السلطات ذمتى تماما . —
ويبدو أن الأمر سيكون كذلك وأنهم يريدون
أن أبرح ، ولكنى لن أبرح قط . وأفضل أن
يفترسنى أشد البؤس أمام أعين المفترين على
قبل ذلك —

الانسنة : أيها الرجل العنيد .

فون تلهاييم : لا حاجة بى الى عفو ، أريد العدل . وشرفى —

الانسنة : شرف رجل مثلك —

فون تلهاييم : (نائرا) . لا ، يا آنستى ، يمكنك أن تحصنى

الحكم على كل شيء الا على هذا . الشرف
شيء آخر غير صوت ضميرنا ، شيء آخر غير
ما يشهد به القليل من الأخيار —

الآنسة : لا ، لا ، أعرف ذلك . — الشرف هو — هو
الشرف .

فون تلهاييم : باختصار يا آنستي — أنت لم تدعيني أكمل
كلامي . أردت أن أقول : اذا كانوا يمنعون عني
مالى على هذا النحو المخزى ، واذا لم يكونوا
سيردون الى شرفى على أكمل وجه ، فلن
يمكننى أن أكون لك يا آنستي ، الدنيا كلها
لا تعتبرنى جديرا بك . من حق الآنسة فون
بارنهم أن تتال رجلا لا غبار عليه . ان الحب
الذى لا يخشى أن يتعرض موضوعه للازدراء ،
حب دنىء . وأن الرجل رجل دنىء ذلك الذى
لا يخجل من بناء سعادته كلها على بنت تدفعها
عاطفتها العمياء —

الآنسة : تقول هذا جادا ، يا حضرة الرائد ؟ — (وهى
تدير اليه ظهرها فجأة) فرتميسسكا .

فون تلهاييم : لا تشورى يا آنستي —

الآنسة : (الى فرتسيسكا ، جانبا) . حان الوقت ، بم
تنصحينى ، يا فرتسيسكا .

فرتسيسكا : لا أنصحك بشيء . ولكنه فعلا يثقل عليك
بعض الاثقال .

فون تلهاييم : (يأتى اليها مقاطعا) أنت ثائرة ، يا آنستى —

الآنسة : (متهكمة) أنا ؟ مطلقا .

فون تلهاييم : لو كان حبى لك قد قل ، يا آنستى —

الآنسة : (بالأسلوب نفسه) . أوه ، مؤكد ، لكان ذلك

من حسن حظى . — وأنا كذلك ، يا حضرة

الرائد ، لا أريد سوء الحظ لك . — لابد أن

يكون الانسان فى الحب بعيدا عن الأثانية . —

كذلك كان من الخير أنى لم أكن معك أكثر

صراحة مما كنت . فربما منحتنى رحمتك

ما منعه عنى حبك . — (وهى تخلع الخاتم من

اصبعها ببطء) .

فون تلهاييم : ماذا تعنين بذلك يا آنسة ؟

الآنسة : لا يجوز للمرء أن يجعل غيره أكثر تعاسة ولا أن

يجعله أكثر سعادة — هذا ما يتطلبه الحق .

وأنا أصدقك فى هذا ، يا حضرة الرائد ،

وأعرف أن لديك من الشرف قدرا كبيرا يمنعك
من انكار الحب .

فون تلهاييم : تتهمين ، يا آنستى ؟

الآنسة : اليك هذا الخاتم الذى أكلت لى به اخلاصك ،
أرده اليك . (تقدم اليه الخاتم) اتهمينا . ليتنا
لم نعرف أحدا الآخر .

فون تلهاييم : ماذا أسمع ؟

الآنسة : هل هذا يدهشك ؟ — خده يا سيدى . —
لعل ذلك لم يكن منك مجرد عبث ؟

فون تلهاييم : (يتناول الخاتم من يدها) رباه . أيمكن أن
تتكلم مينا هكذا .

الآنسة : أنت لا تستطيع أن تكون لى فى حالة واحدة :
أما أنا فلا يمكن أن أكون لك فى أية حالة .
سوء حظك أمر محتمل أما سوء حظى فأمر
مؤكد — وداعا . (تهم بالانصراف) .

فون تلهاييم : الى أين يا حبيبتى مينا .

الآنسة : سيدى ، ها أنت ذا تسبنى الآن فتنادينى بهذا
النداء الحبيب الحميم .

فون تلهاييم : ماذا بك يا آنستى ؟ الى أين ؟

الآنسة : دعنى . — أخفى دموعى عنك ، يا خائن .
(تخرج) .

المشهد السابع

(فون تلهاييم . فرنسيسكا)

فون تلهاييم : دموعك ؟ أنا أدعك ؟ (يريد اللحاق بها) .
فرنسيسكا : (ترده) لا ، يا سيادة الرائد . لا شك أنك
لا تريد أن تتبعها الى حجرة النوم ؟

فون تلهاييم : سوء حظها ؟ ألم تتكلم عن سوء الحظ ؟
فرنسيسكا : بل تكلمت بلا شك . وكانت تعنى سوء حظها
اذ تفقدك بعد أن —

فون تلهاييم : بعد أن ؟ بعد أن ماذا ؟ وراء هذه الكلمة يكمن
الكثير . ما هذا ، يا فرنسيسكا ؟ تكلمى ،
قولى —

فرنسيسكا : بعد أن ، يعنى — بعد أن ضحت بالكثير من
أجلك .

فون تلهاييم : ضحت من أجلى ؟
فرنسيسكا : سأحكى لك فى ايجاز . — لقد كان تخلصك
منها على هذا النحو يا سيادة الرائد ، فى

صالحك . — ولم لا أقول لك ما فى الأمر ؟
فانه لا يمكن أن يبقى سرا . — لقد هربنا . —
الجراف فون بروخزل حرم الآنسة من الميراث ،
لأنها لا تريد أن تقبل من اختاره هو لها زوجا .
— تركت كل شىء ، واحتقرت كل شىء من
أجل هذا . ثم ماذا كان علينا أن نفعل ؟ قررنا
أن نلجأ الى ذلك الذى —

فون تلهاييم : كفانى هذا . — تعالى ، لابد أن أرتدى الى
قدميها .

فرنسيسكا : أى تفكير هذا الذى فكرت ؟ بل عليك أن
تنصرف وتشكر المصادفات السعيدة —

فون تلهاييم : يا بآنسة . ما ظنك بى ؟ — لا ، يا فرنسيسكا
العزيزة ، لم تصدر هذه النصيحة عن قلبك .
سامحى تهورى .

فرنسيسكا : لا تطل تعطيلى . أريد أن أرى ما تفعل .
فما أسهل أن يصيبها مكروه . — اذهب .
والأفضل أن تأتى مرة أخرى ان شئت أن تأتى
مرة أخرى . (تذهب فى أعقاب الآنسة) .

المشهد الثامن

(فون تلهاييم)

فون تلهاييم : ولكن يا فرتسييسكا . — أوه ، سأنتظر كما
هنا . — لا ، بل الأمر أكثر الحاحا . — وهي
إذا كانت جادة ، فلن يخطئنا عفوها . — الآن
احتاج اليك يا قرنر المخلص . — لا ، يا مينّا ،
لست خائنا . (يخرج مسرعا) .

الفصل الخامس

المشهد الأول

المنظر : القاعة

(فون تلهاييم يدخل من ناحية وقرنر من الناحية الأخرى)

فون تلهاييم : هه ، قرنر . بحثت عنك في كل مكان . أين
اختبأت ؟

قرنر : وأنا كذلك ، يا حضرة الرائد ، كنت أبحث
عنك ، ولم يؤد بحثي الى خير مما أدى اليه
بحثك . — آتيك بخبر سار .

فون تلهاييم : آه ، لا حاجة بى الآن الى خبرك السار : أريد
مالك . بسرعة ، يا قرنر أعطني ما معك ثم حاول
أن تجمع من المال ما يمكنه جمعه .

قرنر : حضرة الرائد ؟ — لقد حدث ما توقعته :
سيقترض منى مالا عندما يكون لديه هو من
المال ما يقرض منه الآخرين .

فون تلهاييم : لعلك لا تتهرب ؟

قرنر : وحتى لا يكون لى عليه لوم ، سىأخذ منى
ما يأخذ يميناه ويرده الى يسراه .

فون تلهاييم : لا تعطلنى ، يا قرنر — وأنا أنوى مخلصا أن
أرد المال اليك ، ولكن متى وكيف ؟ — هذا
ما لا يعلمه الا الله .

قرنر : اذن فأنت لا تعلم أن خزينة الدولة قد تلقت
أمرا بدفع أموالك اليك ؟ بلغنى ذلك الآن
عندما —

فون تلهاييم : فيم هذا الحديث العاثر ؟ كيف يستغفلك
المستغفلون ؟ ألا تفهم أنه لو كان هذا حقا لكنت
أول من علم به ؟ — باختصار ، يا قرنر . المال ،
المال .

قرنر : طيب بكل سرور . معى شىء من المال . — هذه
مائة جنيه ذهباً وهذه مائة دوكات . — (يعطيه
المبلغين) .

فون تلهاييم : اذهب الى يوست واعطه مبلغ المائة جنيه ذهباً
حتى يفك حالا رهن الخاتم الذى رهنه صباح
اليوم . — ولكن من أين تحصل على مبالغ

أخرى يا قرنر ؟ ما زلت احتاج الى أكثر من
هذه بكثير .

قرنر : دعنى أتصرف فى هذا الأمر . — فالرجل الذى
اشتري مزرعتى يقيم فى المدينة هنا : حقيقة أن
موعد الدفع يحل بعد أسبوعين ، لكن المال
حاضر لديه ، سأعطيه نصف فى المائة خصما
وهو —

فون تلهاييم : حسن ، يا قرنر العزيز . — ها أنت ذا ترى اننى
اذ ألوذ لا ألوذ الا بك ؟ — هناك شئ أسر
به اليك . الآنسة هنا — أنت رأيتهما — سيئة
الحظ —

قرنر : يا للحزن .

فون تلهاييم : ولكنها ستكون غدا زوجتى —

قرنر : يا للفرحة .

فون تلهاييم : وبعد غد سأذهب بها بعيدا ، فقد سمح لى بأن
أرحل ، وأريد أن أرحل بعيدا وأدع كل شئ
هنا معلقا . فمن يعلم ربما كان القدر قد رصد لى
سعدا آخر ، ان تركت هذا يضيع منى . ان
شئت يا قرنر ، تعال معنا . نريد أن نعود الى
العمل .

قرنر : حقا . — ولكن طبعا حيث تكون حرب ،
يا حضرة الرائد ؟

فون تلهاييم : وهل يمكن غير ذلك ؟ — اذهب الآن ، يا قرنر
العزيز ، سنعود الى هذا الحديث مرة أخرى .

قرنر : أوه يا حبيب القلب . — بعد غد ؟ ولم لا تقول
غدا ؟ — سأجمع المطلوب . — في فارس ،
يا حضرة الرائد ، حرب عظيمة . ما رأيك فيها ؟
فون تلهاييم : سنفكر في هذا . اذهب الآن ، يا قرنر . —

قرنر : يوهوووا . يعيش الأمير هراقليوس ! (يخرج) .

المشهد الثاني

(فون تلهاييم)

فون تلهاييم : ماذا حدث لي ؟ لقد أوتيت روعي حوافز
جديدة . سوء حظي أنا طرحني أرضا ، وجعلني
غاضبا قصير النظر خجولا متهاونا . أما سوء
حظها هي فقد رفعتني وجعلني أنظر حوالى في
حرية وأحس في نفسي ارادة وقوة وعزما على
أن أقوم من أجلها بكل شيء . — ما بقائي
الآن ؟ (يهم بالسير الى حجرة الآنسة فاذا
فرتسيسكا تخرج مقبلة عليه) .

المشهد الثالث

(فرنسيسكا . فون تلهاييم)

قرنر : هذا أنت ؟ — تهيأ لى انى أسمع صوتك . —
ماذا تريد يا سيادة الرائد ؟

فون تلهاييم : ماذا أريد ؟ — ماذا تعمل الآن ؟ — تعالى .
فرنسيسكا : تريد أن تخرج الى العربة الآن .

فون تلهاييم : وحدها ؟ بدونى ؟ الى أين ؟

فرنسيسكا : أنسيت يا سيادة الرائد ؟

فون تلهاييم : أأست لبيبة يا فرنسيسكا ؟ — لقد أثرتها ،
وكانت حساسة : وسأطلب منها الصفح
ولسوف تصفح عنى .

فرنسيسكا : كيف ؟ — بعد أن أخذت الخاتم ، يا سيادة
الرائد ؟

فون تلهاييم : ها . — فعلت ذلك فى غير وعى . — الآن فقط
بدأت أفكر فى الخاتم . — أين وضعته ؟ —
(يبحث عنه) ها هو .

فرنسيسكا : هل هو هذا ؟ (يعيده حيث كان . جانباً) آه
ليته يتفحصه !

فون تلهاييم : لقد فرضته على بمرارة . — ولكنى نسيت
هذه المرارة الآن . ليس فى طاقة قلب مثقل أن
يزن الألفاظ وزناً . — ولكنها لن ترفض
بلا شك أن تعود الى قبول الخاتم . — ثم ألم
يزل معى خاتمها ؟

فرنسيسكا : انها ترجو أن يرد اليها . — أين هو ، يا سيادة
الرائد ؟ أرنيه .

فون تلهاييم : (مرتبكا بعض الشيء) نسيت — أن أتختمه .
— يوست — يوست — سيحضره الى حالا .
فرنسيسكا : أظن أن الخاتمين متشابهان . أرنى هذا ، فأنا
أحب رؤية مثل هذه الأشياء جبا جبا .
فون تلهاييم : فى فرصة أخرى ، يا فرنسيسكا . تعالى
الآن —

فرنسيسكا : (جانبا) . لا يدع أحدا يكشف له خطأه .
فون تلهاييم : ماذا تقولين ، خطأ ؟

فرنسيسكا : نعم أقول أنك تخطىء خطأ مؤكدا اذا اعتقدت
أن الآنسة ما زالت صفقة رابحة . فأملأها
الخاصة ليست عظيمة ، وفى استطاعة الأوصياء
الطامعين أن يقدموا لها حسابات تؤدي بها الى

الافلاس التام . وقد كان أملها معقودا على
خالها ، لكن ذلك الخال الفظ —

فون تلهاييم : دعيه وشأنه . — أأست رجلا حتى أرد لها
ذلك كله ؟

فرنسيسكا : أسمع ؟ انها تدق لى الجرس . لابد أن أدخل
اليها .

فون تلهاييم : سأدخل معك .

فرنسيسكا : والله لا يمكن . لقد حظرت على كل الحظر أن
أتكلم معك . فلا أقل اذن من تدعنى أدخل ثم
تدخل ورائى . — (تدخل) .

المشهد الرابع

(فون تلهاييم ، صائحا ورائها)

فون تلهاييم : أبلغيهما أنى قادم . — وتكلمى بلسانى ،
يا فرنسيسكا سأتابعك حالا . — ماذا أقول
لها ؟ — لا حاجة الى الاعداد ما دام القلب هو
الذى سيتكلم . — هناك شىء واحد يحتاج
الى حركة مدروسة ، تحفظها وتخوفها من أن
ترتمى بين ذراعى وهى سيئة الحظ ثم مهارتها فى

تمثيل السعادة أمامي ، السعادة التي فقدتها
بسببي . وهذا التشكك في شرفي وفي قيمتها
الفعلية ، وكيف أعذر عنه لديها هي — لدى
أنا تم الاعتذار . — ها . ها هي ذى تأتى .

المشهد الخامس

(الأنسة . فرتسيسكا . فون تلهاييم)

الآنسة : (وهى خارجة من الحجرة ، كما لو كانت لم تر
الرائد) هل العربية أمام الباب يا فرتسيسكا ؟
— هات مروحتى .

فون تلهاييم : (مقبلا عليها) الى أين ، يا آنستى ؟

الآنسة : (ببرود متصنع) الى الخارج ، يا سيادة
الرائد . — عرفت السبب الذى من أجله أتيت
الى هنا ثانية : لترد الى خاتمي . — طيب ،
يا سيادة الرائد ، هلا تكرمت فسلمته الى
فرتسيسكا . — فرتسيسكا ، خذى الخاتم
من السيد الرائد . — ليس لدى وقت أضييعه .
(تهم بالخروج) .

فون تلهاييم : (يخطو أمامها) آنتسى . — آه ، ما هذا الذى سمعت ، يا آنتسى . أنا لست جديرا بكل هذا الحب الجم .

الآنسة : انتهيت يا فرتسيسكا ؟ السيد الرائد — **فون تلهاييم :** كشفت له السر كله .

فون تلهاييم : لا تغضبى منى ، يا آنتسى . لست خائنا . لقد فقدت أنت بسببى الكثير فى نظر الدنيا ، لا فى نظرى أنا . فى نظرى أنا كسبت كسبا لا نهاية له عندما فقدت ما فقدت . وقد كان فقدك هذا جديدا عليك فخشيت أن يؤثر فى أثرا سيئا فقررت كتمانها على فى بادى الأمر . وأنا لا أشكو من هذا التشكك ، فانه انما صدر عن رغبتك فى الحفاظ على . هذه الرغبة هى فخارى . لقد ألفتينى تعيشا فلم تقبلى أن تضيفى تعاستى تعاسة أخرى . ولم تتوقعى أن تعاستك كانت ستغطى على تعاستى .

الآنسة : كل هذا عظيم ، يا حضرة الرائد . المهم أن ما حدث قد حدث . وقد أحللتك من الصلة التى كانت تربطنا . وأنت باستردادك خاتمك —

فون تلهائم : لم أوافق على شيء بتاتا . — بل أعتبر نفسي

أشد ارتباطا بك عن أى وقت مضى . —

أنت لى ، يا مينّا ، لى الى الأبد (يخرج الخاتم) .

إليك للمرة الثانية هذا ، ضمان اخلاصى —

الآنسة : أنا آخذ هذا الخاتم مرة ثانية ؟ هذا الخاتم ؟

فون تلهائم : نعم ، يا مينّا يا أحب الناس الى ، نعم .

الآنسة : ماذا تطلب منى ؟ قبول هذا الخاتم ؟

فون تلهائم : لقد تلقيت هذا الخاتم أول مرة من يدي عندما

كانت أحوالنا متساوية وسعيدة . وأنت الآن

لم تعودى سعيدة ، ولكننا للمرة الثانية تتساوى

حالا . والمساواة هى دائما أقوى رباط للحب

— أسمحين ، يا عزيزتى مينّا . (يمسك يدها

ليلبسها الخاتم) .

الآنسة : كيف ؟ بالقوة ، يا حضرة الرائد ؟ — لا ،

لا توجد قوة فى الدنيا يمكن أن تكرهننى على

قبول هذا الخاتم مرة ثانية . — أو تظن أننى

بحاجة الى خاتم ؟ — أوه ، أنت ترى بلا شك

(تشير الى خاتمها) أن لدى هنا خاتما ، لا يقل

عن خاتمك فى شيء ؟

فرنسيسكا : ولم يلحظ شيئا للآن . —

فون تلهاييم : (يترك يد الأنسة من يده) ما هذا ؟ — أرى
الآنسة فون بارنهلم ولكنى لا أسمعها . —
أأتمنعين ، يا آنستى . — سامحيني على تلقف
كلمتك وتكرارها .

الآنسة : (تتكلم بلهجتها الطبيعية) هل أهائتك هذه
الكلمة يا حضرة الرائد ؟

فون تلهاييم : لقد آلمتنى .

الآنسة : (متأثرة) ما كان لها أن تؤلمك . — سامحنى
يا سيادة الرائد .

فون تلهاييم : ها ، هذه النبرة الأليفة تقول لك انك قد
علت لنفسك ، يا آنستى ، وانك ما زلت
تحييننى ، يا مينّا .

فرنسيسكا : (منفجرة) أوشك الهزل أن يجاوز الحد .

الآنسة : (آمرة) لا تتدخلى فى أمرنا ، يا فرنسيسكا ،
أرجوك .

فرنسيسكا : (جانبا ، متأثرة) ألا يكفى هذا القدر ؟

الآنسة : نعم ، يا سيدى ، لو تصرفت ببرودة وسخرية
لما كان تصرفى سوى غرورا من غرور النساء .

— دعنى أيها الغرور . فانك يا سيدى تستحق
أن تجدنى صادقة كما أنك صادق . — لا زلت
أحبك ، يا تلهائم ، لا زلت أحبك ، ورغم
ذلك —

فون تلهائم : لا تزيدى على هذا شيئاً يا حبيبتى ميناً ، كفى
هذا . (يمسك يدها مرة ثانية ، ليلبسها
الخاتم) .

الآنسة : (تجذب يدها) ورغم ذلك — فلن أدع ذلك
يحدث أبداً ، أبداً . — ماذا خطر لك يا سيادة
الرائد ؟ — لقد فكرت أنا أن سوء حظك
يكفيك . — عليك أن تبقى هنا . عليك أن
تأخذ رد شرفك كاملاً بالعند . — تأخذه بالعند
— ولا أجد تعبيراً آخر فى هذه العجلة —
تأخذه بالعند — ولو ألتهمك أشد البؤس
التهاهما أمام الحاقدين عليك .

فون تلهائم : هكذا كان فكرى وهكذا كان كلامى عندما
لم أكن أعرف ما أفكر وما أتكلم . كان الغضب
والغيظ المكبوت ينشران حول نفسى ستارا
كالضباب ، لم يتمكن حتى الحب وهو فى أكمل

روعة السعادة أن يبدده بنور . لكن الحب
 بعث ابنته ، الشفقة وهى العليمة بالألم المظلم
 الحالك ، فبددت الضباب وأعادت فتح مسالك
 نفسى أمام أحاسيس العطف المؤثرة . وصحت
 عندى نزعة المحافظة على النفس ، فقد أصبح
 عندى شيء نفيس أنفس منى أنا أريد أن أحافظ
 عليه ، وأحافظ عليه بمحافظتى على نفسى .
 لا تعتبرى ، يا آنستى ، كلمة شفقة اهانة لك ،
 انها كلمة يحق لنا أن نسمعها دون شعور
 بالذلة ، اذا قالها المتسبب البرىء فى سوء
 الحظ . وأنا المتسبب فى سوء الحظ . فقد
 فقدت بسببى الأصحاب والأقارب ، فقدت
 المال والوطن . ولا بد أن تجدى يدي وفى
 هذا كله مرة ثانية ، والا بقيت أحمل وزر خراب
 أرق وأحسن بنات جنسها . لا تجعلينى أفكر
 فى مستقبل يتحتم علىّ فيه أن أكره نفسى . —
 لا ، لن يبقينى فى هذا المكان شيء بعد الآن .
 من الآن سأرد على الظلم الذى يحل بى بالازدراء
 وبالازدراء فقط . هل هذا البلد هو الدنيا

— ولكن لماذا لا أفض الخطاب ؟ — لا يمكن أن يجعلنى أكثر تعاسة ، يا حبيبتى مينّا ، لا يمكن أن يجعلنا أكثر تعاسة — ولا يمكن الا أن يجعلنا أكثر سعادة . بعد اذنك يا آنستى .
(يفض الخطاب ويقرأه وفى هذه الأثناء يدخل صاحب الفندق متلصصا)

المشهد الثامن

(صاحب الفندق . السابقون)

صاحب الفندق : (لفرنتسيسكا) بست . أى بنيتى الجميلة .
كلمة واحدة .

فرنتسيسكا : (تقترب ناحيته) سيدى ؟ — نحن أنفسنا لا زلنا
نجهل ما بالخطاب .

صاحب الفندق : ومن أراد أن يعلم ما بالخطاب ؟ — انما أنا أتيت
من أجل الخاتم . لا بد أن تعيده الآنسة الكريمة
الىّ حالا ، فقد حضر السيد يوست الآن ليفك
رهنه .

الآنسة : (وقد اقتربت من صاحب الفندق هى كذلك فى
هذه الأثناء) ما عليك الا أن تقول ليوست أن

رهانه قد فك ، وقل له كذلك اننى أنا الذى
فككت الرهن ، أنا .

صاحب الفندق : ولكن —

الآنسة : أنا متحملة كل المسئولية . اذهب . (صاحب
الفندق يخرج) .

المشهد التاسع

(فون تلهاييم . الآنسة . فرنسيسكا)

فرنسيسكا : والآن يا آنستى الكريمة ، تصالحى مع الرائد
المسكين .

الآنسة : أو ، يا لك من ملحة . تلحين الآن فى الطلب كما
لو كانت العقدة لن تنحل الآن من تلقاء
نفسها .

فون تلهاييم : (بعد أن قرأ ، فى تأثر بالغ الشدة) ها .
وها هو ذا يظهر هنا كذلك على حقيقته . أوه ،
يا آنستى ، أى عدل . — أى غفوَ — هذا
كثير ، أكثر مما كنت أتوقع . أكثر مما أستحق .
— سعادتى ، شرفى ، كل شىء عاد الى خير
حال . — هل أنا فى حلم ؟ (ينظر

يا مينا أن تقررى ما اذا كان على أن أكون فى
خدمة انسان آخر ، علاوة عليك . لأهب حياتى
كلها لخدمتك . فان خدمة الكبراء خطيرة
ولا تجزى الجهد والاكراه والاذلال الذى
تتطلبه . وميناً ليست من المفرورات اللاتى
لا يحببن فى أزواجهن شيئاً سوى اللقب
والرتبة ، انها بلا شك تحبى من أجلى أنا ،
وأنا من أجلها أنسى الدنيا بأسرها . لقد
انخرطت فى سلك الجندية بدافع الحزبية
ولا أدرى أنا نفسى الأسس السياسية التى
حاربت من أجلها ، وانما تهيأ لى أنه من
الخير لكل رجل شريف أن ينخرط فى هذا
السلك ليعرف ويألف الخطر على حقيقته
ويتعلم الثبات والعزم . وأتت المحنة الظاهرية
فأوشكت أن تحول هذه التجربة الى تخصص
وأن تجعل من هذا العمل المؤقت حرفة
ثابتة . أما الآن ، فليس هناك ما يكرهنى على
شئ ولا أمل لى الا أن أكون انساناً هادئاً
راضياً . سوف أصبح ذلك الانسان بلا شك

معك ، يا ميتًا ، يا حبيبتى ؛ سوف أصبح فى
صحبتك ذلك الانسان ؛ ولن أتغير أو أبتدل .
— غدا يربطنا الرباط المقدس ، ثم تنظر حوالينا
ونختار من الدنيا الواسعة المعمرة أهدأ وأبهج
وأضحك ركن لا يكون فى حاجة الا الى اثنين
سعيدين ، فنتخذ مسكنًا ، ويكون كل يوم
من أيامنا — ماذا بك ، يا آنستى ؟ (تتلفت
هنا وهناك محاولة اخفاء تأثيرها) .

الآنسة : (تتمالك نفسها) انك قاس ، شديد القسوة ،
يا تلهاهيم ، تصور لى سعادة ساحرة ، لابد لى
أن أرفضها . فان ما فقدته —

فون تلهاهيم : ما فقدته ؟ — ما هذا الذى فقدته ؟ ان كل
ما يمكن أن تفقده ميتًا ، ليس هو ميتا نفسها .
ما زلت أنت أحلى وأحب وأرق وأحسن مخلوق
تحت الشمس ، كلك طيبة وعظمة ، كلك براءة
ونعيم . — من حين لآخر تصرف أحقق بسيط
— من حين لآخر شئ من العند . — لحسن
الحظ . لحسن الحظ . والا لأصبحت ميتًا
ملاكًا يتحتم على أن أمجده وأنا أرتعد ،

ولا يمكن أن أحبه . (يمسك يدها ليقبلها) .

الآنسة : (تجذب يدها) لا ، يا سيدى . — كيف تغيرت هكذا فجأة ؟ — هل هذا الحبيب المداعب المندفع هو تلهاهيم الثابت البارد ؟ — هل تمكن حظه الذى عاد اليه من أن يؤجج فيه هذه النار ؟ — فليسمح لى فى خضم هذه الحرارة العابرة أن أفكر من أجلنا نحن الاثنين — فقد فكر هو فكرته وسمعتة أنا يقول أن الحب الذى لا يخشى أن يعرض المحبوب للازدراء ، حب عديم الجدارة . — هذا صحيح ، وأنا أسعى لبلوغ حب صاف نبيل من نوع حبه هذا . —

والآن عندما يدعوه الشرف ويهتم ملك بضمه اليه ، هل يصح أن أفهم أنه مستسلم لأحلام حبيبة كانت له معنى ؟ وأن المحارب المظفر قد تحور الى راع متغزل ؟ — لا ، يا سيادة الرائد ، اتبع اشارة مصير أفضل —

فون تلهاهيم : طيب . اذا كانت دنيا المجد تستهويك ، يا مينتا ، — فلا بأس . نبقى على دنيا المجد . — كم هى صغيرة فقيرة دنيا المجد . —

أنت لا تعرفين منها الا الناحية اللذيذة . ولكنى
لا أشك يا مينّا ، أنك — ليكن . حسن ، حتى
ذلك الحين . لن تخلو دنيا المجد من معجبين
يعجبون بنواحي الكمال فيك ، ولن تفتقر
سعادتي الى حسد الحاسدين .

الآنسة : لا ، يا تلهاييم ، لم يكن هذا قصدى . انما
قصدت أن أنصحك بالعودة الى دنيا المجد ،
الى سلك الشرف ، ولم أرد أن أتبعك فى هذا
المضمار — هنالك تحتاج الى زوجة لا غبار
عليها ، يا تلهاييم ، لا الى آنسة سكسونية تائهة
ارتمت عليك ارتماء —

فون تلهاييم : (ينتفض ويتلفت حواليه ثائرا) من ذا الذى
يحق له أن يتكلم هذا الكلام ؟ — آه ، يا مينّا ،
اننى أرتعد ارتعادا ، اذا تخيلت أحدا آخر
يوجه الى هذا الكلام . اذن لثرت عليه ثورة
عارمة لا تقف عند حد .

الآنسة : تماما . هذا هو بالضبط ما أخشاه . أنت
لا تقوى على تحمل أقل سخرية يوجهها الى
موجه ، ولكنك ستضطر كل يوم الى قبول

أشد أنواع السخرية مرارة . — باختصار ،
اسمع يا تلهاهيم ، القرار الذى اتخذته وصممت
عليه والذى لن يحول بينى وبينه شئ فى
الدنيا —

فون تلهاهيم : قبل أن تتمى كلامك ، يا آنسة — أتوسل
إليك يا مينا ، فكري لحظة أخرى أن قرارك
سيكون بالنسبة لى حكما بالحياة أو بالموت .

الآنسة : لا حاجة بى الى مزيد من التفكير . — مما
لا شك فيه أنتى أعلت اليك الخاتم الذى
قدمته الىّ فى الماضى ضمانا لاختلاصك ، ومما
لا شك فيك أنك استعلت هذا الخاتم نفسه ؛
ومما لا شك فيه أيضا أن بارنهمم التعسة لن تصبح
زوجة تلهاهيم السعيد ، البالغ السعادة .

فون تلهاهيم : بهذا تفصمين ما بيننا ، يا آنسة ؟

الآنسة : المساواة وحدها أقوى رباط للحب . — كانت
بارنهمم السعيدة تتمنى أن تعيش من أجل تلهاهيم
السعيد وحده . كذلك كان من الممكن أن تقنع
مينا التعيسة نفسها أخيرا ، بأن فى وسعها أن

تزيد تعاسة صاحبها أو أن تخففها بيدها . —
وقبل أن يصل هذا الخطاب الذى هدم المساواة
التي كانت قد قامت بيننا ، تبين هو أنني كنت
ألح في رفض ناحية المظهر في الموضوع .

فون تلهاييم : صحيح هذا ، يا آنستى ؟ — شكرا لك ،
يا مينّا ، على أنك لم تفصمى العقدة التي
تربط بيننا بعد — أنت اذن تريدان تلهاييم
التعيس ؟ سيكون بين يديك . (ببرود) وقد
شعرت اللحظة ، أنه لا يليق بى أن أقبل هذا
العدل الذى أتى متأخرا وكان الأحرى بى
ألا أعود الى المطالبة بشيء منع عنى بسبب شك
مهمين يمس شرفى . — ليت هذا الخطاب
لم يصلنى ! — هذا كل ما أقوله وأفعله ردا
على ذلك . (يوشك أن يمزق الخطاب) .

الآنسة : (تمسك يده) ماذا تريد ، يا تلهاييم ؟

فون تلهاييم : أن تكونى لى .

الآنسة : لا تمزقه .

فون تلهاييم : سأمزقه يا آنسة ، ان لم تغيرى موقفك حالا .
— ثم بعد ذلك تتباحث فيما تنكرين من أمرى .

الانسة : كيف ؟ بهذه اللهجة ؟ — اذا فعلت ، فسينبغى
على ، سيتحتم على أن أرى نفسى فى عينى أنا
حقيرة مهينة ؟ — لا ، أبدا . ان الانسانية التى
لا تخجل من بناء سعادتها كلها على عاطفة رجل
عمياء ، مخلوقة دنيئة .

فون تلهاييم : هذا خطأ ، خطأ من أساسه .
الانسة : هكذا تجرؤ على تسفيه كلامك أنت عندما
ينطق به فمى ؟

فون تلهاييم : سفسطائية . هل يخل بكرامة الجنس اللطيف
كل ما لا يصيب كرامة الجنس الخشن ؟ هل
يسمح الرجل لنفسه بكل ما يليق أن تسمح
المرأة به لنفسها ؟ أى جنس جعلته الطبيعة سندا
للآخر ؟

الانسة : هدىء من روعك ، يا تلهاييم . — لن أظل دون
سند بعد أن تحتم علىّ أن أرفض شرف
سندك وتعزيدك . سيكون لدى دائما من
السند والتعزيد ما تتطلبه محتتى . وقد طلبت
اليوم مقابلة سفيرنا وستتم المقابلة اليوم وأملى

أن يحوطنى برعايته . الوقت يمر بسرعة . بعد
اذنك يا سيادة الرائد —

فون تلهاهيم : سأرافقك يا آنستى الكريمة .

الآنسة : لا يا حضرة الرائد ، دعنى —

فون تلهاهيم : ربما فارقك ظلك ، أما أنا فلن أفارقك . تعالى ،
يا آنستى ، الى حيث تريدين والى من تشائين .
وسأقص فى كل مكان ، على من نعرف ومن
لا نعرف ، فى حضورك مائة مرة فى اليوم ،
عن الرباط الذى تربطينى به ، وعن السبب
العنيد الفظيع الذى تريدين من أجله قطع هذا
الرباط —

المشهد العاشر

(يوست . السابقون)

يوست : (بعنف) سيادة الرائد . سيادة الرائد .

فون تلهاهيم : ماذا دهاك ؟

يوست : تعال بسرعة ، بسرعة .

فون تلهاهيم : ما عساي أن أفعل ؟ تعال هنا . تكلم ، ماذا
حدث ؟

يوست : اسمع — (يهمس اليه بشيء سرا) .

الآنسة : (فى هذه الأثناء ، لفرنتسيسكا) أتلاحظين شيئا ، يا فرنتسيسكا ؟

فرنتسيسكا : أوه ، يا قاسية . كنت أقف هنا كأنى على جمر .

فون تلهاييم : (ليوست) ماذا تقول ؟ — لا يمكن . — هى ؟
(ينظر الى الآنسة غاضبا ثائرا) . — قل بصوت عال : قل فى وجهها . — اسمعى ، يا آنستى . —

يوست : يقول صاحب الفندق أن الآنسة فون بارنهم قد أخذت الخاتم الذى رهنته لديه بعد أن قالت أنه خاتمها ورفضت أن ترده اليه . —

فون تلهاييم : صحيح ، يا آنستى ؟ — لا ، لا يمكن أن يكون هذا قد حدث .

الآنسة : (مبتسمة) ولم لا ، يا تلهاييم ؟ — لم لا يمكن أن يكون هذا قد حدث ؟

فون تلهاييم : (ثائرا) اذن ، صحيح . — أى ضوء مخيف ذلك الذى يشرق على فجأة . — هكذا أعرف الكاذبة ، الخائنة .

الآنسة : (مذعورة) من ؟ من هذه الخائنة ؟

فون تلهاييم : أنت ، ولا أريد أن أنطق اسمك بعد الآن .
الآنسة : تلهاييم .

فون تلهاييم : انسى اسمى . — لقد أتيت الى هنا لتفسخى
ما بيننا . هذا واضح . — ثم أتت المصادفة على
هوى الخائنة ، فساقت الخاتم الى يديها ،
واستعملت الخائنة خبثها فى إعادة خاتمى الى
بالحيلة اللئيمة .

الآنسة : تلهاييم ، أى أشباح تتراءى لك الآن . تمالك
نفسك ، واسمعنى .

فرنسيسكا : (لنفسها) . دارت عليها الدائرة .

المشهد الحادى عشر

(قرنر ، ومعه كيس به ذهب . فون تلهاييم .

الآنسة . فرنسيسكا . يوست)

قرنر : هأنذا قد أتيت ، يا حضرة الرائد .

فون تلهاييم : (دون أن ينظر اليه) . ومن طلبك ؟

قرنر : أتيت بمال . ألف بستولة .

فون تلهاييم : لا أريدها .

قرنر : وغدا يكون تحت أمرك مبلغ آخر قدر هذا .

فون تلهاييم : دع مالك معك .

- قرنر : بل هو مالك ، يا سيادة الرائد . — أعتقد ،
أنك لا ترى مع من تتكلم ؟
- فون تلهاييم : ابعد هذا المال عنى . قلت لك .
- قرنر : ما خطبك ؟ — أنا قرنر .
- فون تلهاييم : ما الطيبة الا خداع ، وما المروءة الا غش .
- قرنر : تقصدنى بهذا الكلام ؟ .
- فون تلهاييم : كما تريد .
- قرنر : لم أزد عن أن تفنت أمرك .
- فون تلهاييم : اذن فنفذ هذا الأمر أيضا وأغرب عنى .
- قرنر : سيادة الرائد . (غاضبا) . أنا بشر —
- فون تلهاييم : اذن فأنت شيء .
- قرنر : بشر له مرارة —
- فون تلهاييم : حسن . ان المرارة هى خير ما لدينا .
- قرنر : أرجوك ، يا سيادة الرائد —
- فون تلهاييم : كم مرة أكرر قولى . لا أريد مالك .
- قرنر : (غاضبا) . اذن فليرده من يشاء (يلقي بالكيس
أمام قدمى الرائد وينتحي جانبا) .
- الآنسة : (الى فرتسيسكا) . آه . يا عزيزتى
فرتسيسكا ، كان الأحرى بى أن أتبع

نصيحتك . لقد تجاوز هزلى الحد — ولكن
ما عليه الا أن يسمعى — (تذهب ناحيته)
فرنسيسكا : (دون أن تجيب على الأنسة ، تقترب من
الرقيب) . يا حضرة الرقيب . —

فررنر : (غاضبا) . اذهبى . —

فرنسيسكا : أف . يا لهؤلاء من رجال !

الآنسة : تلهاهيم . تلهاهيم . (يقضم آظافره من الغضب
ويشيع وجهه ولا يسمع شيئا) . لا ، هذا
كثير . — ألا تسمعى . — أنت تخدع نفسك .
— هذا مجرد سوء فهم — تلهاهيم . — ألا تريد
أن تسمع لحبيبتك مينا ؟ — أيمكن أن تشك
هذا الشك ؟ — تظن انى أردت أن أقطع الصلة
بيننا ؟ — واننى انما أتيت لهذا الغرض ؟ —
تلهاهيم .

المشهد الثانى عشر

(خادمان يدخلان مسرعين من جانبين مختلفين .
الواحد تلو الآخر الى القاعة . السابقون) .

الخادم الأول : صاحب السعادة الجراف ، يا صاحبة العصمة .

الخادم الثانى : لقد أتى ، يا صاحبة العصمة .

فرنتسيسكا : (وقد جرت الى النافذة) أنه هو . انه هو .

الآنسة : هو ؟ — أوه ، أسرع اذن يا تلهاييم —

فون تلهاييم : (يفيق فجأة الى نفسه) من ؟ من أتى ؟ خالك ،

يا آنسة ؟ هذا الخال الفظيع ؟ — ما عليك

الا أن تدعيه يقبل . دعيه يقبل . — لا تخشى

شيئا . لن يكون له أن يمسك حتى ولا بنظرة .

سأتولى أنا أمر التفاهم معه . — وان كنت

لا تستحقين ذلك جزاء ما فعلت بي —

الآنسة : هيا عانقني بسرعة يا تلهاييم ، وائس كل شيء —

فون تلهاييم : ها . لو كنت أعلم أنه سيكون في امكانك

الندم على ما قدمت يداك .

الآنسة : لا ، لا يمكنني أن أندم على نجاحي في رؤية

قلبك بتمامه وكماله . — آه ، أى رجل أنت .

— عانق حبيبتك مينًا ، حبيبتك مينًا السعيدة .

التي لا يسعدها في الوجود سواك . (ترتدى

بين ذراعيه) . والآن هيا بنا الى لقائه .

فون تلهاييم : من ؟

الآنسة : أحسن أصدقائك الذين لا تعرفهم .

فون تلهاييم : كيف ؟

الآنسة : الجراف ، خالى ، أبى وأباك — حكاية هربى
ورفضه وحرمانى من الميراث كلها تخريف فى
تخريف ؟ أيها الفارس السريع التصديق .

فون تلهاييم : تخريف ؟ ولكن الخاتم ؟ الخاتم ؟

الآنسة : أين الخاتم الذى رددته اليك ؟

فون تلهاييم : نريدين أخذه مرة ثانية ؟ — أوه ، كم أنا سعيد
الآن . — ها هو يا مينّا . — (يخرجّه) .

الآنسة : انظر اليه أولا . — آه ، العميان الذين
لا يريدون الابصار . — أى خاتم هذا ؟ —
الخاتم الذى تلقيته منك ، أم الخاتم الذى تلقيته
منى ؟ — هل هو الخاتم الذى لم أرد أن أتركه
فى يد صاحب الفندق ؟

فون تلهاييم : رباه . ماذا أرى . ماذا أسمع ؟

الآنسة : هل آخذه الآن منك ؟ آخذه ؟ — هاته ، هاته .
(تأخذه من يده عنوة وتلبسه اياه فى اصبعه)

والآن ؟ كل شىء على ما يرام ؟

فون تلهاييم : أين أنا ؟ — (يقبل يدها) . أوه ، أيتها الملاك
الشقى . — هكذا تعذيبينى .

الآنسة : كان هذا تنبيها لك ، يا زوجي العزيز ، الى أنك
لن تبطينى بمقلب الا ابتليتك بمقلب من
نوعه . — ألا تذكر أنك أيضا قد عذبتنى ؟

فون تلهاييم : يا ممثلات الكوميديا ، كان ينبغي على أن
أعرفكن خيرا مما عرفتن .

فرنسيسكا : لا ، سأقول لك الحقيقة : لقد أفسدت فجعلت
ممثلة كوميدية ، كنت أرتعش وأتفض وأسد
فمى يدي .

الآنسة : كذلك دورى ، لم يكن سهل التأدية . لكن
تعال .

فون تلهاييم : لم أسترح ولم أسترد أنفاسى بعد . وفى نفسى
الآن خليط من الهدوء والخوف ، كحال من
يصحو بغتة من حلم مزعج .
الآنسة : اننا نتردد . — اسمعه يأتى .

المشهد الثالث عشر

(الجراف فون بروخزل يرافقه خدم كثير
وصاحب الفندق . السابقون)

الجراف : (وهو يدخل) لقد وصلت بخير ؟

الآنسة : (تندفع نحوه) آه ، أبتاه .

الجراف : ها قد أتيت ، يا حبيبتي مينّا . (يعاقبها) .

ولكن ما هذا ، يا بنيتي ؟ (وقد أبصر تلهاهيم) .
لم ينقض على وصولك هنا أربعة وعشرون
ساعة حتى اتخذت لك معارف وأصبح لك
أصحاب ؟

الآنسة : خمّن ، من هو ؟

الجراف : لا يمكن أن يكون هو تلهاهيم ؟

الآنسة : ومن غيره ؟ — تعال يا تلهاهيم . (تقدمه الى
الجراف) .

الجراف : سيدى ، نحن لم نتقابل قبل الآن قط ومع ذلك
ما أن وقعت عليك عيناى حتى تهيأ لى أنى
أعرفك ، ووددت لو كنت أنت تلهاهيم . —
عاقبنى — كل احترامى وتقديرى لك . وأرجو
أن تقبل أن تكون أصدقاء . — ابنة أختى ،
ابنتى تحبك —

الآنسة : أنت تعلم بحبى ، يا أبتاه . — فهل حبى أعمى ؟

الجراف : لا يا مينّا ، حبك ليس أعمى ، ولكن حبيبك
أخرس .

فون تلهاهيم : (يرتضى بين ذراعى الجراف) دعنى أتمالك
نفسى ، يا أبى .

الجراف : هذا ما ينبغي ، يا بنى . واذا لم يقوى فمك
على الكلام فأنا أسمع قلبك يتكلم . — والحقيقة
أنتى لا أحب الضباط من هذا اللون (يشير الى
زى تلهاهيم) . لكنك رجل شريف ، وينبغى أن
نحب الشرفاء بغض النظر عن الزى الذى
يتزويون به .

الآنسة : أوه ، ليتك تعرف الأمر كله .

الجراف : وما يمنع أن أعلم الأمر كله ؟ — أين حجراتى ،
يا صاحب الفندق ؟

صاحب الفندق : هل يتعطف صاحب السعادة فيدخل هنا ؟

الجراف : تعالى ، يا مينّا . تعال ، يا سيادة الرائد .
(يخرج ومعه صاحب الفندق والخدم) .

الآنسة : تعال ، يا تلهاهيم .

فون تلهاهيم : سألحق بكم حالا . بعد أن أقول لهذا الرجل
كلمة . (يتحول ناحية قرنر) .

الآنسة : نعم ، ولتكن كلمة طيبة . فى رأىّ أن عليك أن
تفعل هذا . — أليس كذلك يا فرتتسيسكا ؟
(تتبع الجراف) .

المشهد الرابع عشر

(فون تلهاييم . قرنر . يوست . فرنسيسكا)

فون تلهاييم : (يشير الى الكيس الذى قذف به قرنر)
يا يوست . — خذ هذا الكيس الى البيت .
اذهب . — (يلتقطه يوست ويخرج) .

قرنر : (وما زال يقف غاضبا فى ركن ولا يبدو عليه
أن تابع ما حدث) . نعم .

فون تلهاييم : (يتجه اليه فى ود) قرنر ، ومضى يمكن أن
ألتقى الألف الأخرى ؟

قرنر : (يعتدل مزاجه فجأة) غدا ، يا سيادة الرائد ،
غدا .

فون تلهاييم : لا حاجة بى الى أن أكون مدينا لك ، ولكنى
أريد أن أكون المتصرف فى معاشك . لا بد أن
يفرض عليكم جميعا وصى ، يا أصحاب القلوب
الطيبة ، فأنتم أقرب ما تكونون الى المبذرين .
— لقد أغضبتك قبل هنيهة ، يا قرنر .

قرنر : نعم ، أقسم أنك فعلت . — ولكن أنا أيضا كان
لا يصح أن أكون أحمقا ، لقد اتضح لى ذلك
الآن . وأستحق على حماقتى مائة جلدة . مرهم

يجلدونى اياهم ، حتى لا تكون هناك ضغينة ،
يا عزيزى الرائد .

فون تلهاييم : ضغينة ؟ — (يضغط على يده) . أقرأ فى
عينى ما لا أقوى على قوله — من كان يعرف
السانا سوى عنده فتاة أفضل من فتاتى
وله صديق أوفى من صديقى ، فليأتنى به حتى
أراه — أليس كذلك يا فرتسيسكا ؟ —
(يخرج) .

المشهد الخامس عشر

(قرنر . فرتسيسكا)

فرتسيسكا : (لنفسها) نعم ، لا شك فى أنه رجل طيب
جدا . — لا يمكن أن أصادف مرة ثانية رجلا
كهذا . — لابد من الافصاح عن ذلك .
(تقترب من قرنر خجلة على استحياء) .
يا حضرة الرقيب —

فون تلهاييم : (يمسح عينيه) نعم ؟

فرتسيسكا : يا حضرة الرقيب —

قرنر : ماذا تريدن ، يا بنية ؟

- فرنسيسكا : انظر الى ، يا حضرة الرقيب .
- قرنر : لا أستطيع ، لا أعرف ماذا حل بعينى .
- فرنسيسكا : بل انظر الى .
- قرنر : أخشى أن أكون قد أسرفت فى النظر اليك . —
هأنذا أنظر اليك . ماذا هنالك ؟
- فرنسيسكا : يا حضرة الرقيب — ألا تحتاج الى رقيبة ؟
- قرنر : أتجدّين ، يا بنية ؟
- فرنسيسكا : كل الجد .
- قرنر : وترحلين معى الى فارس ؟
- فرنسيسكا : الى حيث تريد .
- قرنر : صحيح ؟ — يا لفرحتى ! يا حضرة الرائد .
- لم تجاوز الحقيقة . عندى الآن بنت طيبة
وصديق مخلص ، مثلك تماما . — كفك يا بنية .
- اما أن تصبّحى بعد عشر سنوات زوجة لواء
أو أرملة .

روائع المسرح العالمى

صادر منها حتى الآن ٥٩ مسرحية

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١ -	الشفقيات الثلاث	 أنطون تشيكوف
٢ -	أعمدة المجتمع	 هنريك ابسن
٣ -	سيرانو دى برجرانك	 ادمون رويستان
٤ -	مروحة ليدى وندمير	 أوسكار وايلد
٥ -	بنيلوبى	 سميرست موم
٦ -	الغريبان	 هنرى بك
٧ -	اليكترا	 جان جيرودو
٨ -	توركاريه	 ر . لوساج
٩ -	الدائرة	 سميرست موم
١٠ -	شاترتون	 الفرد ديفينى
١١ -	الأم	 كارل تشابك
١٢ -	اللعبة الفادرة	 جون جالزوردى
١٣ -	لعبة الحب والمصادفة	 ماريفو
١٤ -	ست شخصيات تبحث عن مؤلف	لويجى بيراندللو
١٥ -	عربة اسمها الرغبة	 تنسى وليامز
١٦ -	عزيزى بروتس	 ج . م . بارى
١٧ -	رجل الله	 جابريل مارسيل
١٨ -	هيدا جابلر	 هنريك ابسن

- ١٩ - سباق المشاعل بول هارفييه
- ٢٠ - كنسوك جول رومان
- ٢١ - جونو والطاوس شين أوكاسي
- ٢٢ - دون جوان مولير
- ٢٣ - بيت برناردا البسا فديريكو غرسيه لوركا
- ٢٤ - القرد الكثيف الشعر يوجين أونيل
- ٢٥ - ماساة الدكتور فوستس .. كريستوفر مارلو
- ٢٦ - الأستاذ كلينوف كارن برامسون
- ٢٧ - ثورة الموتى اروين شو
- ٢٨ - ماتعرفه كل امرأة أوسكار وايلد
- ٢٩ - أهمية أن يكون الانسان جادا جيمس باري
- ٣٠ - دائرة الطبشير القوقازية برتولت برشت
- ٣١ - منزل القلوب المحطمة جورج برناردشو
- ٣٢ - القيثارة الحديدية .. جوزيف أوكونور
- ٣٣ - أفكار صبيانية نويل كوارد
- ٣٤ - زوجة مستر تانكرى الثانية آرثر وينج بنيتو
- ٣٥ - عندما نبعث نحن الموتى هنريك ابسن
- ٣٦ - لا وقت للفكاهة سى . ن . بيرمان
- ٣٧ - سيجفريد جان جيرودو
- ٣٨ - علماء الطبيعة فريدرش دورنمات
- ٣٩ - رغبة تحت شجر الدردار يوجين أونيل
- ٤٠ - حورية البحر هنريك ابسن
- ٤١ - جزاء خدماتهم سومرست موم

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٤٢ -	ايولف الصغير	هنريك ابسن
٤٣ -	بلياس وميليزاند	موريس ماترنك
٤٤ -	الاله الكبير براون	پوجين اونيل
٤٥ -	حاملة المصباح	رجنالد بركى
٤٦ -	آل باريت	رودلف بيزيه
٤٧ -	الزفاف الدامى	فديكو جرتيا لوركا
٤٨ -	الخطابة	ثورتن ويلدر
٤٩ -	اعرف نفسك	بول هرفيو
٥٠ -	القصى	ترنتبوس أفير
٥١ -	فترة التوافق	تنيسى وليامز
٥٢ -	بيرجينت	چون جلزورذى
٥٣ -	الابن الاكبر	چون جلزورذى
٥٤ -	زيارة السيدة العجوز	فريدريش دورينمات
٥٥ -	ديدرى فتاة الأحزان	چون ميلنجتون سينج
٥٦ -	المسافر بلا متاع	چان انوى
٥٧ -	الحالة	المر رايس
٥٨ -	كلهم أولادى	آرثر ميلر
٥٩ -	اوندين	جان جيرودو

ملتزم التوزيع فى الداخل والخارج : مؤسسة الخانجى بالقاهرة
وتطلب من المكتبة القومية ٥ ميدان عرابى « القاهرة »
ومن مكتبة المثنى ببغداد ودار العلم للملايين ببيروت

